الهدف

أسبوعية عربية
كل الحقيقة للجماهير

السبت ١٣ كانون اول ١٩٧٥ – العدد ٣٣٠ – السنة السابعة – الثمن ٥٠ قرشا

AL - HADAF SAT - 13 - 12 - 1975 - NO - 330 - VOT - 7

الذكرى الثامنة لتأسيس الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين



٨ سنوات من العمل الثوري والوفاء للجماهير

المكاتب :
بيروت - لبنان - كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروّه
ص. ب ٢١٢ - تلفون ٣٠٩٢٣٠
السبت ١٣ كانون الاول ١٩٧٥
العدد ٣٣٠ - السنة السابعة

اصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد
غسان كنفاني
رئيس التحرير
بسام ابو شريف
المدير المسؤول
احمد ابو زياد
المدير الفني
محمود داورجي

ثمن النسخة

لبنان	٥٠ ق ل
سوريا	٦٠ ق س
الكويت	١٠٠ فلس
الاردن	٧٠ فلس
عدن	١٥٠ فلس
العراق	٨٠ فلس
ج.ع.م	٧٠ مليم
ليبيا	١٠٠ درهم
السودان	١٠٠ مليم
الخليج العربي	١٠٠ فلس
المغرب	درهمان
تونس	٢٠٠ مليم

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج.م.ع والاردن ٣٥ ل.ل — للمؤسسات والدوائر الرسمية ٧٥ ل.ل — للطلاب والعمال والفلاحين ٢٥ ل.ل — في العراق — الكويت والخليج — الجزيرة العربية — اليمن — السودان — ليبيا — تونس — الجزائر — المغرب ٧٥ ل.ل — للطلاب والعمال والفلاحين ٦٠ ل.ل للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٢٥ ل.ل — اليمن الديمقراطية ٧ دنانير — افريقيا — الولايات المتحدة — كندا — اليابان — باكستان — الصين — ايران ٤٠ دولار او ١٠٠ ل.ل — اوروبا الشرقية والغربية ٣٠ دولار او ٧٥ ل.ل — اميركا الجنوبية ٤٥ دولار او ١١٠ ل.ل .

AL-HADAF
TEL. 309230
P.O.Box 212
BEIRUT-LEBANON



تحية وبعد

لتندحر مخططات الامبريالية والرجعية العربية

العرب في المانيا يدينون الاستسلام

تحت عنوان لا ! للسادات ، توجه الشباب العربي في توبنجن المانيا الاتحادية ، رسالة شجبوا فيها وبشدة « سياسة السادات التنازلية التي كان اخر حلقة فيها اتفاقية سيناء الاستسلامية مع العدو الصهيوني ضمن مؤامرة امبريالية اميركية مكشوفة » ..

ويؤكد الشباب العربي ، وقوفه « بحزم وصلابة مع شعبنا العربي الرافض لهذه السياسة مؤكدين وحدة النضال العربي في سبيل تحرير التراب الفلسطيني كاملا ، متمسكين بثبات بالمبادىء العربية الاساسية : لا صلح ولا اعتراف ولا مفاوضات مع العدو الصهيوني » ...

... والاتحادات العربية التقدمية في ايطاليا

وكذلك استنكرت الاتحادات العربية في ايطاليا ، السياسة الاستسلامية التي ينتهجها النظام والتي لم يكن اخرها اتفاقية سيناء ..

« الطلبة العرب في ايطاليا يستنكرون مواقفكم الخيانية لقضايا امتنا المصرية ، بتوقيعكم اتفاقية الاستسلام مع العدو الصهيوني ... ونحن في الوقت الذي نستنكر فيه مواقفكم الخيانية .. نعلن عن رفضنا لكافة المشاريع الاستسلامية التصفوية الامبريالية المرحلية والمستقبلية ومؤتمر جنيف .. ودعمنا لمواقف جماهيرنا العربية الرافضة لمنطق الاستسلام .. ودعمنا الكامل للثورة الفلسطينية المسلحة حتى تحرير كامل التراب العربي الفلسطيني » .

وثورة حتى التحرير والنصر

... وثالثة من الطلبة العرب في كراكوف

وكذلك وجهت الاتحادات الطلابية في كراكوف برقية بهذا الخصوص .. فيما يلي بعض ما جاء فيها :

ان طلاب البلدان العربية المجتمعين في كراكوف ، ممثلين عن منظماتهم واتحاداتهم الطلابية يستنكرون بشدة الاتفاقية الاستسلامية التي وقعت بينكم وبين دولة الاحتلال الصهيوني.

انكم في الوقت الذي تعيدون فيه للامبريالية الامريكية اعتبارها في منطقتنا بعد ان هزمت على ايدي ثوار فيتنام وكمبوديا ، ترتكبون خيانة تاريخية بحق الجماهير العربية.

اننا نعتقد جازمين ان الطريق الوحيد لدحر كل المؤامرات الاستسلامية والقضاء على الرجعية العربية وتحرير كل الاراضي العربية المحتلة وكامل التراب الفلسطيني هو الكفاح المسلح والنضال السياسي الثوري وتعميق العلاقات مع الدول الاشتراكية وقوى التحرر في العالم .

لتندحر مخططات الامبريالية والرجعية العربية لتصفية حقوق الشعب العربي الفلسطيني ولن تغفر الجماهير العربية لمن تسول له نفسه التفريط بشبر من الارض العربية .

النصر لنضال الشعوب العربية لتحرير كامل التراب الفلسطيني والاراضي العربية المحتلة .

تبرعات

١٠٠٠ دولار من الصديق ع. م. م / بروكلين — نيويورك .

٢٣٤٢٠ روبية باكستانية حصيلة يانصيب .

٣٠٠٠ دولار من انصار الجبهة الشعبية في سان فرانسيسكو .

هذه المجلة

١ — □ « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، ... ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ... واني اؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية لا يمكن الا على اساس الجريدة العامة .. »

٢ — □ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ، ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل، الذي هو بريء جدا وصغير جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ، ويتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجربين .. »

(لينين)

فرض الهدوء لا يتم بغير ردع اليمين الفاشي المتآمر

احداث لبنان جزء من مؤامرة التسوية والتصدّي لها لا ينفصل عن التصدي للتسوية

ان عودة القوى الفاشية المتآمرة الى تفجير الاقتتال بعد كل فترة من الهدوء النسبي الذي تشهده البلاد ، يؤكد بكل جلاء ان هذا المسلسل الدموي الذي تنفذه القوى الفاشية المتآمرة داخل السلطة وخارجها ، بالاضافة الى محركاته الداخلية ، ليس الا جزءا من عملية التسوية التي تشهد المنطقة هجمة مساعيها على اكثر من صعيد وفي اكثر من جبهة .

فخلف هذا المسلسل الاسود من التآمر الدموي يجري التحرك المكثف من قبل اكثر من جهة عربية ودولية لتسريع عملية الانزلاق المتدرج التي تسير فيها قيادة منظمة التحرير باتجاه التورط في مفاوضات التسوية ، أكان ذلك من خلال جرها بحبال « الانتصارات » الدولية وصولا الى انتزاع موافقتها على القرار ٢٤٢ بشكله الحالي ، او بشكل معدل لا يمس جوهره من حيث الاعتراف بالكيان الصهيوني الغاصب فوق ارض فلسطين وضمان أمن ذلك الكيان وحدوده ، أم من خلال الضغط العسكري والسياسي الذي تشكله احداث لبنان وتفاعلاتها العربية من جهة ، واستمرارية حرب الابادة الصهيونية ضد شعبنا بشكل متوافق مع سير العدو الصهيوني قدما في مشاريعه التصفوية المتمثلة بالانتخابات البلدية ومجال الحكم الذاتي داخل الارض المحتلة من جهة اخرى ..

وقد طرأت على احداث لبنان وتفاعلاتها العربية ، تطورات درامانيكية مهمة كشفت بصورة كبيرة النقاب عن دور هذه الاحداث في هذه العملية وكان ابرز هذه التطورات دعوة الشيخ بيار الجميل ووفد من حزبه المتآمر والملطخة اياديه بدماء الجماهير اللبنانية والفلسطينية ، لزيارة سوريا . الزيارة التي كان مقدرا لها ان تشكل مزيدا من الضغط على حركة المقاومة ككل وتهديدا لردود فعلها المتوقعة ضد اية خطوة عملية بارزة على صعيد مساعي التسوية .

على ضوء ذلك كله ، وبالذات دور احداث لبنان في مخطط التسوية يمكن العودة لفهم آلية هذه الاحداث نفسها والاطلال على تطوراتها المقبلة والمتوقعة :

١ - بالرغم من ان سياسة التهدئة وضبط النفس التي التزمت بها الحركة الوطنية اللبنانية طوال الاشهر الماضية ، كانت تستغل من قبل الطرف الآخر في محاولاته لاجهاض المطالب الشعبية الوطنية والسياسية ، فان ذلك الطرف نفسه هو الذي كان يعمد بدفع من طابخي مخطط التسوية الى خرق الهدوء النسبي الذي كانت تؤدي اليه هذه السياسة ، ويعود بالبلاد مجددا الى اتون الاقتتال .

٢ - ان كل الدور السياسي الذي حاول ان يلعبه اليمين الليبرالي تحت مظلة سياسة التهدئة ، وحتى على حساب الحركة الشعبية ، مضحيا بنضالاتها ومطالبها وحقوقها على عتبة المساومات مع اليمين الفاشي والمصالحات الرئاسية والعشائرية الفوقية .. ان كل ذلك الدور وبرغم اخطاره الكبرى على النضال الوطني التقدمي للجماهير الشعبية اللبنانية ، لم يستطع اخراج البلاد من جو الفتنة والدمار الذي وضعتها فيه مؤامرة اليمين الفاشي داخل السلطة وخارجها .

٣ - من كل ذلك يتضح ان هذا اليمين الفاشي المتآمر والمدفوع من قبل الامبريالية والصهيونية . والمصمم على الاستمرار في مؤامرته الدموية هذه ، مهما كانت تنازلات قيادة الحركة الوطنية ، لا يمكن ان يرتدع الا باللغة الوحيدة المؤهلة لردعه وارغامه على التراجع عن هذا المخطط الذي قاد البلاد الى اتونه .. الا وهي لغة القوة ، لغة قيام الحركة الشعبية بتاديبه وفرض الهدوء عليه فرضا ..

عندها فقط يقف هذا اليمين المتآمر امام حتمية نبذ العنف الرجعي الفاشي عن جدول اعماله . الامر الذي يتيح للمعركة ان تأخذ ابعادها السياسية واشكالها الديمقراطية ..

عندها فقط يجد هذا اليمين المتآمر نفسه ملزما ، أكان داخل السلطة ام خارجها ، بالقبول بالمطالب الشعبية الوطنية والسياسية .

٤ - ان وضوح دور مؤامرة اليمين الفاشي في مخطط التسوية يؤكد ضرورة ان يترابط النضال ضد هذا اليمين المتآمر مع النضال ضد المخطط الذي يحركه ، أي، ضد التسوية بالذات .. وهنا لا بد لنا ان نؤكد تكرارا ان اية تسوية في هذه المرحلة وضمن موازين القوى الحالية ، ومن اية جهة اتت (من جنيف او مجلس الامن او الجمعية العامة او مساعي كيسنجر وفالدهايم) لا يمكن على الاطلاق الا ان تتضمن الاعتراف بالكيان الصهيوني الغاصب فوق ارض فلسطين ، وهو الامر الذي ترفضه جماهير شعبنا الفلسطيني والعربي وتقاتل هذه .. بالرغم من كل محاولات التجميل التي يسعى الاخراج السياسي والدبلوماسي والاعلامي ، ان يضفيها عليه .

فليكن شعار جماهيرنا في هذه المرحلة ان فرض الهدوء لا يتم الا بردع المتآمرين .. وان التصدي للمؤامرة على الساحة اللبنانية هو جزء من عملية التصدي للمؤامرة الام التي هي التسوية .

« الهدف »



موضوع الغلاف

٨ سنوات من العمل الثوري والوفاء للجماهير

نحو تعزيز الصمود الثوري من اجل انتصار الشعب وتحرير الوطن

يا جماهيرنا الشعبية المكافحة

نمر اليوم الذكرى اثامنة لتأسيس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، التي عاهدتكم منذ البداية ان تكون جبهتكم انتم ، جبهه العمال والفلاحين وكل الجماهير الكادحه .. جبهه الخط السياسي الثوري الذي يلتزم مواقفكم ويتبنى مصالحكم ويعبر عن توجهكم المقدس نحو تحرير كامل التراب الفلسطيني ، جبهة الخروج على هيمنة القوى البرجوازيه والرجعية التي طالما كانت اداة تبديد نضالات شعبنا البطولية ، في متاهات الارتداد والمساومة .. جبهة الخروج على وصايات الانظمة العربية الرجعية والمستسلمة التي طالما تاجرت بالنضال الفلسطيني وساومت العدو الامبريالي الصهيوني عليه .. جبهة الترابط العضوي بين كفاح شعبنا الفلسطيني ونضال جماهيرنا العربية الوطني التقدمي ، في المجرى الثوري السليم لحركة الثورة العربية ، ثورة التحرير والوحدة والديمقراطية والاشتراكية.

ايتها الجماهير الثائرة

بمضي ثماني سنوات على تاسيس هذه الجبهة يتاكد بالملموس وبالنضال الثوري الصلب المتواصل ، والدماء الزكية التي قدمها مئات الشهداء من ابطالنا .. ان هذه الجبهة كانت وفية لمبررات نشوئها وامينة لعهدها الاساسي بالوفاء لمواقف الجماهير وتطلعاتها وحقها الوطني المقدس في كل تراب وطنها ..

لقد حددت الجبهة الشعبية منذ البداية معسكر الاعداء ومعسكر الاصدقاء تحديدا واضحا لا لبس فيه ولا غموض.. وظلت على توالي السنوات الثماني تتعامل مع المعركة على هذا الاساس ، أن العدو هو الامبريالية والصهيونية والرجعية ، وان قوى الثورة هي العمال والفلاحون والبرجوازية الصغيرة والوطنية والمثقفون الثوريون ، وان معسكر الاصدقاء هو المعسكر الاشتراكي وحركات التحرر الوطني والقوى العمالية والثورية والديمقراطية في البلدان الراسمالية ..

في تعاملها مع المعركة ... في اتون نيرانها ، كانت هذه الجبهة تنمو وتتصلب قتاليا وتنظيميا وسياسيا وايديولوجيا وكان الخط الاساسي الذي يتمحور حوله هذا النمو هو التزامها الصلب والاصيل بالموقف الجماهيري الثوري ..

يا جماهيرنا المناضلة

أن جبهتنا الشعبية لم تتطلع يوما الى امكانية احتكار العمل الوطني الفلسطيني .. بل انطلقت من تحليل علمي صائب يؤكد تعدد الوجود التنظيمي للقوى الوطنية في شعبنا الفلسطيني .. لكنه يؤكد في الوقت نفسه ضرورة التحالف الوطني لتحقيق الانتصار .. وقد تعاملت الجبهة بداب مع موضوعة الوحدة الوطنية من خلال ضرورة توفر شرطها الاساسي والذي لا بد منه ، وهو الخط السياسي الواضح من جهة والملتزم بالتحرير الكامل من جهة اخرى ..

وقد ادى تمسك الجبهة المبدئي بهذا الشرط الضروري، الى سوء الفهم في بعض الاحيان حتى لدى بعض الاصدقاء .. لكن تطور المعركة ووصولها الى المرحلة التي نعيشها حاليا ، مرحلة هجوم مساعي التسوية التصفوية قد اكد صحة هذا الالتزام المبدئي .. حيث اصبح هذا هو المقياس الذي تنظر من خلاله الجماهير الى سلامة الموقف السياسي ومبدئيته .. اذا لم يعد هناك من مجال على الاطلاق لاي غموض بين موقفين : موقف الرفض لكل التسويات المطروحة بكافة اشكالها واساليبها ، والتي تستند بكاملها الى الاعتراف « بشرعية » الاغتصاب الصهيوني لوطننا الفلسطيني ، وضمان امن ذلك الاغتصاب وحدوده .. وبين موقف الانزلاق

التدرج في شراك تلك التسويات ومساعيها المحمومة ..

يا جماهيرنا الكادحة المكافحة

اليوم ونحن نحتفل بالذكرى الثامنة لانطلاق الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، تعيش قضيتنا الوطنية المقدسة وثورتنا الفلسطينية مرحلة مصيرية هي غاية في الخطورة ، حيث تحيط بها المؤامرات التصفوية من كل جانب :

- حرب الابادة المستمرة التي يواصلها العدو الصهيوني ضد جماهير شعبنا .
- هجمات القوى الفاشية المتآمرة على الساحة اللبنانية والتي تلقى اقصى الدعم الامبريالي والصهيوني ، بالاضافة الى دعم القوى الرجعية والمستسلمة على الصعيد العربي .
- شراك مساعي التسوية التصفوية التي تطوقها من كل جانب .
- مساومة بعض القيادات وتذبذبها ونزوعها الاستسلامي الذي يزيد من خطورة المرحلة ، بل يشكل اخطر معطياتها .

لكن هذه الصورة السوداء .. تقابلها من جهة اخرى صورة ثورية مشرقة :

- صورة صمود جماهيرنا داخل الارض المحتلة وخارجها ، وتصاعد كفاحها الثوري المسلح ونضالها الجماهيري المتعاظم .. وابرز ما في هذا المجال هو انتفاضة جماهير الارض المحتلة ضد مشاريع العدو الصهيوني المتمثلة حاليا بما يسمى انتخابات البلدية ومجالس الادارة الذاتية .
- صورة التفاف جماهيرنا حول بندقيتها المقاتلة ، واصرارها على مواصلة كفاحها الثوري المسلح حتى التحرير الكامل ، ورفضها لكل الاطروحات الاستسلامية المتعددة الاشكال والمصادر ..
- صورة جبهة الرفض وهي تتعزز باستمرار ، وتلتف حولها قواعد واسعة من كل المقاومة ومن الجماهير الفلسطينية والعربية .
- صورة جماهيرنا الفلسطينية وجماهيرنا اللبنانية ، وهي تحمل السلاح لتصد الهجمة الدموية التي حاولت تنفيذها القوى الفاشية داخل السلطة اللبنانية وخارجها .

هذه الصورة التي تشكل اعلى مستوى من التضامن العضوي في تاريخ كفاحنا الفلسطيني المسلح ، حيث ترتفع البندقية اللبنانية المقاتلة جنبا الى جنب مع بندقيتنا الفلسطينية .. او حيث تجد ثورتنا الفلسطينية لاول مرة ، الى جانبها ثورة شعبية عربية اخرى متلاحمة معها بصورة عضوية .

بقدر ما يزداد ضلوعها في عملية الاستسلام والارتهان للعدو الامبريالي الصهيوني الرجعي ، وضوحا وانكشافا ، حتى اصبحت اوضاعها فعلا مهددة بانتفاضات جماهيرية حتمية.

بين هاتين الصورتين ، نعيش مرحلة حرجة وخطيرة على المدى القصير .. لكننا واثقون بالتاكيد من الانتصار على المدى الابعد قليلا .. ان صمودنا في هذه المرحلة هو الطريق الى انتصارنا الحتمي المقبل .. فمن الواضح ان عوامل الانتصار تتعزز يوما بعد يوم .

فلتكن الذكرى الثامنة لانطلاق جبهتنا الشعبية ، مناسبة لتعزيز هذا الصمود الثوري والانطلاق اكثر فاكثر على طريق تصعيد كفاحنا الشعبي المسلح .. على طريق دحر التسوية والمخططات الامبريالية والصهيونية والرجعية .. على طريق الانتصار والتحرير .

عاشت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

عاشت جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية .

عاش صمود جماهيرنا الفلسطينية وكفاحها الوطني المسلح .

عاش نضال الجماهير الفلسطينية واللبنانية ضد الهجمات الفاشية .

عاش نضال جماهيرنا العربية من اجل التحرير والديمقراطية والاشتراكية والوحدة .

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

١٩٧٥/١٢/١١



الدورة الثامنة عشرة للمجلس الاداري

الاتحاد العام لطلبة فلسطين يدعو لاسقاط اتفاقية سيناء ورفض المصالحة مع النظام الأردني

شكلت الدورة الثامنة عشرة الاخيرة للمجلس الاداري للاتحاد العام لطلبة فلسطين تكريسا وتاكيدا جديدين للموقف المبدئي الثوري لهذا الاتحاد ، كما شكلت تاكيداً وتكريسا جديدين لقواعد العمل التي تنظم الحياة الداخلية للاتحاد وتسير اعماله اليومية .

ان مواقف الاتحاد العام لطلبة فلسطين تكتسب اهمية خاصة ، نظرا للدور الذي يلعبه هذا الاتحاد في مجمل الاوضاع السياسية الفلسطينية ، ولكونه اكبر الاتحادات الشعبية الفلسطينية واكثرها فعلا وتاثيرا .

لقد ناقش المجلس الاداري تقارير الهيئة التنفيذية عن نشاطها في مجالات عملها الداخلية والخارجية والاعلامية والمالية والعامة . واتخذ على اساسها عددا من القرارات والتوصيات السياسية والنقابية .

وكانت اهم القرارات السياسية قرار حول المجلس الوطني الفلسطيني يؤكد مذكرة كانت قد رفعتها الهيئة التنفيذية الى اللجنة التنفيذية للمنظمة تعارض فكرة توسيع المجلس والاسس التي يتم عليها التوسيع والطريقة التي يتم بها . وقد اكد القرار ان اي زيادة لا بد ان تكون لحساب المنظمات الفدائية الفلسطينية والتنظيمات الجماهيرية . وقرارا آخر حول ممارسات بعض مدراء مكاتب المنظمة ومحاولتهم السيطرة على ذلك الاتحاد . وقد كان القرار باتجاه ادانة وشجب تلك الممارسات والطلب الى قيادة المنظمة ضرورة وقفها وتشجيع القاعدة الطلابية في تلك الفروع وهيئاتها الادارية على التصدي لها ومقاومتها .

اما اهم القرارات النقابية فكانت قرارين : الاول حول الحركة الطلابية الفلسطينية في الارض المحتلة وادانة محاولات خلق شراذم في العمل الطلابي الفلسطيني داخل الارض المحتلة والترويج لها في الخارج . والثاني ، حول تثبيت موعد المؤتمر الوطني الثامن للاتحاد وفتح دورة انتخابات ممثلي الفروع الى ذلك المؤتمر .

وفي ختام اجتماعه صدر عن المجلس الاداري بيان سياسي سجل فيه ان الشعب الفلسطيني حقق منذ الدورة الاخيرة للمجلس « انجازات وانتصارات رائعة في نضاله على ارض الوطن تمثلت اساسا في حالة النهوض الجماهيري التي عمت الارض المحتلة متصدية لمخططات الاحتلال الصهيوني وفي تصاعد العمل العسكري كما ونوعا .

وحيا البيان تصدي الجماهير في الداخل لمشاريع الادارة الذاتية ودور القطاع الطلابي في حالة النهوض الجماهيري تلك .

واشار البيان الى « النجاحات الجديدة [على] مستوى كسب الراي العام العالمي وكسب المزيد من الحلفاء » .

وابرز البيان حرص الاتحاد العام لطلبة فلسطين على التاكيد على ضرورة الحذر في استغلال هذه الانتصارات فقال :

« وفي الوقت الذي يؤكد فيه الاتحاد على ان هذه الانتصارات سوف تخدم ثورة شعبنا وتصعيد نضالاتها العسكرية والسياسية باتجاه تحقيق هدفها الاستراتيجي المتمثل في تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني واقامة الدولة الديمقراطية فانه يحذر من محاولات جر منظمة التحرير الفلسطينية الى موائد المفاوضات التي لا يمكن ان تكون في هذه المرحلة لصالح شعبنا وثورتنا .

اتفاقية سيناء : نتيجة لعقلية التسوية

وبعد أن أكد الاتحاد ضرورة تحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية على اساس التمسك بالميثاق الوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية ، حدد فهمه لاتفاقية سيناء وموقفه منها ومن النظام الاردني واحداث لبنان والثورة العمانية ، فقال :

« وعلى المستوى العربي كان توقيع النظام المصري لاتفاقية سيناء مع الكيان الصهيوني الحدث هو ابرز الاحداث السياسية التي شهدتها المنطقة خلال دورتي المجلس الاداري .

ان هذه الاتفاقية لم تكن حدثا مفاجئا ، بل جاءت منسجمة مع الخط السياسي التراجعي والمساوم الذي انتهجه النظام المصري على مختلف المستويات الداخلية والخارجية ، وانها تشكل احدى النتائج الطبيعية لعقلية التسوية التي حكمت العديد من القوى فيما بعد حرب تشرين ١٩٧٣ .

لقد قدم النظام المصري في هذه الاتفاقية تنازلات ضخمة للعدو الصهيوني على المستويات العسكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية تنفح من خلال القراءة السريعة لنصوص الاتفاقية والبروتوكولات الملحقة بها . نتج عنها تفتيت التضامن العربي القائم على اساس استمرار وتصعيد القتال ضد العدو الصهيوني مما يؤدي الى تفتيت الجهد العربي واعادة المنطقة الى حالة من التمزق والانقسام الذي يؤدي الى اضعاف الجبهة العربية المعادية للصهيونية والاستعمار . وتمكين الامبريالية من العودة الى المنطقة العربية اقتصاديا وعسكريا وتمييع التناقض العدائي مع العدو الصهيوني ، واخراج مصر من دائرة الصراع العسكري ضده وبداية لفك الحصار الاقتصادي من حوله .

ان الاتفاقية الى جانب ذلك ، فـ

كشفت بشكل واضح طبيعة التسوية السياسية بشكل عام واكدت بالملموس على انها لا يمكن ان تكون الا لصالح العدو الامبريالي ، وضد مصالح شعبنا وطموحاته الوطنية في التحرير الكامل .

ان ذلك (كشف طبيعة التسوية) لا بد ان ينعكس نفسه على تقريب مواقف القوى الوطنية العربية باتجاه بناء جبهة مقاتلة تقود التصدي العملي لهذه الاتفاقية الذي يكمن في تأجيج الصراع المسلح ضد العدو الصهيوني والتصدي لعقلية التسوية بشكل عام .

ان موقف الرفض الذي تقفه منظمة التحرير وسوريا ضد اتفاقية سيناء لا بد ان يلقى الدعم والتأييد المعنوي والمادي من كافة القوى والجماهير العربية وتعميقه باتجاه استمرار الصراع مع العدو الصهيوني وتصعيده ومناهضة التسوية السياسية المطروحة على المنطقة العربية .

ان ذلك يتطلب من جميع الانظمة العربية تحديد موقف واضح من هذه الاتفاقية ونقل هذا الموقف من الحيز النظري الى الحيز العملي الملموس .

ان الاتحاد العام لطلبة فلسطين من منطلق مناهضته للتسوية السياسية يؤكد شجبه وادانته المطلقة لاتفاقية سيناء الخيانية ، ويدعو الى النضال بكافة الوسائل من اجل اسقاطها كحلقة من حلقات التسوية . وهو يثق ثقة عالية في قدرة جماهير شعبنا العربي ، وفي مصر بشكل خاص على فضح هذه الاتفاقية والتصدي لها ولمحاولات اخراج مصر من دائرة الصراع والاستمرار في النضال بكافة اشكاله ضد العدو الامبريالي الصهيوني الرجعي ، وضد التسوية السياسية » .

في لبنان : المؤامرة جزء من التسوية

وحول الاحداث في لبنان ، اكد البيان ان الاتحاد العام لطلبة فلسطين يعتبر « ان الهجمة الشرسة التي لا تزال تشنها القوى اليمينية والانعزالية في لبنان ضد جماهير الشعب اللبناني وقواه الوطنية والتقدمية ، وضد الثورة الفلسطينية، هي احدى تعبيرات الهجمة الامبريالية الرجعية التي تشهدها المنطقة العربية والتي تهدف الى فرض الهيمنة الامبريالية على المنطقة وتمهيد الطريق لفرض التسوية الاستسلامية .

ان الهدف الاساسي لهذه الهجمة هو اضعاف الثورة الفلسطينية المسلحة بهدف تركيعها امام القوى الامبريالية وفي نفس الوقت التصدي الجماهيري المتصاعد والذي اخذ يشكل خطرا حقيقيا على سيطرة القوى الانعزالية ومصالحها الاقتصادية والسياسية » .

رفض المصالحة مع الاردن

« ان الاتحاد العام لطلبة فلسطين يؤكد مجددا موقفه من النظام الاردني والذي وقف من خلال مواقفه وارتباطاته بالامبريالية الامريكية في وجه جماهيرنا الاردنية والفلسطينية في نضالها لتحقيق اهدافها ، فيؤكد على طبيعة هذا النظام والدور الرجعي الذي يلعبه في المنطقة ويعتبر ان النضال المشترك الذي تقوده الحركة الوطنية الاردنية متلاحمة مع الثورة الفلسطينية لاسقاطه واقامة حكم وطني بديل هو الطريق الصحيح لحسم الصراع معه . كما يؤكد الاتحاد على رفضه وادانته لكافة المحاولات التي يراد منها اجراء مصالحةمع النظام الاردني الذييرفض حتى الان الالتزام بقرارات الرباط ، واستمراره في رفض الوجود العادي الحقيقي والمعنوي سياسيا وعسكريا للثورة الفلسطينية في الاردن .

ان اتحادنا يناشد كافة الانظمة الوطنية العربية ان تعمل على المساهمة في عزل النظام الاردني وفضح مخططاته وعدم تقديم اي دعم مادي ومعنوي يساهم في تثبيت وجوده في الوقت الذي يستمر فيه هذا النظام في مساعيه لتهديد وحدة شعبنا الفلسطيني وثورتنا المسلحة » .

دعم الثورة العمانية

« ان الاتحاد العام لطلبة فلسطين يرى ان تصاعد الهجمة الشرسة التي تقوم بها القوات الايرانية والاردنية وقوات السلطات قابوس على ثورة جماهير شعبنا في عمان والتي تجلت بشكل واضح عبر الحملات العسكرية الاخيرة على المناطق المحررة بهدف عزل الثورة واجهاض الكفاح المسلح الذي يخوضه شعب عمان بقيادة الجبهة الشعبية انما هو جزء من المخطط الامبريالي التي تجري محاولات فرضه على المنطقة بكاملها وان اتحادنا يناشد القوى الوطنية والتقدمية العربية الوقوف الى جانب شعب عمان وثورته وتقديم كل اشكال الدعم المادي والمعنوي له .

ان المجلس الاداري يؤكد مجددا دعمه واسناده المطلق لكل القوى في العالم التي تناضل من اجل استقلالها الوطني وتقدمها الاجتماعي » .

« ان الاتحاد العام لطلبة فلسطين وهو يؤمن بان السمة الرئيسية لهذا العصر هي سمة انتصار الاشتراكية وتحرر الشعوب وتحقيق استقلالها السياسي والاقتصادي والاجتماعي ، يثق ثقة مطلقة في قدرة شعوب العالم وقواه الديمقراطية والتقدمية على تحقيق الانتصار النهائي والشامل على الامبريالية العالمية وحلفائها ليعم السلام والمساواة والعدالة الاجتماعية ربوع العالم كله .

ابو اللطف وتمرير الافكار بالقطارة

تستمر سياسة تمرير الافكار الخيانية بالقطارة من قبل قادة « الاستسلام » في منظمة التحرير الفلسطينية . ومع دخول التسوية في مرحلة جديدة هي مرحلة انتزاع اعتراف اسرائيلي من منظمة التحرير الفلسطينية ، فقد ابلغ شفيق الحوت مدير مكتب المنظمة في بيروت الصحافيين ان موقف الولايات المتحدة من الشعب الفلسطيني قد اصبح اكثر ايجابية .

وفي روما صرح ابو اللطف رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير لصحيفة « كوريري ديلا سيرا » انه لا يمكن لمنظمة التحرير ان تعترف باسرائيل الا اذا كانت المنظمة ذاتها تمثل دولة !

ان ما قاله ابو اللطف للصحيفة الايطالية يشكل اعلانا جديدا من قبل قيادة منظمة التحرير عن حسن النوايا تجاه العدو. ولذلك لا يمكن لمنظمة التحرير الفلسطينية بعد اليوم ان تلوم السادات او اي نظام عربي آخر اذا قدم على الاعتراف باسرائيل ، وذلك نظرا لان مصر دولة ويمكنها حسب منطق ابو اللطف الاعتراف بدولة اخرى .

ان تصريحات ابو اللطف ، مضافة الى تصريحات شفيق الحوت المتعددة ، وتصريحات البوق الاخر سعيد حمامي في لندن ، واجتماعات جمال الصوراني السرية بالمسؤولين الاسرائيليين ، ناهيك بالادبيات السياسية التي تفوح بالخيانة والاستجداء من العدو الصهيوني والامبريالي ، هي شعار هذه المرحلة التي تريد قيادة منظمة التحرير فرضها على جماهيرنا في حين تدمر الطائرات الاسرائيلية تجمعات شعبنا الفلسطيني واللبناني بقنابلها الحارقة .

من جهة اخرى فان تصريح ابو اللطف هذا ، يحمل في طياته دعوة الانظمة العربية للاعتراف باسرائيل ، على اعتبار انها « دول » وليست « منظمات » !

ولكن رغم ذلك ، لن تستطيع قيادة المنظمة تمرير مسالة الاعتراف بالعدو باي شكل كان ، اي ستار ، فشعبنا البطل الذي تصدى للغزوة الصهيونية منذ مطلع هذا القرن سيواصل كفاحه المسلح حتى تحرير كامل تراب فلسطين ، عبر فضح المنهزمين والمستسلمين .



الون : مشروع دولة فلسطينية



ابا ايبان : اعترفوا بالمنظمة

بعد تزايد الدعوة في "اسرائيل" للإعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية

شعار "اعترفوا بنا نعترف بكم" هل يدخل مرحلة التنفيذ؟

اثارت قرارات الامم المتحدة الاخيرة بشان اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية في مناقشات مجلس الامن حول الوضع في الشرق الاوسط موجة من التعليقات وردود الفعل المتضاربة داخل الحكومة الاسرائيلية وفي الكنيست . وقد كان لموقف الولايات المتحدة من هذه القرارات وعدم استعمالها حتى النقض (الفيتو) ردود فعل متفاوتة لدى الاحزاب والكتل السياسية الاسرائيلية .

وارتفعت حدة النقاش حول هذا الموضوع داخل الحكومة وفي الكنيست ، وطالبت عدة اصوات بضرورة اعادة النظر بسياسية اسرائيل تجاه الشعب الفلسطيني على اساس قاعدة « اعترفوا بنا نعترف بكم » ، وقدمت لهذه الغاية عدة اقتراحات للحكومة تدعو الى التفاوض مع اي عنصر فلسطيني يستعد لاعلان اعترافه بدولة اسرائيل .

المطالبة بالاعتراف بالمنظمة

شملت الحملة التي تطالب باعتراف اسرائيل بمنظمة الفلسطينية شخصيات اسرائيلية عديدة سبق لها ان اعربت عن رايها في هذه القضية في فترات سابقة . وقد شجع اصحاب هذا الموقف المطالب بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ما بدر عن هذه المنظمة من سياسة « حمائمية » تجاه العدو من جهة ، والموقف الاميركي الذي وضعه شالوم كيتال مراسل الاذاعة الاسرائيلية السياسي بانه مؤيد لدعوة اشراك منظمة التحرير الفلسطينية في مناقشات مجلس الامن لكن « من الباب الخلفي وليس بصورة رسمية » من جهة ثانية . ومن الشخصية الاسرائيلية التي طالبت باعتراف اسرائيل بمنظمة التحرير الفلسطينية كان ابا ايبان وزير الخارجية السابق ، واسحق لافون رئيس الكنيست ، ووزير الاعلام ورئيس المخابرات العسكرية السابق اهرون ياريف ، وانضم الى هؤلاء حاييم هير تسوج مندوب اسرائيل في الامم المتحدة .

ووقف ايغال الون وزير الخارجية الاسرائيلية موقفا مؤيدا لاتجاه ابا ايبان وياريف ، ونقل عن لسانه خلال جولته الاخيرة في اوروبا انه ما من دولة اوروبية تساند الموقف الذي تتخذه اسرائيل من منظمة التحرير الفلسطينية ، وما من دولة تتعاطف معها في هذا المجال . وقال الون ان الدول الاوروبية تطالب اسرائيل بتغيير موقفها والتنازل عن « تصلبها » ازاء منظمة التحرير الفلسطينية .

وفي حين يرفض يسحاق رابين رئيس الحكومة الاسرائيلية التفاوض مع منظمات « الارهاب » المسماة منظمة التحرير الفلسطينية لا لسبب الا « لرغبة اسرائيل في الحياة » فانه يفصح في تصريحاته المبطنة هذه ان اسرائيل تريد في الدرجة الاولى ضمانا واعترافا من جانب فلسطيني بحقها في الحياة . من هنا كان شرط رابين الذي يطرحه بصورة دائمة من جهة ويسارع الى التمسك بالموقف الاسرائيلي التقليدي الذي يقول ان منظمة التحرير الفلسطينية لا تمثل الفلسطنيين بل منظمات الارهاب ، وان حل المتكلة لا يكون باقامة دولة ثالثة بين الاردن واسرائيل . وبغية ستر الخلافات داخل حكومته يسارع ايضا رابين للاعلان عن ان ما ينشر عن لسان اي وزير اسرائيلي حول هذا الموضوع ليس بالضرورة السياسة الرسمية للحكومة الاسرائيلية .

ان موقف رابين هذا يدور على محور اساسي الا وهو انتزاع اعتراف من منظمة التحرير الفلسطينية بدولة اسرائيل ، وهذا الموقف ناتج عن الوضع الدقيق الذي تجتازه الحكومة الاسرائيلية بسبب معارضة اليمين الليكودي الذي يتمتع بعدد لا باس به في الكنيست ، التفاوض مع الفلسطينيين .

وفي حين يضع رابين الشروط للاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية وللسير في سياسة جديدة تجاه الشعب الفلسطيني ، تظهر اصوات اخرى داخل الحكومة الاسرائيلية تطالب بانتهاج سياسة هجومية في المجال الفلسطيني تقوم على طرح مبادرات تتلخص بالتفاوض مع اي طرف فلسطيني مستعد للاعتراف

باسرائيل . ويدعم هذا الاتجاه بشدة عدد من الوزراء على راسهم وزير الاسكان ابراهام عوفر الذي قدم اقتراحا الى الحكومة بهذا الشان .

واعرب حزب الاحرار المستقلين بلسان مندوبه في الكنيست – يهودا شعري – عن رأي مماثل لراي وزير الاسكان ابراهام عوفر . فقال شعري « ان هناك هبوطا زاحفا في الزامات الولايات المتحدة تجاه اسرائيل » وعلى هذا الاساس دعا شعري الى وضع مبادرة لمشروع شامل لحل وسط اقليمي وحل المسالة الفلسطينية على اساس اعلان اسرائيل استعدادها لاجراء « مفاوضات مع الاردن ومع كل عنصر فلسطيني مستعد للاعتراف باسرائيل واجراء سلام معها » .

ومن داخل التكتل الحاكم – المعراخ – ظهرت اصوات في الكنيست تدعو الى بلورة مبادرة في المجال الفلسطيني – والاعلان عن الاستعداد للتعاون مع كل عنصر فلسطيني يلتزم بالشروط التالية التي اعلنها عضو الكنيست – ميخا حريش –

« ١ – الاعتراف بحق الشعب اليهودي في تقرير مصيره .

٢ – حق اسرائيل في البقاء .

٣ – الامتناع عن « الارهاب » » .

ويقف مئير تلمي – مابام – الى جانب « الوطن الفلسطيني » واعلن اثناء المناقشة التي جرت في الكنيست حول بيان الحكومة ردا على قرار مجلس الامن « اننا لم نات الى بلد خال من الناس ، وكما ان لنا حق في بناء حياتنا في وطننا التاريخي كذلك من حق الفلسطينيين بناء حياتهم في وطنهم » .

وطالبت حركة موكيد بلسان عضو الكنيست مئير باعيل وحركة – يعد – بلسان عضوة الكنيست شموليت الوني ، الحكومة الاسرائيلية بالاعلان « عن استعدادها للتفاوض مع جميع العناصر التي تعترف باسرائيل في المكان والشروط التي يتفق عليها الجميع » .

ومن ناحية اخرى اعرب وزير السياحة الاسرائيلي موشي كول في مقابلة مع الاذاعة الاسرائيلية انه لا يستطيع تجاهل « الكيان الفلسطيني »» وكشف النقاب عن اقتراح تقدم به مع زميله الوزير هاونزر في احدى جلسات الحكومة ويقضي هذا الاقتراح بان تجري اسرائيل مفاوضات مع الاردن « ومع اوساط فلسطينية مستعدة للاعتراف بوجود اسرائيل » .

اصوات « متناقضة » وقاسم مشترك

قالت صحيفة « يديعوت احرونوت » الصهيونية ان موقف الحكومة « المتناقض » بشان منظمة التحرير الفلسطينية يطرح سؤالا حول « من يمثل موقف اسرائيل ؟ » . فمندوب اسرائيل في الامم المتحدة يعلن « ان اسرائيل على استعداد للدخول في مفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية اذا ما اعلنت المنظمة التزامها بالقرار ٢٤٢ وتخليها عن هدم وجود اسرائيل وتدميرها » في حين يتخذ رابين قرارا بمقاطعة اجتماعات مجلس الامن .

لذلك فان المرحلة الحالية في اسرائيل تفرض على ما يبدو وجوب الاعلان عن خطة من جانب الحكومة بشان القضية الفلسطينية . والاتجاه الرئيسي سواء داخل الحكومة او في الكنيست يقف الى جانب التعاطي المباشر مع منظمة التحرير الفلسطينية . وهذا الامر تشدد عليه السياسة الاميركية ، وقد اعلن المسؤولون الاسرائيليون صراحة ان الانطباع السائد هو ان التيارات والاتجاهات الداعية للاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كشريك في المفاوضات تتزايد في الولايات المتحدة . ويقول مراسل الاذاعة الاسرائيلية ان ذلك قد اتضح في ردود فعل وسائط الاعلام ، وفي المحادثات غير الرسمية في موظفين في الادارة الاميركية . ويعتبر هؤلاء رفض اسرائيل التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية سياسة قصيرة النظر ، ويضيف مراسل الاذاعة الاسرائيلية السياسي ان وثيقة ساوندرنز ما هي الا مجرد بداية لهذه الاتجاهات .

هذا ورغم التوجه المصري الى منظمة التحرير بالاسراع في الاعتراف باسرائيل « قبل فوات الاوان » كما ورد في صحيفة الاخبار ، فان الولايات المتحدة تضغط ايضا باتجاه جعل شعار « اعترفوا بنا نعترف بكم » حقيقة مادية ملموسة . واعلنت صحيفة نيويورك تايمز الاميركية في مقال افتتاحي بصراحة ان ديبلوماسية الخطوات الصغيرة قد انتهت « ويجب ان يبدا حوار بين الفلسطينيين والاسرائيليين في مجلس الامن او في مؤتمر جنيف ، او اي جهاز ديبلوماسي يتم انشاؤه » .

ويدفع يسحاق بن اهرون – عضو الكنيست المعراخ المعروف بانه يمثل الموقف الاميركي مئة بالمئة في اتجاه الحوار الفلسطيني – الاسرائيلي . ويعلن بن اهرون عن خطة « هجومية » جاء بها من الولايات المتحدة يقول :

« انا اوحي جميع صانعي السياسة الاسرائيلية بادراك ما يحدث في الخريطة السياسية ، واستبدال وضع « المتفرر » و « المفاجأ » بوضع الهجومي والمبادر ومسير الامور » .

وما يطرحه بن اهرون يتلخص في « عدم تجاهل المشكلة الفلسطينية التي تحتل مكان الصدارة حاليا . اذ ليس مطلبنا الرئيسي اقامة اسرائيل العظمى الصاعدة ، بل عيش اسرائيل بسلام ، واستبدال « التخريب » العربي « تخريب منظمة التحرير الفلسطينية ، بتعاون ايجابي مع اي عنصر فلسطيني مستعد لذلك » ويضيف بن احرون : « اعتقد اننا بهذا الهجوم السياسي سنجد افضل نوع من الدفاع ، لا عن طريق المقاطعة والتهرب ، لان افكار منظمة التحرير الفلسطينية لا يحل المشكلة » .

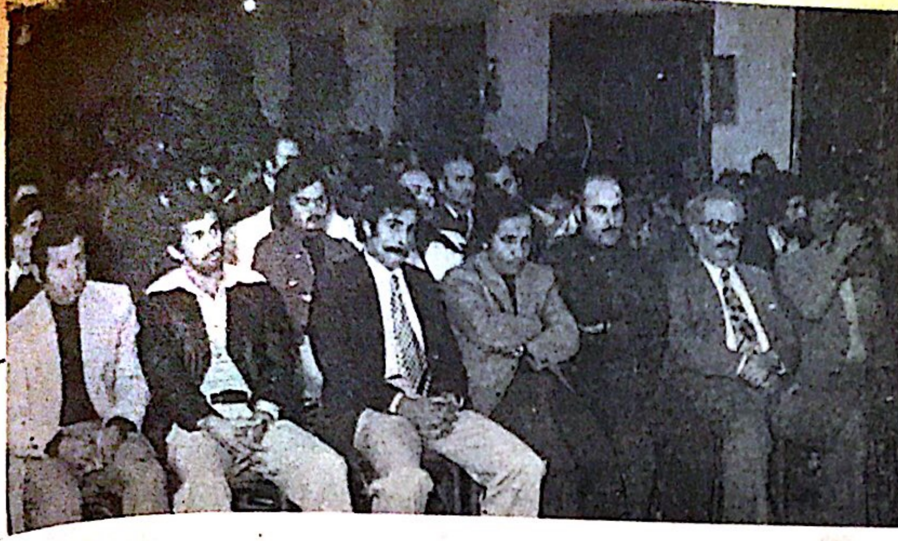
ان اراء بن اهرون هي آراء كيسنجر في المرحلة الحالية الذي طالب رابين باعادة النظر في قرار القاضي بمقاطعة اجتماعات مجلس الامن . وبغية التنسيق المتناغم بين السياسة الاميركية والاسرائيلية بشان القضية الفلسطينية تجري مشاورات مكثفة بين المسؤولين الاميركيين والاسرائيليين حول هذا الموضوع . وسيسافر ايغال الون قريبا الى الولايات المتحدة ، كما ان زيارة رابين التي ارجئت مرارا ستتم في اواخر كانون الثاني الجاري .

ان القاسم المشترك بين الامبريالية والصهيونية هو انتزاع اعتراف فلسطيني بوجود الكيان الصهيوني . ويبدو ان هذا الاعتراف سيكون الثمن الذي ستطلبه اسرائيل لقاء اي انسحاب من الاراضي المحتلة . وتنتشر التكهنات بان الاطراف الفلسطينية المستسلمة تستعد للاعلان عن موقفها بهذا الموضوع (تصريحات ابو اللطف في روما ، وتصريحات شفيق الحوت مؤخرا) . وقد تكهن يوري افنيري عضو الكنيست السابق بان منظمة التحرير الفلسطينية ستعلن اعترافها الواقعي باسرائيل خلال بضعة اسابيع . واستند افنيري في قوله هذا على « مصادر يعتمد عليها الى اقصى حد وقريبة من القيادة العليا لمنظمة التحرير الفلسطينية » .

هكذا تتضح خيوط المؤامرة اكثر فاكثر ، ويتاكد لجماهيرنا ان منظمة التحرير مطلوبة الى مقصلة المفاوضات وليست مرفوضة كما يشاع . والرد الثوري الحاسم على جميع هذه المؤامرات المكشوفة يكون بالتصدي المسلح للمؤامرة ورموزها واشكالها ، وبالتمسك بشعار تحرير كامل التراب الفسلطيني ، واقامة الدولة الديمقراطية العلمانية على انقاض الكيان الاستيطاني .



ابو اللطف : مستعد !!



جانب من المهرجان

مهرجان جبهة الرفض في صيدا بذكرى التقسيم

بمناسبة ذكرى تقسيم فلسطين اقامت جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية مهرجانا يوم السبت ٢٩ تشرين ثاني في القصر البلدي بصيدا تحدث فيه كل من مصطفى سعد وموسى شعيب و ((ابو نزار)) عن جبهة الرفض والنائب السابق سميح عسيران .

وقد ندد الخطباء بالحلول الاستسلامية واتفاقية سيناء واعتبروها خيانة وطنية ، كما شجبوا محاولات الفئات الانعزالية لتقسيم لبنان وطالبوا القوى الوطنية بالرد العنيف على هذه المحاولات وكشفها امام الجماهير العربية .

وقال المهندس مصطفى سعد امين عام التنظيم الشعبي الناصري في صيدا : ان تقسيم فلسطين لم يتم بقرار من الامم المتحدة ، ولكنه تم الان بصورة عملية مخالفة لكل مصالح امتنا نتيجة اتفاق سيناء الذي هو في الواقع صورة طبق الاصل عن مصالح الامبرياليين واعداء الشعب العربي التاريخيين .

واضاف يقول : في ذكرى التقسيم اليوم وبعد اتفاق سيناء يريدون افناء الفلسطينيين وتصفية قضيتهم في لبنان ، وهم يشعلونها حربا من حقد ونار بحجة الحفاظ على السيادة التي ينتهكها الصهاينة في الجنوب .

وقال : المعركة اليوم معركة وطنية وقومية تستهدف محاولة تطوير البلاد وتقدمها ، ولكنهم يهدفون الى القضاء على الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية .

وقال المناضل موسى شعيب في كلمته : ان عمليات ثوارنا استمرت رغم المؤامرة الداخلية ، وان عيون شبابنا الثائر ما زالت ترقب العدو في كل مكان .

واشاد بملحمة كفركلا البطولية وندد بمؤامرة القوى الانعزالية التي تدعمها السلطة .

وقال الرفيق ابو نزار باسم جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية : ((اننا عندما نلتقي بعد مرور اكثر من ربع قرن على المؤامرة الامبريالية الرجعية لتقسيم فلسطين ... انما لنؤكد اصرار جماهيرنا على رفضها المطلق للقبول باي جزء من فلسطين نتيجة التسويات المطروحة والمشاريع المشبوهة واصرار هذه الجماهير على مواصلة الكفاح المسلح حتى التحرير الكامل)) .

واضاف قائلا : ان ما يجري في لبنان جزء من المؤامرة المرتبطة بتصفية الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية واضاف : على منظمة التحرير ان تحدد موقفها من قرار مجلس الامن بشان التسويات السلمية في المنطقة .

اخبار العدو

دولة فلسطينية بشروط

ذكرت صحيفة ((هارتس)) الصهيونية ان يغال الون وزير الخارجية سيقترح على الحكومة الاسرائيلية ((برنامج سلام)) يتضمن اقامة دولة فلسطينية وفق شروط محددة . وقالت الصحيفة ان مشروع الون جاء ((نتيجة لمحادثات اجراها مع زعماء اوروبا الغربية)) .

واضافت ((هارتس)) تقول انه مقابل برنامج السلام ستطالب اسرائيل بسلام دون قيود ، بما في ذلك علاقات اقتصادية مكثفة وحدود مفتوحة وتبادل السفراء .. الخ .

●●●

قتل عربي في كريات شمونة

قتل شاب درزي طعنا بالمدى ، وجرح شخص اخر من بلدة مجدل شمس في مرتفعات الجولان المحتلة . وتقول سلطات الاحتلال الصهيوني انها اعتقلت ستة يهود من سكان كريات شمونة ـ الخالصة ـ بتهمة الاشتراك في الجريمة .

ونتيجة لذلك كثف العدو دورياته في المنطقة خشية ان يلجأ العرب الى الانتقام . وما زال التوتر مستمرا بين المستوطنين الصهاينة والمواطنين العرب وذلك اثر العمليات الانتحارية البطولية التي نفذها الثوار الفلسطينيون .

●●●

لا نقول الحقيقة

اعترف وزير الصحة الصهيوني فكتور شمطوف ان حكومته لا تقول الحقيقة بالنسبة لوضع اسرائيل الاقتصادي . ومن ناحية اخرى اعترف وزير المالية الصهيوني بان المستقبل القريب محاط بالغموض بالنسبة لقدرة اسرائيل على الوفاء بمتطلبات التمويل الضرورية للدولة .

واشار الوزير الاسرائيلي الى وجود عجز مقداره ٣٫٥ مليار دولار . والى انه يتوقع ان يرتفع العجز الى ٤ مليارات دولار في السنة القادمة . واضاف ((اصبح من الواضح انه يترتب على الجمهور ان يعيش في اطار محسوب ومقلص جدا اذا اراد الحفاظ على استمرار الهجرة ومنع نزوح اعداد كبيرة الى الخارج)) .



بين المصالحة الرئاسيّة وفترة الهدوء النسبي المؤقت

نفذ الفاشيّون المجزرة من جديد!

اسبوع واحد يفصل بين المصالحة الرئاسية وتجدد الاشتباكات في بيروت والضواحي .. اسبوع واحد انتقلت معه الاحداث والاعتداءات الفاشية الى المناطق الاخرى في طرابلس ، عكار والبقاع .. ومن ثم عادت الى العاصمة حيث ما تزال تشهد الاعمال الهمجية التي فجرتها القوى الفاشية خاصة يومي السبت والاحد ٦ ـ ٧ كانون اول ..

فقد كان واضحا ومنذ اللحظات الاولى لاعلان رسالة رئيس الجمهورية اثر المصالحة المعهودة بين الرئيسين . ان الاتفاق اخذ بعين الاعتبار وبدون شك ، حذف المطالب الوطنية الشعبية واهمالها ، طالما ان رئيس الجمهورية قد اعلن عن رفضه لاي نوع من التعديل في الدستور او الاسس التي يقوم عليها النظام .. وعلى هذا اتت المصالحة الرئاسية كتعبير عن اتفاق اليمين الفاشي واليمين الليبرالي الممثل برئيس الجمهورية ورئيس الوزراء : وكان واضحا ومنذ اللحظة الاولى لاعلان الاتفاق المذ .. ان المؤامرة لن تقف عند هذا الحد ، بل ستستمر حتى تتحقق الاهداف التي من اجلها كانت الاعتداءات الفاشية .

خطوات سياسية سبقت التفجير

فخلال الاسبوعين الماضيين ، انحصر الحديث بشكل محدد في قضية اعادة الامن ، وتشكيل « حكومة اتحاد وطني » تضم الى جانب الاحرار كافة القوى بما فيها حزب الكتائب-وممثلين عن القوى الوطنية ... وكان قد سبق كل هذه التحركات تصريحات للعديد من المسؤولين تؤكد على ان الكتائب تتحمل مسؤولية اعمال تقوم بها التنظيمات الفاشية الاخرى . حيث كان الهدف من مثل هذه الدعوات لتبييض صفحة الكتائبيين ، لتسهيل عملية قبولهم في الحكومة الموسعة التي ينوون تشكيلها . وتركزت بالوقت ذاته الاتهامات نحو وزير الداخلية ، رئيس الاحرار وكتيبة النمور الفاشية .

واخيرا تتوجت هذه التحركات بزيارة الجميل لسوريا ، اثر الدعوة التي حملها عاصم قانصوه امين سر منظمة حزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان ، الموجهة اليه من الرئيس حافظ الاسد ...

في هذا الوقت كانت الاشتباكات والتحركات العسكرية محصورة في الشمال ، الكورة ، والبقاع ، بحيث تحركت هناك القوى الفاشية من كتائب واحرار وجيش تحرير زغرتاوي ، لتثبيت خط سير المؤامرة الفاشية .. والمحدد بجولات عسكرية تعقبها جولات سياسية ، مع المحافظة على وتيرة العنف التي تطبع كافة التحركات .

حتى ان العاصمة لم تَخْلُ خلال فترة « الهدوء النسبي » التي اعقبت المصالحة الرئاسية من عمليات الخطف المكثف والقنص والقتل ... واشتدت هذه الاعمال وازدادت عنفا خلال يومي السبت والاحد ٦ ـ ٧ كانون الاول الحالي . بحيث كانت بداية جديدة لجولة جديدة من الاعتداءات الفاشية السوداء .

وكانت نشرة « الثورة مستمرة » التي تصدرها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قد ذكرت في عددها (٢٥) حول احداث السبت٦/١٢/١٩٧٥ ...ان هذه الاحداث

« كشفت بوضوح ان اليمين الفاشي ما يزال مستمرا في مخططه التآمري . فبعد ان عجز هذا اليمين بميليشياته الفاشية ان يحقق اهدافه الرئيسية المحددة بتوجيه ضربة للمقاومة الفلسطينية تؤدي الى تحجيمها واعادة طرح موضوع وجودها على الساحة اللبنانية (ضمن عمليات الضغط والتطويق ـ والاغراء في نفس الوقت ـ لجرها الى قفص التسوية) .. وتاديب الحركة الوطنية اللبنانية وترويض الحركة الشعبية وهدر نضالاتها واعادتها الى جو الخنوع للاستغلال الاحتكاري المعرضة له .

بعد ان عجز هذا اليمين الفاشي عن تحقيق ذلك مباشرة .. لجا منذ مدة غير قصيرة وبالتآمر مع القوى والاجهزة الفاشية في السلطة ، وبشكل خاص الشعبة الثانية ، الى اتباع تكتيك آخر يؤدي لنفس الغرض .. هو الابقاء على التوتر وتصعيده بين فترة واخرى ، وصولا الى خلق حالة عامة من القبول الشعبي بانزال الجيش وفرض حالة الطوارىء .. حيث يتاح آنذاك لهذه القوى الفاشية الرسمية بمعاونة القوى الفاشية المدنية ، ان تحقق نفس الاغراض والاهداف التآمرية .

واستمرارا في هذا التكتيك .. المتواكب مع عملية تسريب الجيش بصورة رسمية في هذه المنطقة او تلك (بدءا من الشمال والبقاع وانتهاء بالطرق الدولية والمناطق الحساسة في العاصمة ، بالاضافة

الى ان الجنوب هو منطقة عسكرية اساسا) .. قامت عصابات اليمين الفاشي ، مستغلة مقتل اربعة من العناصر الكتائبية في حادث غامض وقع ، منطقة عين سعادة التي يسيطر عليها اليمين الفاشي نفسه (حادث قد لا يكون بعيدا عن تدبير الاجهزة الفاشية نفسها ، او بعض تنظيماتها المتعددة بعلم الاجهزة المشار اليها) .. قامت عصابات اليمين الفاشي الكتائبي على اثره بهجوم وحشي على كل المواطنين اينما كانوا ، خاصة وان امس كان معتبرا من ايام الهدوء القتالي . والحركة المدنية النشطة .. فراحوا يخطفون ويذبحون عن جنب وطرف على الهوية فقط . الامر الذي اوقع عشرات الضحايا ومئات المخطوفين وخلق جوا من الهستيريا الكاملة في البلاد .. وقد اعترف ممثل الكتائب في لجنة التنسيق العليا بمسؤولية جزئية عن هذه الهجمة ـ المجزرة ، مدعيا ان سببا داخليا يقف وراءها ، وهو حصول تمرد (؟) في الحزب وقيام عناصر ومجموعات غير منضبطة بهذه الاعمال الوحشية .

ان هذا كله يؤكد كما قلنا استمرارية مخطط القوى الفاشية داخل السلطة وخارجها ، باتجاه انزال الجيش وتسليمه مقاليد الامور في البلاد ومسؤولية تنفيذ ما عجز اليمين الفاشي عن تنفيذه حتى الآن .. وثمة تلميحات عديدة من وزير الداخلية وغيره من المسؤولين حول احتمال فرض حالة الطوارىء في البلاد .

وخلال هذه الجولة لعبت القوى الوطنية الجذرية منذ اللحظة الاولى لاحتلال وتطهير مواقع الفاشيين في منطقة عين الرمانة والقنطاري .

ان التأكيد على استمرارية اعتداءات الفاشيين ومؤامراتهم تحتم على القوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية البقاء على حذر للرد وبشكل عنيف رادع على تحركاتهم ومؤامراتهم ، والرد العنيف الرادع هو الاسلوب الوحيد الذي يمكن ان يضع حد لغطرسة الفاشيين ويوقف عدوانهم .. وليكن واضحا ان احتمال نزول الجيش واعلان حالة الطوارىء تتطلب الوعي الكامل والتخطيط التام ومعرفة اسلوب الرد والردع ... حتى تفوت على كافة القوى الفرصة، التي ينوون من خلالها دفعنا الى الهلاك .

اشتباكات في زحلة وحواجز في الشمال، الخميس ٧٥/١٢/٤

بمرور اسبوع على الرسالة والبيان للرئيس فرنجية والرئيس كرامي وخلال هذه الفترة ، انتقلت معها اعتداءات الفاشيين من بيروت الى زحلة والشمال .

فكانت منطقة زحلة التي امضت ليالي هادئة في الفترة الاخيرة وبعد الاشتباكات مع قوى الجيش ..

عكر صفوها الانعزاليون المتمركزون في مرتفعات زحلة والحمار المواجهة لمنطقتي الكرك والمعلقة اللتين تعرضتا لرشقات متقطعة من نيران الاسلحة الخفيفة .. لحقها قصف بمدافع من عيار ١٠٦ و ١٢٠ ملم .. مما دفع القوى الوطنية للرد .

وفي الكورة عاد الزغرتاويون واقاموا حاجز مسلحين عند بلدة بصرما ... وعلم ان الزغرتاويين ظلوا في المناطق القريبة لقضاء الكورة .

في بيروت نشطت عمليات الخطف في كافة المناطق .. وتوترت الاجواء في العاصمة على ضوء العمليات العديدة التي نفذتها القوى الفاشية .

... الجمعة ٥/كانون ثاني

استمرت اعمال الخطف في العاصمة .. وازدادت الحواجز الطيارة انتشارا في كافة المناطق .. وارتفع عدد المخطوفين وتخلل هذا النهار عمليات القنص المتفرقة في انحاء مختلفة من العاصمة .

وعلى صعيد آخر استمرت اشتباكات متقطعة في طرابلس بين مجدليا وابي سمرا وبين الشارع الجديد في القبة وشارع طريق زغرتا ... وسقطت قذائف هاون في زيتون ابي سمرا وخراج القبة ومجدليا والحارة الجديدة ...

السبت .. يوم المجزرة الفاشية

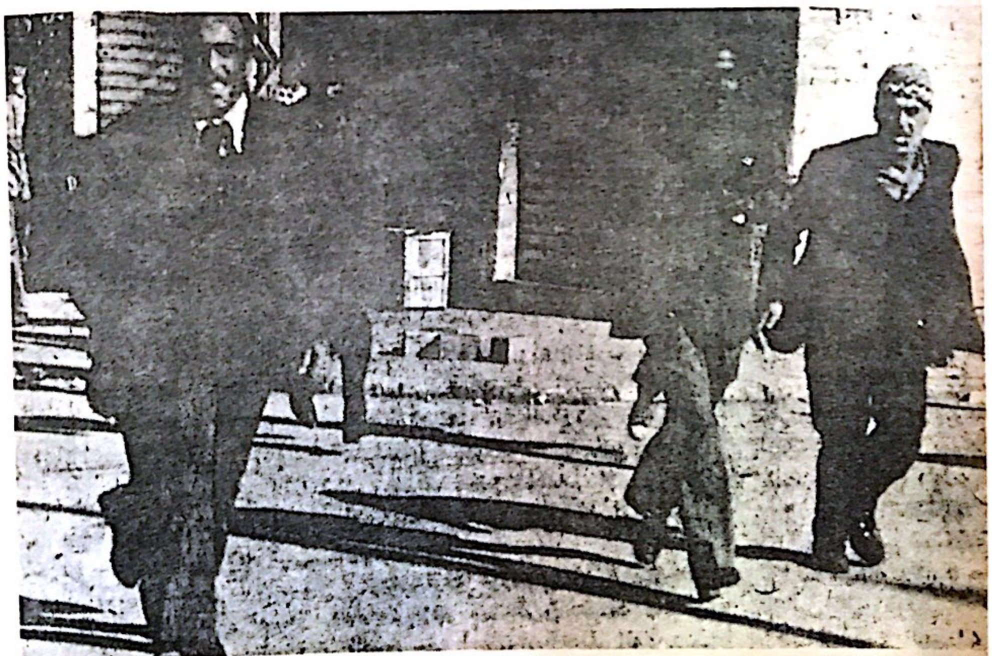
وتدهورت حالة الامن فيها بشكل مخيف وانفجر الوضع بشكل دراماتيكي اعاد لبنان الى اجواء التوتر والذعر والرعب التي عاشها في الاسابيع الماضية .

وقد جاء هذا الانفجار المفاجىء نتيجة لقيام عدد كبير من مسلحي حزب الكتائب ذكر انهم ينتمون الى زمرة بشير الجميل بنسف الهدوء النسبي الذي كان مخيما على العاصمة واحاطة العديد من شوارعها ولا سيما في الوسط التجاري بستار من الرعب بعد ان اجتاحوا المنطقة التجارية صباح امس وهم يطلقون العيارات النارية والقذائف . كما اقاموا الحواجز الطيارة التي كانت تخطف المواطنين وتنقلهم الى مركز الحزب الرئيسي في محلة الصيفي حيث يتعرضون للتعذيب .

وانعكست حوادث العنف التي افتعلتها عناصر كتائبية في المنطقة التجارية في بيروت على الوضع في منطقة الشياح ـ عين الرمانة ، حيث ازداد التوتر وخلت جميع الشوارع تقريبا من المارة والسيارات .

وكانت المنطقة قد شهدت خلال الليل تراشقا بين الطرفين ولا سيما عن محور معمل الريحة ـ معمل غندور ومار مارون .

... وفي طرابلس استمر التراشق بين القوى الوطنية والجيش الزغرتاوي على محور القبة ـ مجدليا ... واستمرت عمليات اضرام نار الفتنة الطائفية من قبل بعض الاطراف ، بغية حرف النضال عن مساره الحقيقي ، وتحويله للاتجاه الطائفي ... وافادت معلومات مؤكدة ان الزغرتاويين بنوا



التوتر والرعب على وجوههم



والحرائق من جديد



مقاتلي الحركة الشعبية المسلحة امام فندق اكسلسيور

متراسا قويا على عرض شارع الارز عند مدخل القبة لجهة طريق زغرتا .

الاحد ارتفاع وتيرة التوتر والعنف

انتشرت الحواجز الطيارة في معظم شوارع العاصمة ... فمنذ الصباح اقام مسلحو الكتائب العديد من الحواجز الطيارة بغرض خطف المدنيين والمواطنين الابرياء ، استمرار لعمليات الارهاب التي نفذها يوم امس السبت ، والتي ادت لمقتل عشرات المواطنين الذين اخذوا من مكاتبهم بعد ان عملوا بنصيحة المسؤولين ومارسوا اعمالهم كالمعتاد ... الا ان العصابات الفاشية ابت الا ان تواصل اعتداءاتها وخرقها لاتفاقات وقف اطلاق النار ... وقرارات لجنة التنسيق العليا التي تضم الكتائبيين بالطبع . فقرارات اللجان شيء ، والفعل شيء آخر .

وسيطر التوتر على منطقة الشياح ـ عين الرمانة .. وواصل القناصة الذين يتمركزون في بنايات عين الرمانة اطلاق النار على اهالي الشياح .

كما ساد التوتر منطقة الدكوانة سن الفيل النبعة واستمرت اعمال القنص من الاشرفية والسيوفي باتجاه النبعة وسن الفيل . كما اطلق القناصة المتمركزون في الحازمية النار على محلة جسر الباشا .

الاثنين ... احتلال مواقع الفاشيين !

ردت الحركة الشعبية المسلحة اللبنانية والفلسطينية على غطرسة الفاشيين واعتداءاتهم ، باقتحام مناطق القنطاري ـ الفنادق ـ جورج بيكو.. وتطهيرها من الفلول الكتائبية .

وكانت معارك منطقة القنطاري قد اشتدت مع حلول الليل . وتبودل خلالها اطلاق القذائف بغزارة بين شارع جورج بيكو حيث تمركز الكتائبيون في ورشة الفنادق التي سيطر عليها مقاتلو الحركة الشعبية المسلحة . ظهر هذا اليوم .ولقد قطع مقاتلونا خط الامدادات البحري الذي كان يمد العناصر الكتائبية في منطقة جورج بيكو بتطهيرهم منطقة العجمي وحتى بناية فتال .

على صعيد اخر اكد مصدر مطلع ان المجزرة التي قام بها حزب الكتائب يوم السبت الماضي ، لم تكن وليدة ساعتها ، وبسبب ضحايا الفنار الاربع كما اشيع تبريرا لها . بل ان هناك باخرة اسلحة كانت تفرغ حمولتها على مقربة من مرفا بيروت باللات هي التي كانت سبب هذا التصعيد المفاجيء والذي تستر بالضحايا الاربع ليفتعل مجزرة السبت الرهيبة .

الثلاثاء ، استمرار تطهير اوكار الفاشيين !

واصل مقاتلو الحركة الشعبية المسلحة تطهير المواقع الفاشية في منطقة الفنادق ، واستمرت عمليات التمركز فوصلت القوات الشعبية المسلحة حتى عمق المنطقة التجارية بالقرب من سينما ريفولي . وبعض المناطق القريبة من المرفا ..

الشهيد الرفيق حسن عابدين مشعل على طريق النصر

اقام حزب العمل الاشتراكي العربي ـ الشوف ـ مهرجانا تأبينيا تخليدا لروح الشهيد الرفيق حسن عابدين الذي استشهد على ايدي عصابات الغدر الفاشي ...

ولقد كان الرفيق عابدين قد استشهد اثر اختطافه في منطقة الصيفي ، حيث تعرض لابشع اشكال التعذيب ادت بالنهاية لاستشهاده..

وبهذه المناسبة اقام الحزب في منطقة الشوف مهرجانا تأبينيا ضخما ضم الاف المواطنين ، حيث تحدث فيه مندوبون عن الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية وكلمة باسم حزب العمل الاشتراكي العربي ...

ولقد اكد الخطباء خلال كلماتهم الدور التآمري الذي تؤديه القوى اليمينية الفاشية من خلال تنفيذ هذه المؤامرة ..وادانوا بنفس الوقت المجازر التي ترتكبها القوى الفاشية بحق المواطنين الآمنين الذين يعملون بوحي الاعلام الرسمي. وينزلون لاعمالهم ... فيلاقون حتفهم على ايدي العصابات الانعزالية التي ما تلبث ان تنتهك القرارات التي تتخذها اللجان الامنية ...

ان حزب العمل الاشتراكي العربي وهو يقدم الشهيد تلو الشهيد ، انما يؤكد على ان الطريق الوحيد لردع الفاشيين وكسر شوكتهم لا يتم الا من خلال ضربات عنيفة رادعة توجه الى كافة مواقع الفاشيين في مختلف مناطقهم ...

والشهيد الرفيق حسن عابدين من مواليد عانوت الشوف ١٩٤٨ ..

جبل لبنان يتحرك ضد الانعزاليين الفاشست

معركة الكورة صفعة لأشرس التنظيمات الفاشية وخروج لكل الحواجز الطائفية الرجعية

تصدت القوى الوطنية والتقدمية في قضاء الكورة ـ لبنان الشمالي لعصابات الاقطاعيين الممثلة بجيش التحرير الزغرتاوي . وكان لهذا التصدي البطولي للعصابات الفاشية الانعزالية وقع مميز على صورة المعركة في الساحة اللبنانية . فلقد تحرك هذا القضاء الواقع في قلب جبل لبنان ، والذي يشكل بأكثرية سكانه المسيحيين نموذجاً ساطعاً على طبيعة المعركة في الساحة اللبنانية والتي يحاول النظام القائم اضفاء الطابع الطائفي عليها ، وذلك عبر عملاء الاجهزة الذين عمدوا مؤخراً الى احراق المصاحف ونسف الكنائس بغية تسعير وتصوير القتال على اساس طائفي بحت .

من هنا ننظر الى معركة الكورة على انها نموذج للنضال الوطني والاجتماعي ضد عصابات الانعزال الفاشية المدعومة من قوى السلطة القمعية . فمنذ بدء القتال بين القوى الوطنية والتقدمية وبين القوى الفاشية الانعزالية في لبنان اكدت القوى الوطنية في الكورة في بيان مشترك مع الاندية الثقافية والرياضة في هذا القضاء على وقوفها الى جانب المقاومة الفلسطينية ، والى رفضها الاساليب المختلفة الرامية الى ضرب وتحجيم حركة المقاومة .

غضبة اقطاع آل فرنجية :

كان لهذا الموقف الوطني من قبل قضاء الكورة رد فعل معاكس من جانب القوى الاقطاعية المهيمنة على هذا القضاء بواسطة ازلامها ومسلحيها. فتكتلت هذه القوى بدعم من آل فرنجية وجيش التحرير الزغرتاوي وشددت الضغط بواسطة المراجع العليا لازالة مخيم تدريبي في بلدة بطرام ، كان قد اقامه الحزب السوري القومي الاجتماعي . كما شددت صحيفة « العمل » في مقالاتها التحليلية الطويلة على ضرورة ازالة المخيم التدريبي واستشهدت في هذه المقالات بمطالبة العائلات الاقطاعية في الكورة لرئيس الجمهورية بالسعي لاقفال هذا المخيم .

الا ان هذه المحاولات الانعزالية لم تنجح بل ساهمت في تكثيف مجهود القوى الوطنية في التصدي للاقطاع السياسي في المنطقة ، الامر الذي اغضب طوني فرنجية وعصابات « جيش التحرير الزغرتاوي ».



طوني فرنجية

ومن المعروف ان عصابات « جيش التحرير الزغرتاوي » كانت تتقاضى « ضرائب » من جميع المؤسسات العاملة في الكورة ، وامتدت الخوة الى شركات الاسمنت في بلدة شكا الساحلية . ووصل الامر الى حد رفض شركات الاسمنت السماح بدخول اي عامل اليها دون ورقة « حسن سلوك » من طوني فرنجية . وبالطبع لهذه الورقة ثمن لا بد من دفعه لحماية « لبنان » .

ولجأت ايضا العصابات الفاشية الانعزالية الى فرض الخوة على نقليات التراب المنقول الى شركات الاسمنت في منطقة الكورة . وتضاعفت الضرائب على السيارات العاملة بالمازوت خلافا للقانون ، وذلك لحماية عملها غير القانوني . كما فرضت عصابات الاقطاع التابع لطوني فرنجية الخوة على الرمال التي تنقل من الساحل الى قرى الكورة والجبة والزاوية. وفرضت الخوة ايضا على العمال في شركات الاسمنت والاترنيت ، وعلى كل طن من الترابة يخرج من مستودعات هذه الشركات ، ووصل لامر الى فرض الخوة على السيارات الخصوصية العاملة بالاجرة في المنطقة ، وخصص لهذه السيارات محطات بنزين معينة تابعة لطوني فرنجية لاجل التزود بالوقود .

وبغية ضمان استمرار فرض الخوة قرر طوني فرنجية نقل المعركة الى منطقة الكورة بحجة وجود « غرباء » في المنطقة . وبالفعل ما ان هدات نسبيا حدة القتال بين الحركة الوطنية في طرابلس وبين عصابات جيش التحرير الزغرتاوي ، حتى فتحت معركة جديدة مع القوى الوطنية في الكورة .

الاستفزازات وعمليات الخطف

بدأت عصابات « جيش التحرير الزغرتاوي » عملياتها العسكرية بحملة خطف استهدفت بعض القوميين الاجتماعيين في بلدة اميون . وقد جوبهت حملة الخطف هذه برد من قبل القوى الوطنية الامر الذي نقل الوضع السائد في المنطقة الى وضع خطر ومتوتر .

هنا لا بد من الاشارة الى تحكم القوى الوطنية في الكورة بكافة الطرق التي تربط قضاء زغرتا بالخارج . خاصة بعد اقفال طريق طرابلس المؤدية الى زغرتا . وقد استعملت عصابات جيش التحرير الزغرتاوي الطرق الحيوية هذه في عمليات نقل الاسلحة والذخائر التي كانت تصل بواسطة السفن الى ميناء ـ الهري ـ شكا . وكانت طريقة نقل هذه الاسلحة تتم على المكشوف وبحماية ملالات قوى الامن والجيش ، وذلك بهدف استفزاز المواطنين في المنطقة وافهامهم بان السلطة لن تقف مكتوفة الايدي تجاه اي تحرك مضاد للانعزاليين .

وتصاعدت استفزازت السلطة وعصابات طوني فرنجية للمواطنين في الكورة ، حيث تم اغتيال احد المواطنين من بلدة النخلة وهو احمد الايوبي ، وذلك في بلدة ضهر العين حيث اطلقت النار على سيارته تحت انظار قوى الامن المتواجدة في المنطقة . واثر هذا الحادث قامت قوات مشتركة من الحركة الوطنية في المنطقة بالتمركز في بلدة ضهر العين لتامين سلامة مواطني البلدة . وفي اليوم التالي لهذا الحادث قامت سيارات مسلحة تابعة لجيش التحرير الزغرتاوي باطلاق النار على بعض القوميين الاجتماعيين في بلدة اميون . وقد رد هؤلاء على النار

بالمثل وسقط احد قادة جيش التحرير الزغرتاوي قتيلا .

قرع اجراس الكنائس

اثر هذا الحادث اعلنت عصابات الانعزاليين الفاشست الحرب على منطقة الكورة ، وقرعت اجراس الكنائس في قرى زغرتا ودعى جنود « جيش التحرير الزغرتاوي » الى « الجهاد المقدس » . وتسللت بعض المجموعات الانعزالية المسلحة الى بلدة كوسبا حيث ركزت مدفعية الهاون والرشاشات الثقيلة بدعم من اقطاع النائب فؤاد غصن ، وقامت هذه المجموعات بقصف لقرى الكورة . وانتقل طوني فرنجية واركان حربه الى بلدة كوسبا ، وقامت مجموعة انعزالية مسلحة باطلاق النار على الدكتور جمال موسى في بلدة كفر عق بقصد اغتياله وقد اصيب بجروح خطرة ، نقل على اثرها الى المستشفى ومن المعروف ان الدكتور موسى هو من الوجوه البارزة في الحزب السوري القومي الاجتماعي في المنطقة .

وفي بلدة كفر عق ايضا تصدت القوى الوطنية لبعض المجموعات الانعزالية المسلحة التي تسللت الى البلدة ، ودارت معركة عنيفة سقط على اثرها خمسة من شهداء الحزب السوري القومي الاجتماعي ، وتكبد الانعزاليون خسائر قدرت باربعة قتلى وخمسة جرحى

اقفال الممرات الحيوية

ونتيجة للخسائر التي انزلت في جيش « التحرير الزغرتاوي » في غضون يوم واحد فقط ، وبسبب اقفال الممرات الحيوية الرئيسية المؤدية الى زغرتا من قبل القوى الوطنية ، سارع طوني فرنجية الى الاستنجاد بالجيش ، وقد وقفت القوى الوطنية ضد توريط الجيش في هذه المواجهة. وبالفعل سارع ضباط الارتباط ووفد عن عائلات زغرتا الى اعلان استعدادهم لسحب المسلحين من منطقة كوسبا ، بصربا وتم اثر ذلك اتفاق بهذا المعنى ولا يزال الجو حتى الان متوترا في هذه المنطقة الهامة .

لقد اثبتت معركة المواجهة في الكورة ان جماهير الجبل اللبناني المسيحي تقف في خندق واحد مع المقاومة الفلسطينية ضد مؤامرات الاقطاع القبلي الشرس في زغرتا ، وضد الانعزاليين الفاشست . وبالفعل قدمت جماهير الكورة الشهداء لتعزيز وحدة النضال بين الشعبين اللبناني والفلسطيني . من هنا كانت غضبة الاقطاعيين الانعزاليين الفاشست على هذه المنطقة اللبنانية .

لقد اسقطت معركة الكورة ادعاءات السلطة واذنابها بان القتال هو قتال طائفي ، فكانت دماء الشهداء المسيحيين والمسلمين على ارض الكورة تاكيدا على ان الصراع هو صراع قومي وطبقي .

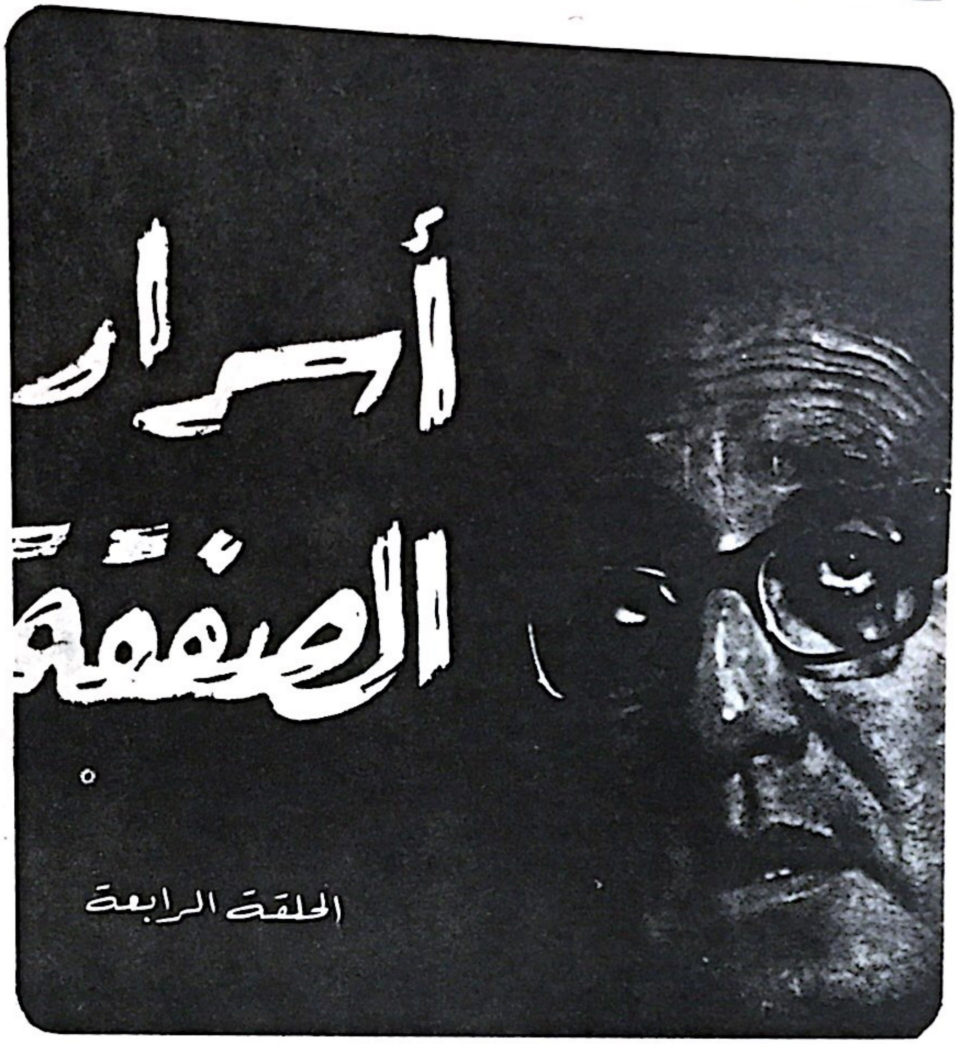
ملصق

في لبنان :
الموت للفاشستيين والرجعية الدولية

(اصدار العصبة الشيوعية في المانيا الغربية)



أسرار الصفقة



■ اسحق رابين
■ على ماذا اتفق
■ كيف تنظر

● تتابع « الهدف » هذا الاسبوع نشر وثائق التحرك باتجاه تحقيق مشروع التسوية الاميركية فتنشر على التوالي ، مقابلة الفريق الاميركي مع رئيس وزراء العدو ، الذي عرض خلالها موقف اسرائيل من الصراع ، بصورة عامة ، وتعرض لاحتمالات المستقبل ، مشددا على ان بقاء اسرائيل قوية يضمن الحماية للانظمة الرجعية العربية . وتليها وثيقة حول ما دار من حديث بين الطرفين خلال حفل عشاء مع رابين تناول « الجديد المفاجيء » في المواقف بين دول المنطقة ، مصير شرم الشيخ ، واحتمالات تورط الدولتين الاعظم في حرب في الشرق الاوسط . وفيما يلي نص الوثيقتين :

القدس المحتله ، في ٢٤ كانون تاني ، ١٩٧٥ .

قابل رئيس الوزراء اسحق رابين الفريق الاميركي في مكتبه . وقد قام رابين بعرض شامل لموقف اسرائيل من الصراع في الشرق الاوسط وعن احتمالات المستقبل وذلك بالاشارة نحو خارطة كبيرة للشرق الاوسط بين حين واخر .

وفي مقدمة الحديث قال رابين : « لا اعتقد ان هنالك صراعا معقدا مثل الصراع العربي ـ الاسرائيلي. اما المشاكل الحالية التي نواجه فهي حصيلة الحرب الاخيرة . لقد جاءت الحرب مفاجئة لنا وبرغم ذلك كنا في وضع نستطيع منه شن ضربة جوية وافية لكننا لم نقم بتلك الضربة وذلك لسبب بسيط وهو كي لا نجد انفسنا منفصلين عن الولايات المتحدة . منذ ٢٦ عاما واسرائيل مقيدة بعدم استخدام قوتها العسكرية لحسم الصراع بالطرق العادية التي تنتهي اليها الحروب . ولكن منذ ١٩٤٨ لم يسمح لنا بالوصول الى نصر شامل . لهذا ومع اننا نربح من ارض المعركة لم يكن باستطاعتنا ترجمة انتصاراتنا الى تسوية سلمية مماثلة . وخلال حرب اوكتوبر كانت مصر على حافة انهيار عسكري . ولقد انقذ الدكتور كيسنجر والولايات المتحدة مصر اكثر مما انقذها الاتحاد السوفيتي . ولقد قامت الاستراتيجية الاميركية على اساس الاظهار للسادات بان مصالح مصر كامنة في واشنطن وليس موسكو . وان على اسرائيل ان تدفع ثمن ذلك . الا اننا كنا على استعداد للتعاون مع الولايات المتحدة . وهكذا تخلينا عن محاصرة الجيش المصري الذي وقع في الفخ ، كما تخلينا عن الاراضي التي احتليناها الى الضفة الغربية من القناة . ثم تخلينا من بعض المناطق في الضفة الشرقية للقناة . وعلى ماذا حصلنا مقابل ذلك ... لا شيء ـ فقط الامل بان مصر قد تقرر متابعة المسيرة نحو السلام وانها قد تستطيع الحد من النفوذ السوفييتي . ولكن لم يكن هنالك التزاما من مصر بمواصلة المفاوضات ولا اي مقترحات محددة حول سلام نهائي . عندها جاء دور سوريا . وقال لنا الدكتور كيسنجر انه من اجل الاستمرار مع مصر كان لا بد من تهدئة السوريين . وقلنا نعم . مع ان دمشق كانت داخلة ضمن مدى المدفعية وقبلنا باعادة جميع الاراضي التي احتليناها خلال عام ١٩٧٣ بالاضافة الى قطعة رمزية من الارض ولقد فعلنا كل ذلك برغم ما قاله الدكتور كيسنجر (القنيطرة) التي كانت بايدينا قبل عام ١٩٧٣ . من ان هنالك امل ضئيل بالسلام مع سوريا . »

وحول احتمالات تجدد المفاوضات عن طريق كيسنجر اجاب رابين بأن اسرائيل مستعدة لا بل مهتمة بالمشاركة في مفاوضات الخطوة خطوة . « وبمفاوضات الخطوة خطوة نعني خطوة خطوة نحو

السلام وليس انسحابا اسرائيليا لا يقابله شيء من الطرف الاخر . عندما وقعنا اتفاقية الفصل مع مصر تلقينا تأكيدات بانه عندما يعاد فتح قناة السويس للملاحة التجارية سوف نسمح لبضائعنا بالعبور من والى اسرائيل . وتحاول مصر الان بيعنا مثل هذا التنازل الذي كنا قد اتفقنا حوله من قبل ... »

وحول امكانية تحقيق انسحاب اسرائيل قال :

« لن نستطيع التخلي عن الممرات دون التزام محدد بالسلام . ليس من قائد اسرائيلي يقوى على مجابهة الشعب الاسرائيلي بعد ٢٦ سنة من الصراع وبعد اربع حروب ويقول : « أؤمن بان لدى الطرف الاخر نوايا حسنة لكنني لا استطيع تحديد هذه النوايا ... »

« والذي تحاول مصر ان تفعله هو ان تنعم بعالمين، دون اقتصادي وسياسي من الولايات المتحدة ، واخر عسكري من الاتحاد السوفيتي . لو كنت مكان الرئيس السادات لربما حاولت الشيء نفسه . وفي نزع سلاح المناطق التي اخليت ، وفترة اخرى من الهدوء تبعث خلالها الجهود من اجل الوصول الى خطوة اخرى . لكي نحقق الانسحاب من بعض الاراضي علينا اقناع انفسنا واقناع شعبنا بان هنالك تحركا نحو السلام . لا بد وان يحدث تحول ما الان ولو كان تحولا بسيطا » .

وقال رابين انه لا بد من ايجاد فترة هدوء تتخللها حالة عدم اعتداء فعلية . « لانني اؤمن بانه خلال فترة السكون هذه لا بد وان تبرز في مصر قوى فاعلة تدفعها نحو السلام . وانا على استعداد لدفع ثمن لهذا السكون حتى من دون سلام رسمي » .

يبدو بوضوح ان رابين يرغب بدفع المفاوضات الى الامام مع مصر وحدها . الا انه قال بان مفاوضات على جبهات متعددة ممكنة اذا استطاعت الولايات المتحدة ايجاد الشكلية المناسبة لمثل هذه المفاوضات» وحول المفاوضات مع الاردن قال رابين انه منذ ستة اشهر بالتحديد قدمت اسرائيل عرضا للاردن بمنحه السيطرة الادارية الكاملة على الضفة الغربية وقطاع غزة . « وابلغنا الملك حسين انه باستطاعته رفع المشكلة (الفلسطينية) يمكن حلها ضمن المفاوضات الاردنية ـ الاسرائيلية . هنالك مكان لدولتين فقط في فلسطين : واحدة يهودية ، والاخرى عربية . اما الطريقة التي يقسم بها الملك حسين مملكته فهي مشكلته . ولكن لصالح السلام على المدى البعيد يجب على اسرائيل التشدد في موقفها الرافض للتفاوض مع ما يسمى منظمة التحرير الفلسطينية . واذا وجد العالم العربي ان قرار تنحية الملك حسين لن يؤدي الى حل ، يمكن اعادة النظر في المسالة . والملك حسين وحده الذي يستطيع الوصول الى شيء ما . اما منظمة التحرير فلن تصل الى شيء ابدا . »

وعلى سؤال حول منطق الدعم الاميركي لاسرائيل من وجهة النظر الاميركية اجاب رابين قائلا : « اذا قررت الولايات المتحدة غدا بيع اسرائيل بالتخلي عنها فان ذلك سوف يبدو مأثرة روسية عظيمة . وسوف يتحول العالم العربي كله لا نحو الولايات المتحدة بل نحو الاتحاد السوفييتي . ونيكسون ، الرئيس الذي دعم اسرائيل اكثر من اي رئيس اخر في التاريخ استقبله العرب افضل مما استقبلوا اي رئيس في التاريخ . لقد فتحت ابواب القاهرة

وجود "اسرائيل" وقوتها حماية للانظمة الرجعية العربية

رابين مع كيسنجر بشأن تسوية في الجولان ؟

"اسرائيل" الى تهافت الأنظمة المتخاذلة على التسوية الامبريالية ؟

المباحثات الاخيرة التي اجراها الجنرال جمصي ووزير الخارجية فهمي في روسيا انجزا اتفاقية عسكرية تتعدى قيمتها الـ ٧٠٠ مليون دولارا . وخلال ثلاثة او ستة اشهر سوف تظهر نتائج هذه الصفقة التي تتضمن فيما تتضمن طائرات الميغ ـ ٢٣ . والواقع ان السادات لم يحصل على كل ما يريده من الروس ولكنه على الاقل استطاع تحصيل النصف .»

وشدد رابين على ان الامل الوحيد في السلام ياتي ضمن مفاوضات مصرية ـ اسرائيلية تنسحب خلالها اسرائيل من اراض مقابل خطوات نحو السلام . ولكن ما الذي تنتظره اسرائيل من مصر ؟ قال رابين مشيرا الى الممرات الاستراتيجية في شرق سيناء وحقول ابو رديس التي تسد نصف حاجات اسرائيل من النفط : « لن نستطيع التخلي عن هذه المنطقة الا مقابل تطور حقيقي . وكيف يكون هذا التطور ؟ التزام بعدم الاعتداء . ولكن اذا لم يرغبوا بذلك باستطاعتنا الانسحاب ١٠ او ١٥ كيلو مترا وذلك كخطوة رمزية نحو السلام . وهذا يتضمن العلم الاردني في نابلس وبيت لحم ورام الله . ولكن طالما ان السلام الدائم لم يتحقق فان علينا ابقاء سيطرتنا على هذه المناطق وذلك من الناحية الامنية. ولقد رفض الاردنيون الا انني على استعداد لتجديد مثل هذا العرض . لا ارى كيف ان تسوية مرحلية تعطيه (اي الملك حسين) سيطرة ادارية لا تناسبه .. »

« وبالنسبة لسوريا . لقد تفاهمنا مع الدكتور كيسنجر على الا يكون هنالك مزيد من الاتفاقات المرحلية مع سوريا . وفي حالة سلام حقيقي لا اقول باننا سوف نحتفظ بالخطوط الحالية مع انني لا اعتقد ابدا اننا سوف نتخلى كلية عن مرتفعات الجولان » .

وبالرغم من اعتراف رابين باهمية المسألة الفلسطينية الا انه يقول بانها ثانوية من حيث تاثيرها على القضايا الاساسية في العلاقات مع الانظمة العربية الحالية ، وبالاخص مع مصر ... « هذه ودمشق لاميركا بسبب دعمها لاسرائيل . والذي انقذ الجيش الثالث كان كيسنجر . وعدم تدمير الجيش الثالث هو الذي ابقى السادات في السلطة . ولقد تحول المصريون نحو الولايات المتحدة بسبب تاثيرها على اسرائيل . اسرائيل القوية تساعد على بقاء المملكة العربية السعودية بعيدة عن الايدي الروسية والمملكة الاردنية بعيدة عن ايدي منظمة التحرير ..»

ولقد بدى رابين وكأنه مستعد لمجاراة الولايات المتحدة في موقفها لا من طبيعة المفاوضات وحسب بل ايضا من الاتحاد السوفيتي .. « اذا ابلغنا الاميركيون غدا ان سياسة الخطوة خطوة لا تجدي وان علينا ان نتحول نحو التسوية الشاملة فاننا نوافق ... »

المهم ، كما يقول رابين ، ان نفهم قيود اسرائيل . « نحن شعب يتالف من ثلاثة ملايين وحسب ونسيطر على قطعة صغيرة من الارض » . وتدرك اسرائيل بمرارة افتقارها الى ثروة النفط وعجزها عن عمل شيء في هذا السبيل . وهنا قال



اسحق رابين

رابين يتحدث عن الحرب والسلم ... عن مصير شرم الشيخ ... الجولان ... والصراع

رابين مازحا : « من هنا ياتي تذمرنا من موسى . لقد قاد اطفال اسرائيل في الصحراء لمدة اربعين سنة وجاء بهم الى المكان الوحيد في الشرق الاوسط حيث لا توجد نقطة واحدة من النفط ... »

★★★

— ٢٨ كانون اول (يناير) ١٩٧٥

● على مقربة من طاولة العشاء في دارته المتواضعة في القدس بدى القلق واضحا على ملامح رئيس الوزراء رابين . فالاشهر المرهقة من المحادثات من اجل الوصول الى موقف مفاوض يقبل به معارضوه هنا وفي واشنطن قد تركت آثارها . وربما كان يعاني من الم في الترقوة حيث تعرضت للكسر منذ اسبوعين عندما زلت رجله في الحمام . في الواقع يبدو ان اعصابه لم تكن هادئة بسبب محاولته الاقلاع عن التدخين . فلم ياخذ سيجارة واحدة لمدة شهرين والنتائج كانت واضحة .. تقليبه الاشياء بعصبية ، وزيادة في الوزن تقارب التسعة كيلو غرامات . كان ودودا وحاضر الذهن اثناء العشاء بالرغم من عدم انشراحه .

وبعض المشكلة بالطبع يكمن في حقيقة التحول السريع في المواقف بين دول الشرق الاوسط بحيث يصعب اتخاذ موقف سريع اذا كان لا بد من التقدم . في مثل هذا الجو الديناميكي بدى رابين تواقا الى التعبير عن رسالة اساسية .. اسرائيل مرنة ، وهي مستعدة للقبول بعدة اشكال من الاتفاقات في المرحلة الثانية . الا انه بعد التدقيق ، يبدو ان هنالك اوضاع غير قابلة للتفاوض بالنسبة لرابين . فمع انه قال بان اسرائيل مستعدة لاعادة كل سيناء لمصر مقابل اتفاقية سلام ، الا انه استبعد بوضوح امكانية التخلي عن شرم الشيخ ، الموقع الاستراتيجي عند مدخل خليج العقبة . بالنسبة لاي شيء اقل من اتفاقية سلام شدد رابين القول بان اسرائيل سوف تكون اقل تسامحا في التخلي عن الارض وانها سوف تطالب باتفاق مرحلي لمدة خمس سنوات على الاقل (وهنا يعتبر تليينا لموقفه السابق حول فترة عشر سنوات) .

لقد بدى متفائلا بامكانية الوصول الى نوع من التسوية مع مصر . الا ان سوريا قضية اخرى . فهو لا يثق بالسوريين ويسميهم « باللامتعقلين » ويستمر قائلا بان هدفهم القضاء على اي امكانية للتقارب المصري - الاسرائيلي ... « وحتى اذا كان ذلك يعني الحرب » الا انه استبعد نشوب الحرب قريبا .

اما بالنسبة لشن اسرائيل حربا وقائية فقد اسقط رابين هذا الاحتمال وقال : « سوف نربح عسكريا الا اننا لا نستطيع ان نربح سياسيا .. »

ولقد تركز معظم حديثه على تبرير طلب اسرائيل للعون الاميركي وقال : « بعكس الفيتنام لم تطلب اسرائيل يوما ما قوات اميركية كما لم يقتل اي جندي يوما في اسرائيل . البلاد بحاجة للسلاح ، لا القوات ، واذا سقطت اسرائيل فسوف يكون ذلك نصرا لروسيا . والطلب الذي يتضمن الحصول على مليارين ونصف من الدولارات على شكل مساعدات اميركية للسنة القادمة هو ببساطة بداية الطريق . الا انه ربما كان علينا ان نرضى باقل من ذلك . »

والجدير بالاهتمام ان رابين قد اعاد ترديد القصة التي رويت على فريقنا خلال الغداء الذي اقامه وزير الدفاع شمعون بيريز وذلك حول تدخل الروس خلال حرب ١٩٦٧ وقال رابين ان الاستخبارات الاسرائيلية ادركت بالنتيجة ان الاتحاد السوفيتي لن يطلق اية صواريخ ذرية خلال حرب في الشرق الاوسط . وانه من دون حاملة طائرات لن يكون بوسعه التدخل بقواته ضد اسرائيل . ومع ان روسيا آخذة ببناء حاملة الطائرات « كييف » كرد رابين قوله عدة مرات من « انها لن تكون جاهزة للعمل هذه السنة » .

قد يبدو نوعا من التحذير او التخمين ان نتأمل او ننظر حول هذه المصادفة الغريبة واعني بها رواية من بيريز ورابين لنفس القصة في نفس اليوم وذلك عن دراسة استخبارات اجريت منذ اكثر من سبع سنوات . الا انه في اجواء الشرق الاوسط القاتمة يظهر امامنا عامل واحد وهو انه ربما كان الاسرائيليون يحاولون التاكيد لسامعيهم الاميركيين انه حتى لو نشبت الحرب مجددا فان على الولايات المتحدة الا تقلق من احتمال جرها الى صدام مباشر مع الاتحاد السوفيتي . والذي يؤيد هذا الاعتقاد رد فعل رابين حين سئل عن حالة الانذار الاميركية في العالم خلال حرب ١٩٧٣ : « اذا لم يكن بوسع الروس التدخل بفعالية لماذا اذن اطلق الانذار ؟ » ..

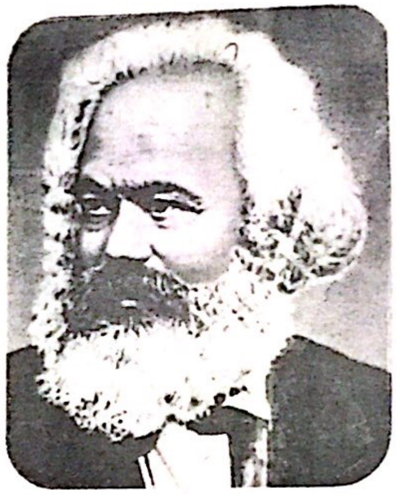
« السبب سياسي ». هذا ما اجاب به ثم امتنع عن الخوض بالتفاصيل . اما النقاط الاخرى التي اوضحها رابين ...

« المشكلة الاسرائيلية الداخلية والاكثر خطورة هي العمالة الزائدة ، وليس هنالك العدد الكافي من اليهود لشغر المناصب » .

« يشكل المهاجرون الروس اليهود مشكلة صعبة بالنسبة للحكومة . فهم متعودون على ابلاغهم عن اماكن عملهم وعن طبيعة عيشهم من قبل الحكومة السوفيتية ، لذا فهم لا يدركون التصرف بالحرية المتوفرة لهم في اسرائيل . بالاضافة الى ذلك فان المهنيين القادمين من روسيا يقلون بنسبة عشرة بالمئة من حيث التدريب عن زملائهم في الغرب . »

شيء واحد لم يشير اليه رابين كان كثافة السكان فعندما سئل اذا كان هنالك معدل مثالي للسكان في بلده الصغير بدى مذهولا ثم قال : « نستطيع استخدام كل الناس الذين يأتون الينا » .

ماركس، أنجلز، لينين
حول ديكتاتورية البروليتارية
أسئلة وأجوبة (الحلقة الثانية)





الاشتراكية هي اعلان بقاء الثورة ، دكتاتورية البروليتاريا الطبقية كنقطة انتقالية ضرورية الى الغاء التمايزات الطبقية عموما ، والى الغاء كل علاقات الانتاج القائمة عليها ، والى الغاء كل العلاقات الاجتماعية التي تنسجم وعلاقات الانتاج هذه ، والى تثوير كل الافكار الناجمة عن هذه العلاقات الاجتماعية .

كارل ماركس ـ صراع الطبقات في فرنسا
١٨٤٨ ـ ١٨٥٠ (يناير ـ ١ نوفمبر ١٨٥٠)

سؤال : ما هي الروح الاساسية التي يمكن استيعابها خاصة عند قراءة هذه الفقرة لكارل ماركس ؟

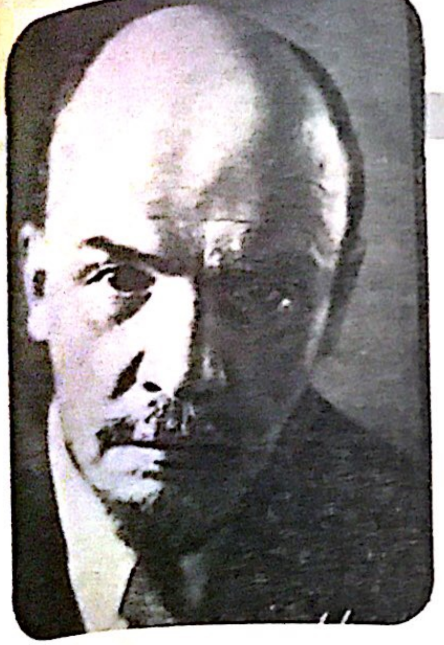
جواب : تشير الفقرة الى سمة الاشتراكية العلمية كونها تعزز في بقاء الثورة ودكتاتورية البروليتاريا وتبين في كلمات واضحة كل مهمات هذه الدكتاتورية ، يعني المحتوى الكامل لبقاء الثورة في الحقبة الاشتراكية ـ الغاء كل التمايزات الطبقية ، والغاء كل علاقات الانتاج القائمة عليها ، والغاء كل العلاقات الاجتماعية التي تنسجم وعلاقات الانتاج هذه ، وتثوير كل الافكار الناجمة عن هذه العلاقات الاجتماعية . وبعبارة اخرى ، ينبغي للبروليتاريا خلال الحقبة التاريخية الكاملة للاشتراكية ان تثابر دائما في ممارسة دكتاتورية شاملة على البرجوازية في القاعدة الاقتصادية والبناء الفوقي في مواصلة الثورة تحت دكتاتورية البروليتاريا حتى الالغاء الكامل للتمايزات الطبقية وازالة التربة التي تساعدها على الظهور وحلول المجتمع الشيوعي .

سؤال : كيف ينبغي ان نفهم ماركس وهو يقول : « الاشتراكية هي اعلان بقاء الثورة ، دكتاتورية البروليتاريا الطبقية »؟

جواب : ترسم كلمات ماركس خطا اساسيا بين الاشتراكية العلمية التي ابدعها واشتراكية البرجوازية والبرجوازية الصغيرة . ظهرت اشتراكية البرجوازية والبرجوازية الصغيرة من مختلف الاوصاف خلال ثورة فبراير ١٨٤٨ الفرنسية متبنية عتق البروليتاريا ليس بوسائل ثورية واقل من ذلك بواسطة النضالات الطويلة الامد في الثورة الدائمة . وبدلا من الاسس التي تحجب الوهم يستطيعون سلميا تحقيق اشتراكيتهم عبر حركة واحدة باساليب اصلاحية . وفي الواقع ، ليس هذا سوى اضغاث احلام . وكما قال ماركس في نقده الجاد ، لا يفعل ذلك سوى جعل المجتمع البرجوازي مثاليا . واشار الى ان الاختلاف الرئيسي بين الاشتراكية العلمية البروليتارية واشتراكية البرجوازية والبرجوازية الصغيرة يكمن في حقيقة ان هذه الاشتراكية هي بيان بقاء الثورة ، دكتاتورية البروليتاريا الطبقية ، وهنا يبين لنا اتجاه الاشتراكية الصحيح .

سؤال : كيف نفهم دكتاتورية البروليتاريا على انها نقطة تحول أساسية الى الغاء التمايزات الطبقية عموما ، والغاء كل علاقات الانتاج القائمة عليها ، والغاء كل العلاقات الاجتماعية وتثوير كل الافكار الناجمة عن العلاقات الاجتماعية هذه ؟

جواب : الهدف الاعلى والمهمات التاريخية للثورة البروليتارية هي تحقيق « الغاء كل التمايزات الطبقية عموما » لمساعدة البشرية في الدخول الى مجتمع لا طبقي وتحقيق الشيوعية . الغاء التمايزات الطبقية « عموما » لا يعني الغاء هذا الجزء او ذاك ، جزء صغير او اكبر من التمايزات الطبقية ، بل الغاؤها « عموما » ، بمعنى : كل التمايزات الطبقية تتعرقل وتشد وتقبر . من الضروري الغاء التمايزات الطبقات المستغلة والمستغلة وكذا التمايزات الطبقية بين العمال والفلاحين والفروق بين المدينة والريف



والعمل الجسمي والذهني المتخلفة من المجتمع القديم والتي تعكس التمايزات الطبقية .

لا يمكن الغاء كل الطبقات بالقيام بثورة واحدة على جبهة معينة ، يمكن انجازها تدريجيا فقط بالمثابرة بالثورة الدائمة في كل المجالات .

ومن الضروري لالغاء كل التمايزات الطبقية ، الغاء كل علاقات الانتاج التي تهيء لها اسباب الظهور. وتشمل هذه العلاقات ثلاث مجالات وخاصة اشكال ملكية وسائل الانتاج ، وحالة الناس والمعاملات المتبادلة بينهم في الانتاج وتوزيع المنتجات حيث تكون ملكية وسائل الانتاج ذات اهمية حاسمة . وعليه ، على البروليتاريا الا تستأصل الملكية الخاصة لوسائل الانتاج فقط بل وان تخلق الظروف للانتقال من الملكية الجماعية الى ملكية كل الشعب في المستقبل ، وهكذا تتحول كل وسائل الانتاج الى كل المجتمع ، وينبغي الا تحول اشكال الملكية فحسب ، وانما تحول ايضا كل العلاقات غير المتكافئة حسب وضع الشعب والعلاقات المتبادلة فيما بينه في مجرى الانتاج وكذلك العلاقات غير المتكافئة نظرا الى التوزيع . ذلك بسبب ان كل البصمات القديمة في علاقات الانتاج هي الاساس المادي التي تهيء ظهور التمايزات الطبقية .

ومن الضروري ايضا ، لالغاء كل التمايزات الطبقية ، الغاء « كل العلاقات الاجتماعية التي تنسجم وعلاقات الانتاج هذه » . وتشمل العلاقات الاجتماعية الشبيهة الى علاقاتهم المتبادلة التي انبثقت في النشاطات الاجتماعية . وتشمل العلاقات الاقتصادية او علاقات الانتاج التي تشكل الاتجاه الرئيسي وتلعب الدور الحاسم ، بالاضافة الى ذلك توجد العلاقات في الميادين السياسية والفكرية والثقافية . وكل هذه العلاقات انعكاس علاقات الانتاج الخاصة ولها محتويات طبقية محددة تختلف كتغيرات نظام اجتماعي . وعليه ، لا بد ، لالغاء كل التمايزات الطبقية ، الا نلغي فقط علاقات الانتاج القائمة عليها بل وكل العلاقات الاجتماعية التي تنسجم وعلاقات الانتاج هذه . ذلك كله يعود الى ان العلاقات الاجتماعية في الميادين السياسية والفكرية والثقافية يمكن ان تفعل فعلها في علاقات الانتاج وتلعب دورا اساسيا وحاسما في ظل الظروف الموجودة . واذا لم نقض على كل العلاقات الاجتماعية القديمة فلا يمكن توطيد وتطوير علاقات الانتاج الاجتماعية الجديدة ، ويمكن مع مرور الوقت ان تتلاشى بفعل العلاقات الاجتماعية القديمة مما يجعلها تعود في النهاية .

ومن الضروري ، للقضاء على التمايزات الطبقية، التأثير في « تثوير كل الافكار الناجمة عن علاقات الانتاج هذه » الافكار تعني التفكير او الايديولوجية الاجتماعية ، وهما انعكاس للوجود الاجتماعي . الفكرة الخاصة ، تنبع من وتخدم دائما علاقات اجتماعية خاصة . وبناء عليه ، لا بد من تثوير كل الافكار القديمة ـ بما في ذلك التفكير القديم والثقافة القديمة والتقاليد القديمة والعادات القديمة ـ وتلك مهمة هامة لدكتاتورية البروليتاريا . ويستحيل تحقيق الانتصار النهائي للشيوعية ما لم يقض على كافة الافكار غير البروليتارية ، وقد ينتج الاخفاق في هذا المجال عن ارتداد تاريخي كبير . يعود ذلك الى ان وجود نفوذ الافكار البرجوازية هو المصدر الايديولوجي للعناصر البرجوازية الجديدة والرأسمالية . وذلك بالضبط هو سبب محاولتها الفاشلة للعودة او عرقلة التاريخ واستعادة الرأسمالية التي بذل في سبيلها طغمة لين بياو المعادية للحزب كل ما في جعبتها لترويج مذهب كنفوشيوس ومنشيوس .

ولذلك ، يعلمنا الرئيس ماو انه من الضروري « ممارسة دكتاتورية شاملة على البرجوازية في البناء الفوقي بما في ذلك كل ميادين الثقافة » .

القاعدة الوحيدة القضاء على الحكم والاضطهاد الطبقيين يكمن في تحطيم ظروف الاضطهاد الموجودة بتحويل كل وسائل العمل الى عمل منتج ، وبالتالي اجبار كل قادر بدنيا على العمل من اجل الحياة . ولكن قبل ان يتم هذا التغير تكون دكتاتورية البروليتاريا ضرورية وشرطها الاول جيش من البروليتاريا .

كارل ماركس : خطاب في الذكرى السابعة للاممية (سبتمبر ١٨٧١)

سؤال : لماذا قال ماركس انه لا بد من القضاء على الاضطهاد الطبقي بتحويل وسائل العمل الى عمل منتج ؟ ولماذا تكون دكتاتورية البروليتاريا ضرورية قبل اكتمال مثل هذا التغيير ؟

جواب : الملكية الخاصة لوسائل الانتاج هي اساس الاستغلال الطبقي والاضطهاد الطبقي . ومع الارض وادوات الانتاج ووسائل الانتاج الاخرى التي تحت سيطرة ملاك الارض والرأسماليين في المجتمع القديم ، اجبرت البروليتاريا والكادحون الاخرون الذين عجزوا عن امتلاك اي شيء او امتلكوا اقل القليل ، على الحياة تحت ظل استغلالهم واضطهادهم. والنتيجة كانت ان اولئك الذين كدوا لم يحصلوا على شيء او حصلوا على اقل القليل ، بينما حصل المستغلون الذين لم يعملوا شيئا على الاطلاق ، حصلوا كثيرا . وعلينا ، في سبيل وضع نهاية لمثل هذه الظاهرة غير المعقولة ، ان نغير ملكية وسائل الانتاج وتحويلها الى البروليتاريا والكادحين الآخرين . لكن هذا الامر ليس سهلا لان ملكية طبقات ملاك الارض والرأسماليين تحميها سلطتهم السياسية . فعندما تطلب من ملاك الارض والرأسماليين أن يسلموا الارض والمصانع التي اغتصبوها دون وجه حق فانهم يعيرونك آذانا صماء . ان الاقتصاد الواقع تحت الملكية الجماعية لوسائل الانتاج والذي يعارض جوهريا الملكية الخاصة لطبقات ملاك الارض والرأسماليين ، لا يمكن ان ينبثق في المجتمع القديم . وعليه ، اذا اردنا تغيير ملكية وسائل الانتاج فعلينا ان نلجأ الى العنف الثوري للاطاحة بدكتاتورية طبقات ملاك الارض والرأسماليين وممارسة دكتاتورية البروليتاريا. اليست حقيقة ان اراضي البيروقراطية ـ الرأسمالية وملاك الارض في الصين القديمة صودرت وحولت الى الكادحين فقط بعد ان قام الشعب الثوري وجيش التحرير الشعبي بقيادة الحزب الشيوعي الصيني بالحاق الهزيمة بتشيانغ كاي شيك ، واقامة السلطة السياسية الشعبية ؟

سؤال : كيف نفهم الملاحظة القائلة « شرطها [دكتاتورية البروليتاريا] الاول جيش من البروليتاريا » ؟

جواب : هذه الاشارة تمثل فكرة هامة جدا ينبغي ان نستوعبها خاصة في دراسة قول ماركس هذا . وهي تحدد بعمق وضع الجيش البروليتاري في ممارسة دكتاتورية البروليتاريا وتؤكد على الاهمية العظمى للبروليتاريا بأن يكون لديها قوات مسلحة ثورية في اقامة علاقات الانتاج في ظل الملكية العامة والقضاء على الاستغلال الطبقي .

وهنا ، يجدر ان نلاحظ ان ما قاله ماركس « الشرط الاول » وليس شرطا ثانويا او لا مغزى له . ذلك لان الجيش هو الاداة الرئيسية لسلطة الدولة . ان الاساس الرئيسي لجهاز دولة طبقات ملاك الارض والرأسماليين هو جيشهم الرجعي . ولا بد في سبيل ابادة القوات المسلحة الرجعية والاستيلاء على السلطة السياسية ، من وجود قوات مسلحة ثورية ، يعني جيشها الخاص بها . هذا هو الشرط الاول والذي لا غنى عنه لتأسيس دكتاتورية البروليتاريا .

ان جيش البروليتاريا هو الشرط الاول قبل وبعد الاستيلاء على السلطة السياسية على حد سواء. وفقط بالمحافظة على جيش بروليتاري قوي بعد اقامة دكتاتورية البروليتاريا يمكننا ان نقمع مقاومة العدو في الداخل وندافع ضد تخريب وعدوان العدو من الخارج وندافع عن الثورة والبناء الاشتراكي . وكما قال الرئيس ماو : « ان الجيش ، وفقا للنظرية

الماركسية حول الدولة ، هو الاساس الرئيسي لسلطة الدولة . فمن اراد ان يستولي على سلطة الدولة ويحتفظ بها فلا بد ان يكون لديه جيش قوي » . (قضايا الحرب والاستراتيجية) .

ومن المهم ملاحظة ان ماركس تكلم عن « جيش البروليتاريا » ولم يتحدث عن اي جيش آخر . بمعنى ان هذا الجيش عليه ان يحافظ دائما على طبيعة البروليتاريا ، وبهذه الوسيلة فقط يمكنه انجاز مهماته الغالية الشاقة والمعقدة الموكلة اليه من دكتاتورية البروليتاريا . ان جيش التحرير الشعبي الصيني جيش بروليتاري من طراز جديد أسسه وقاده وتولى قيادته الزعيم العظيم للشعب الصيني ، الرئيس ماو شخصيا ، انه جيش شعبي تحت القيادة المطلقة للحزب ، ويطبق الخط الثوري للرئيس ماو وينفذ مهماته كفريق مقاتل وكفريق عمل وكفريق انتاج . « ان الهدف الوحيد لهذا الجيش هو ان يقف بحزم الى جانب الشعب الصيني وان يخدمه باخلاص » . (ماوتسيتونغ – حول الحكومة الائتلافية) . ان هذه الطبيعة البروليتارية التي يتحلى بها جيش التحرير الشعبي هي التي تجعله دائما السند الجبار لدكتاتورية البروليتاريا . وفي سبيل تخريب هذه الدكتاتورية ، حاول لين بياو والدجالون البرجوازيون والخونة الآخرون على شاكلته ، حاولوا بكل وسيلة ممكنة اضعاف قيادة الحزب على الجيش ، ودفعوا خطا عسكريا برجوازيا، في محاولة عابثة لتغيير طبيعة جيشنا البروليتارية . بيد ان كل مؤامراتهم انتهت بهزيمة ساحقة .

ان الثورة الشيوعية هي الانفصال الجذري الحاسم عن نظام التملك التقليدي، فلا عجب ، اذا انفصلت اثناء تطورها عن الافكار التقليدية بصورة جذرية حاسمة ايضا .

ك . ماركس وانجلز
(البيان الشيوعي ١٨٤٨)

سؤال : ما هي علاقات التملك التقليدية ؟

جواب : « علاقات التملك التقليدية » تعني علاقات الانتاج في ظل الملكية الخاصة . ومنذ ان تحول المجتمع البشري في تطوره التاريخي الى مجتمع طبقي بعد تفكك المشاعية البدائية حل نظام اجتماعي محل الآخر ، واستمرت حالة الانتاج تتقدم مثلما تطور المجتمع العبودي الى المجتمع الاقطاعي الذي تطور بدوره الى المجتمع الرأسمالي عبر آلاف السنين الغابرة . ان كل ثورات الايام الخوالي ، سواء باحلال النظام الاقطاعي محل العبودي او النظام الرأسمالي محل الاقطاعي ، نتج عنها جميعا احلال نوع من الملكية الخاصة محل آخر . ومن هنا ، الملكية الخاصة هي نظام الملكية التقليدي .

سؤال : لماذا يكون من الضروري للثورة الشيوعية ان تؤثر بشكل حاسم في علاقات التملك التقليدية ؟

جواب : عندما تطور المجتمع الى المرحلة الرأسمالية تحول تطور الصناعات الكبيرة التي تستخدم الآلات الى انتاج منتجات اجتماعية واسعة النطاق مما ادى الى تناقضات لا محيص منها مع الملكية الخاصة لوسائل الانتاج . مثل هذا الشأن يقرر بأن الثورة الشيوعية ينبغي ان تقضي قضاء تاما على الملكية الخاصة وتضع وسائل الانتاج تحت الملكية العامة من قبل المجتمع كله . وبهذا فقط يمكن لعلاقات الانتاج ان تلائم متطلبات تطور القوى المنتجة.

ان القضاء على الملكية الخاصة ينسجم تماما مع القضاء على الطبقات . ان الثورة الشيوعية هي اعمق واشمل ثورة في تاريخ البشر وهدفها اقتلاع الاستغلال والاضطهاد الطبقيين والقضاء على الطبقات والتمايزات الطبقية وتأسيس مجتمع شيوعي لا طبقي . وان الملكية الخاصة هي القاعدة الاقتصادية للاستغلال والاضطهاد الطبقيين ، والاساس الذي تعتمد عليه كل الانظمة الاستغلالية . وينبغي للبروليتاريا ، بعد الاستيلاء على السلطة السياسية، ان تستولي من طبقات ملاك الارض والرأسماليين على وسائلهم الانتاجية وتقضي على الملكية الخاصة الاقطاعية والرأسمالية . وعليها في ذات الوقت ان تحول الانتاج الصغير تدريجيا ، اي : اقتصاد خاص صغير . والا سيكون الاقتصاد الخاص الصغير على تناقض مع الانتاج الصناعي الاشتراكي الكبير ويعطل تطور الانتاج ، وطالما وجد فانه سيسبب بلورة الطبقات وخطرها والاستغلال الطبقي والرأسمالية مرة اخرى في اي وقت .

ولهذا لا بد ان تؤثر الثورة الشيوعية اشد تأثير في علاقات التملك التقليدية وتزيل الملكية الخاصة والعرقلة والتعثر والوأد .

سؤال : ما هي الافكار التقليدية ؟

جواب : « الافكار التقليدية » تشير الى كافة الافكار القديمة العاكسة للعلاقات الاجتماعية في المجتمع في ظل الملكية الخاصة . وتشمل كل الافكار القديمة والثقافة القديمة والعادات القديمة والتقاليد القديمة وكذا الافكار المهترئة لطبقات ملاك الارض والرأسماليين والطبقات المستغلة الاخرى وافكار الملكية الخاصة الضيقة للمتملكين الصغار . ان مذهبي كنفوشيوس ومنشيوس هما افكار تقليدية كانت تحييها وتنعشها دائما الطبقات المستغلة في الصين عبر آلاف السنين ونشرت تأثيراتهما السامة طولا وعرضا ، وهما السند الروحي لحكم تلك الطبقات الرجعي .

سؤال : لماذا تكون الثورة الشيوعية اشد حسما في الافكار التقليدية؟ ما علاقة ذلك بالقضاء التام على الملكية الخاصة ؟

جواب : الايديولوجية تتبع البناء الفوقي ، انها تنبع من قاعدة اقتصادية خاصة وبالتالي تخدمها .

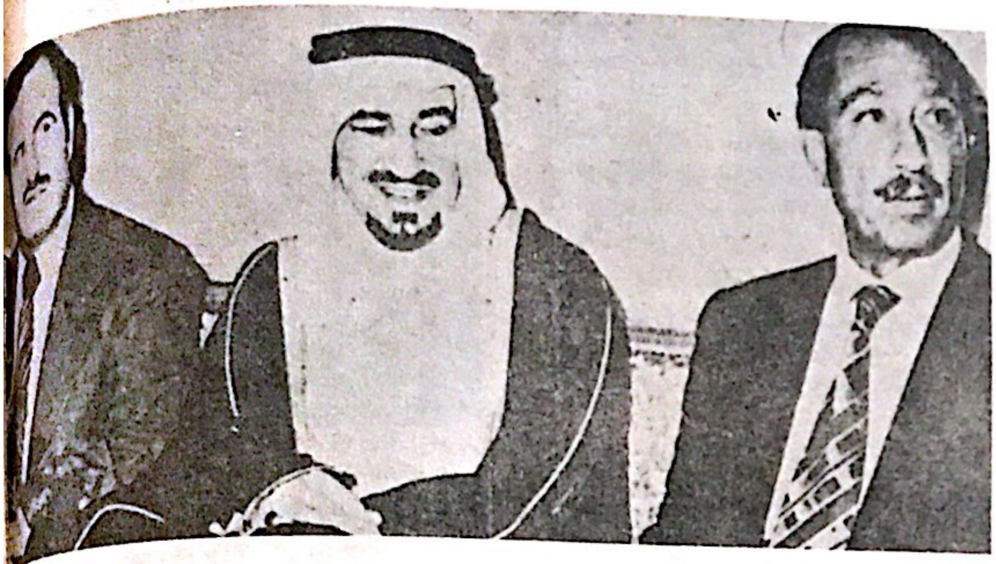
اشار الرئيس ماو : « بينما نعترف ان المادة ، في تطور التاريخ العام تحدد الذهنية والوجود الاجتماعي يحدد الوعي الاجتماعي ، لا بد ايضا – لا بد في الواقع – ان نعترف برد فعل الاشياء الذهنية على المادية والوعي الطبقي على الوجود الطبقي والبناء الفوقي على القاعدة الاقتصادية » (حول التناقض).

ان كل الافكار القديمة التي تعكس علاقات الملكية الخاصة ما هي الا اسلحة ايديولوجية للمحافظة على الملكية الخاصة . وان الافكار التقليدية التي تشكلت على اساس الملكية الخاصة لآلاف من السنين ضاربة الجذور ولا يمكن ان تزول من تلقاء نفسها لحظة القضاء على الملكية الخاصة . وبعد اقامة الملكية العامة الاشتراكية ، ستبقى هذه الافكار زمنا طويلا تفسد في عقول الشعب وتعرقل وتخرب توطيد وتطور الملكية العامة الاشتراكية . واذا لم يجر خوض النضال للتخلص منها خطوة فخطوة واذا سمح لها الانتشار بلا كبح فستؤدي الى استعادة الملكية الخاصة الرأسمالية في اي وقت . ولذلك ، ليس يكفي الثورة الشيوعية البروليتارية ان تحطم علاقات التملك التقليدية بل يجب ان تؤثر جذريا في الافكار التقليدية . وهذان الشيئان الاشد حسما وجذرية متداخلان ولا يمكن فصلهما . والحسم الجذري في هذين المجالين يدعو بالضرورة الى التمسك بدكتاتورية البروليتاريا .

وفي العشرين سنة الماضية او اكثر منذ التحرير ، حررت البروليتاريا والكادحون الآخرون في الصين انفسهم اساسا من اصفاد الملكية الخاصة وتوطدت وتطورت القاعدة الاقتصادية الاشتراكية تدريجيا نتيجة التحويل الاشتراكي لنظام الملكية .

غير اننا يجب ان نكون حذرين حيث ان المسألة لم تحل بالكامل نظرا الى طبيعة نظام الملكية وان انجاز ذلك الجزء من المهمة في التحويل الاشتراكي لا يمكن ان يتم الا في مدة طويلة نسبيا . ان بصمات المجتمع القديم التي توجد في علاقات الناس المتبادلة وفي التوزيع ستستمر تفعل فعلها في نظام الملكية . وسيظل النضال الجاد بين الطبقتين والطريقين في الميدان الاقتصادي . ان نضال من سيحرز النصر ، البروليتاريا او البرجوازية ، في الميدان الايديولوجي سيكون اطول واكثر عمقا . وفي الصين ، ان التأثير الايديولوجي للطبقات المستغلة الذي انحدر منذ بضع آلاف من السنين ضاربة جذوره في الاعماق ، اما التأثير الايديولوجي للبرجوازية الصغيرة فهو اشبه بالمحيط الواسع . ان الاعداء الطبقيين المطاح بهم لا بد ان يستخدموا الايديولوجية القديمة والافكار التقليدية لمهاجمة البروليتاريا . وما دامت الحال كذلك فمن المحتم مواصلة الثورة في القاعدة دكتاتورية شاملة على البرجوازية .

عن مجلة « اخبار بكين »
العدد ٤١ – ١٠/١٠/١٩٧٥
ترجمة : ابو خالد



فتشوا عن السعودية !
وراء كل المؤامرات التي تشهدها الساحة العربية

بقلم : عدنان بدر

منذ ان نجحت المساعي الاميركية في ترتيب اتفاقية سيناء ، بكل ما ترتب ويترتب عليها من نتائج على مختلف اصعدة الوضع العربي ، وبدأ فتح الملف الفلسطيني عسكريا (في لبنان من قبل اسرائيل واليمين اللبناني الفاشي) وسياسيا (في الامم المتحدة وبمجلس الامن ، بعد محادثات السادات ـ فورد ونشاطات كيسنجر ووثيقة سدندرز وغيرها) .. وكذلك جرى تكثيف وتصعيد حرب الابادة ضد الشعب العماني الثائر .. اخذت الرجعية السعودية تتحرك على اساس الساحة قد خلت ، والوضع العربي اصبح برمته مسرحا لنشاطاتها ولمخططات الامبريالية الاميركية الرامية الى ترتيب اوضاع المنطقة ترتيبا كاملا في خدمة مصالح الاحتكارات الامبريالية ، وفرض النفوذ الاميركي الكامل ولحراسة الرجعية المحلية المطلقة ..

فكان ان بدات تلك الرجعية السوداء بالتحرك على عدة محاور :

● **المحور الاول :** حل التناقضات الثانوية بين مختلف اطراف المعسكر الرجعي لتصلب « وحدته » في وجه امكانية هبوب اية رياح تحررية جديدة .. وفي هذا النطاق كانت زيارات كل من الامير فهد والامير سعود الفيصل المتعددة للكويت والبحرين وابو ظبي ومسقط وصنعاء .. وتجديد محاولات تركيع اليمن الديمقراطية بتشديد الطوق الرجعي حولها المصاحب ببعض عمليات التحرش العسكري من جهة .. وطرح شباك « التصالح » معها من جهة اخرى .

● **المحور الثاني :** العودة مجددا الى محاولة فتح « دفرسوار » في جدار « الاوبك » لتحطيم هذا الجدار ، وتسهيل الطريق امام نجاح برنامج « وكالة الطاقة الدولية » الرامي الى احباط ما حققته دول الاوبك من انتصارات على الجبهة النفطية خلال الاعوام الماضية . وذلك عشية انعقاد مؤتمر باريس الذي ستشترك فيه الدول الصناعية الراسمالية من جهة ، والدول المصدرة للنفط والبلدان المتخلفة الاخرى من جهة ثانية .

وفي هذا النطاق ، قامت السعودية بحملة واسعة للدعوة الى تخفيض اسعار النفط ، او على الاقل تجميدها الى فترة طويلة .. ولجات بعد ذلك الى تحريك الكويت للقيام بخطوات انفرادية بهذا السبيل ، حيث قامت الاخيرة بتخفيض اسعار نفطها ، الامر الذي يؤثر على اسعار النفط في كل دول الخليج المصدرة للنفط ، ومن ثم في اسعار النفط العالمي ككل ..

ويبدو ان الغرض من هذه الخطوة ، يتعدى نطاقه معركة النفط ، ليصل الى جوهر المعركة السياسية الكبرى الجارية على الصعيد العربي .. معركة التسوية ..

فالمعنى مباشرة بتخفيض اسعار نفط الكويت ، واول المتضررين من ذلك هو العراق ، المطلوب منه والمعول عليه في هذه الفترة وبان يلعب دورا هاما في معركة مقاومة التسوية الاستسلامية .. فياتي فتح هذه الجبهة النفطية المؤذية له ولقدراته ، وكانه طعن بذلك الدور السياسي المطلوب والمتوقع من العراق .

● **المحور الثالث :** تكثيف الضغط المادي والسياسي على النظام السوري لتضييق الفرص او الغائها تماما . امام اي احتمال ـ ولو كان بسيطا ـ لتراجع ذلك النظام عن خط التسوية بعد الامتعاض الذي ظهر في مواقفه اثر اتفاقية سيناء ..

وفي هذا السبيل كانت مسارعة السعودية الى

توقيع اتفاقات اقتصادية كبرى مع تلك النظام لاغرائه على مواصلة السير في طريق التسوية ، ومنها الاتفاق الذي اعلن مؤخرا وتضمن اقامة مصفاة للنفط في مدينة بانياس على الساحل السوري . تلك الاتفاق الذي توافق الاعلان عنه مع توقيت زيارة الامير فهد للقاهرة والتي اعلن ان من اهدافها تحقيق مصالحة بين النظامين المصري والسوري، بعد التردي الذي اصاب علاقاتهما ببعضهما في اعقاب التوقيع على اتفاقية سيناء .

● **المحور الرابع :**

هو السعي الجاد ماليا وسياسيا لشل صمود الحركة الوطنية اللبنانية وحركة المقاومة الفلسطينية في وجه الهجمة التصفوية التي تشنها القوى الرجعية الفاشية داخل السلطة اللبنانية وخارجها ، وتؤازرها الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة من حين لاخر . وذلك عبر سبيلين :

١ ـ دعم القوى الفاشية مباشرة ماليا وسياسيا .. بدعوى محاربة « الشيوعية » و « اليسار الدولي » .. ولم يعد سرا ان السعودية قدمت للكتائب وحلفائهم ملايين الدولارات في فترة الاحداث هذه .

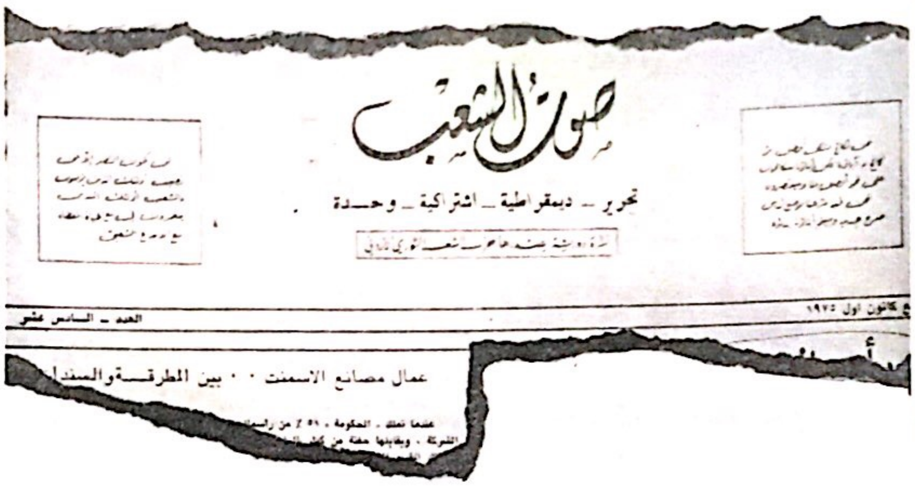
٢ ـ بذل كل الجهود المالية وغير المالية الممكنة لخلخلة وحدة الجماهير الوطنية التي تشكل قوة الصمود الاساسية في وجه هجمة التصفية على الساحة اللبنانية . وكان واضحا ان هذه الجهود قد توجهت نحو اثارة الشقاقات تحت شعارات العداء للشيوعية واليسار ، وتحت يافطات استغلال الدين ..

وكان غرض الرجعية السعودية من هذا التحرك المزدوج على الساحة اللبنانية ، اضعاف صمود جماهير المقاومة وخلخلة قواعدها ، تسهيلا لانجاح عملية « الضغط والجر » الموجهة على جسمها القيادي بهدف سحب منظمة التحرير نهائيا الى داخل قفص التسوية . وبالتالي الانجاز النهائي لعملية تصفية قضية فلسطين وحل الصراع العربي ـ الاسرائيلي في ظل المظلة الامبريالية الصهيونية الرجعية ، وهضمها لكل المنطقة .

هذه هي المحاور التي تتحرك عليها السياسة السعودية في هذه المرحلة ، وهي حركة تتم سرا في بعض الاحيان وعلانية في بعضها الاخر لكنها كلها تجري تحت شعار العمل « للتضامن العربي » .. ذلك « التضامن » الذي يعني في مفهوم الرجعية السعودية وحدة الخضوع العربي للمخطط الامبريالي. ووحدة الخدمة لدى السيد الامبريالي الاميركي الاوحد ..

وفي مواجهة ذلك يصبح من الضروري ان تتنبه الجماهير والقوى الوطنية والتقدمية على كافة مواقع الساحة العربية ، الى خطورة الدور الرجعي السعودي المتستر بالف قناع وقناع ، والمتحرك من خلال كافة القوى الرجعية المحلية المتآمرة هنا وهناك. الى درجة يمكن القول معها امام كل مؤامرة على الساحة العربية : فتشوا عن السعودية !!

دَعوة لدَعم الرّفض وتعزيز الثورة المسلّحَة


صوت الشعب
تحرير ـ ديمقراطية ـ اشتراكية ـ وحدة
العدد ـ السادس عشر
كانون اول ١٩٧٥
عمال مصانع الاسمنت .. بين المطرقة والسندا

تحت عنوان « راي الشعب » ، اعلن حزب الشعب الثوري الاردني رايه في التطورات السياسية الجديدة ، وذلك في العدد الاخير من « صوت الشعب » ، الناطقة بلسان الحزب .

فيما يلي مقاطع من الافتتاحية :

لم ينته بعد المخطط الامبريالي الصهيوني الرجعي في المنطقة العربية بتوقيع الاتفاق الثنائي المصري ـ الاسرائيلي ، بل ما زال مستمرا وان حلقاته مترابطة واحدة بعد الاخرى وصولا الى التسوية الاستسلامية ، فان مجمل الاحداث والتطورات التي رافقت واعقبت الاتفاق تؤكد مدى النفوذ والفعل للسياسات الرجعية المحلية التي تتسابق في تنفيذ ما تريده الامبريالية والصهيونية رغم ظهور بعض التعارضات في وجهات النظر في معسكر التسوية الا انه لم ولن تكون هذه التعارضات الا لمصلحة التسوية التصفوية ...

اننا نكرر طلبنا من خلال صوت الشعب الى كل القوى الوطنية العربية ان تتحمل مسؤولياتها التاريخية امام جماهيرها والتاريخ ولتقف وتعيد النظر في برامجها المرحلية التي اثبتت التطورات عدم صحتها وبالتالي ان تقف في مواجهة المخطط الامبريالي وتتصدى له بمهمات وطنية محلية ملتقية على برنامج سياسي واضح يتصدى للتسوية التصفوية ويدعم حركة المقاومة الفلسطينية وابقاء بندقيتها مرفوعة واستمرارها في الكفاح المسلح لتحرير كامل التراب الفلسطيني ثم اسناد الجبهة الشعبية لتحرير عمان لمواجهة الهجمة الشرسة التي تتعرض لها الان من قبل القوى المعادية وحمايتها من السياسات العربية الرسمية التي تحاول اجهاضها .

ان مجموع التطورات السياسية الجارية في المنطقة العربية باتجاه الحلول التصفوية لمصلحة المخطط الامبريالي الصهيوني الرجعي .. يتطلب من كافة قوى الثورة العربية دعم خط الرفض الثوري عن طريق دعم وتعزيز الثورة المسلحة ودفن كافة المشاريع والقرارات التصفوية ، وعزل النظام الاردني وعدم مصالحته مع منظمة التحرير الفلسطينية وفك ارتباط سوريا من خطواتها التنسيقية معه المؤدية الى لجم نضالات جماهيرنا الشعبية الاردنية .. والسير نحو الطريق الثوري باحياء واقامة الجبهة الشمالية ، فمن خلال هذا الطريق يرجح ميزان القوى لمصلحة حركة الثورة العربية ويحبط مجموعة التآمرات الامبريالية الجارية على صعيد لبنان وفلسطين وعمان واسمرة .



مصر

اجراءات قمعية ضد الحركة العمالية

برنامج نضالي جديد للتنظيمات الطلابية المصرية

رسالة القاهرة

يماطل حكام القاهرة في اجراء انتخابات القيادات العمالية وعلى راسها الاتحاد العام لعمال مصر الذي انتهت مدته قانونا واصبحت امواله وممتلكاته في ايدي حفنة من عملاء السلطة .

واقام فتحي محمود الرئيس السابق لعمال التجارة والنقابي فوزي عبد الرحمن وآخرون الدعوى امام محكمة الامور المستعجلة وطالبوا بتعيين فتحي محمود وانور العشماوي حارسين قضائيين على الاتحاد العام للعمال . واقيمت الدعوى ضد عبد اللطيف بلطية وزير العمل وصلاح غريب رئيس الاتحاد العام للعمال لان الوزير لم يصدر قرارا بشان اجراء انتخابات النقابات العمالية طبقا للقانون ٥٢ لعام ١٩٧٥ وذلك على الرغم من انقضاء ثلاثة شهور ، وهي المدة التي حددها القانون لاجراء الانتخابات . ولم يتم ، بالتالي ، انتخاب مجالس ادارات التشكيلات النقابية للدورة الجديدة .

وقررت محكمة الامور المستعجلة تاجيل قضية فرض الحراسة القضائية على الاتحاد العام لعمال مصر الى يوم ٢٧ ديسمبر (كانون الاول) الجاري .

وكان عملاء السلطة في الاتحاد العام لعمال مصر قد قاموا بانقلاب ضد فتحي محمود رئيس نقابة عمال التجارة لانه لعب دورا بارزا في منع زيارة وفد من « الاتحاد العالمي الحر » التابع للمخابرات المركزية الاميركية .. للقاهرة .

وسحبت ثلاث نقابات (بينها نقابة عمال الصحافة والطباعة) مندوبيها من الاتحاد العام للعمال مما اثار ذعرا شديدا في دوائر عملاء السلطة .

مؤامرة ضد العمال

ان القيادات النقابية المفروضة بسلطة القهر على العمال المصريين تحاول الان ان تستخدم كل الوسائل الارهابية ، بل وانتهاك نصوص القوانين الحكومية نفسها ، لكي تظل قابضة على اعناق العمال .

وهذه القيادات المزيفة تحاول الآن فرض المزيد من القيود الادارية واجراء تعديلات في تشريع العمل حتى تتمكن من البقاء على رأس القيادة النقابية .

وجاء قرار انور السادات واجهزته بتاجيل اجراء الانتخابات النقابية في مواعيدها تجاوبا مع هذه القيادات التي اغتصبت زعامة الحركة العمالية وتصر على مواصلة هذا الاغتصاب . وسبب التاجيل هو اتاحة الفرصة لهذه القيادات العميلة للسلطة من اجل اعادة ترتيب الاوضاع بطريقة تسمح لها بالاستمرار في مراكزها .

والمعروف ان التنظيم النقابي المصري محاصر بعدد هائل من القيود الادارية والاشتراطات السياسية ومفروض عليه التبعية لوزارة العمل (الحكومة) وامانة العمال في الاتحاد الاشتراكي (الحزب الحاكم). وفي ظل هذه القيود والتبعية عاشت قيادات فاسدة معادية لجماهير العمال ويرتبط عدد كبير من عناصرها باجهزة المباحث العامة . وفي احسن الاحوال ، فان بعض هذه العناصر تتصف بالبيروقراطية والمكتبية وتعتمد في وجودها على الشروط والقيود التي تفرضها الجهات الادارية . فالقيادات النقابية الحالية هي مجرد اجهزة للسلطة مهمتها قمع الحركة العمالية والاثراء غير المشروع على حساب جماهير العمال واستخدام الاساليب الادارية والبوليسية في عزل وابعاد العناصر العمالية الجديدة الشابة .

ومنذ عام ١٩٦٤ لا توجد جمعيات عمومية حقيقية للنقابات العمالية في مصر ، واصبح شرط الترشيح لاي مستوى قيادي في الحركة النقابية هو موافقة الاتحاد الاشتراكي وعملاء المباحث العامة . وفقدت النقابات العمالية استقلاليتها في الوجود والحركة .

واليوم ، تصدر السلطات الحكومية في القاهرة المزيد من الاجراءات والقرارات « التنظيمية » في شكل قرارات من وزير العمل او قيود على عضوية النقابات او على حق الترشيح للمناصب القيادية .

ولكن كل هذه الاجراءات والقرارات والقيود تصطدم بمقاومة عنيدة ، هذه المرة ، من جماهير العمال وعدد كبير من العناصر النقابية الشريفة . والمطلب الاساسي لهذه الجماهير هو احداث تغيير شامل في القيادات العمالية الحالية والاطاحة بعملاء السلطة في هذه القيادات هو الخطوة الاولى الضرورية من اجل خلق جمعيات عمومية حقيقية للعمال ووضع برامج واهداف محددة ترد اعتبار الحركة النقابية العمالية المصرية .

ومن الواضح ان الرعب الذي يسيطر على السلطة من اجراء الانتخابات النقابية العمالية يرجع الى اتساع التحركات والاضرابات العمالية في مصر في الفترة الحالية من اجل المطالب المعيشية الملحة . وكان آخرها اضراب بعض مصانع ابو زعبل وشبرا الخيمة . ولكن الحركة العمالية المصرية ذات التراث النضالي المجيد لن تسمح للسلطة بان تعوق مسيرتها او تتلاعب بمقدراتها او تزيف ارادتها .

مؤتمرات في الجامعات

والسلطة في مصر تركز كل جهودها ، في الوقت الحالي ، على تزييف الارادات وفي جميع المجالات .

فقد اعترضت السلطات في جامعة عين شمس على جميع المرشحين (في انتخابات الاتحادات الطلابية) الذين اشتركوا في ندوة عبد الناصر في ذكرى وفاته .

وفي جامعة القاهرة ، اعترضت السلطات على جميع الطلاب اليساريين المرشحين لهذه الانتخابات بحجة انهم « مشاغبون » وغير « منضبطين » في تنفيذ اللوائح والقوانين !

وكان رد فعل هذه الاعتراضات هو سلسلة من المؤتمرات والاضرابات في الجامعتين ، وقد وجه طلاب جامعة القاهرة الدعوة الى المغني الشعبي الشيخ امام والشاعر الشعبي احمد فؤاد نجم الى المدرج الرئيسي لكلية الاقتصاد والعلوم السياسية حيث قام الشيخ امام باداء اغانيه الجديدة التي تندد باتفاقية سيناء والتي اختتمها باغنيته الشهيرة « جيفارا .. مات ».

وبقي الطلاب في الجامعة حتى المساء يرددون الاناشيد الثورية مع الشيخ امام في مظاهرة وطنية مدوية .

اعلنت التنظيمات الطلابية في الجامعات المصرية برنامجا للعمل الوطني للحركة الطلابية . وقد دعا البرنامج الى النضال ضد توجه السلطة المصرية نحو الاعتراف باسرائيل ، وضد الاجراءات اليمينية الرجعية ومن اجل الحريات الجماهيرية . وقد عبر برنامج الحركة الطلابية ، التي كانت في طليعة القوى الثورية التي بادرت لمناهضة سياسة الردة الرجعية لنظام السادات ، عن حقيقة موقف جماهير الشعب في مصر واهدافها .

يقول البرنامج :

في الوقت الذي تخوض فيه حركة التحرر العربية حربا شرسة ضد الامبريالية الاميركية وقاعدتها اسرائيل من اجل تحقيق حريته واستقلاله الوطني ، فتاريخها النضالي يمتد من الثورة العربية سنة ١٨٨٢ مرورا بثورة ١٩١٩ ونضاله ضد الاحتلال الانجليزي سنة ١٩٥١ ، وضد العدوان الثلاثي سنة ١٩٥٦ ثم العدوان الامبريالي سنة ١٩٦٧ ، وعبر حرب اكتوبر . وانطلاقا من ايماننا بدور الطلاب ، كفئة من فئات جماهير شعبنا قامت وتقوم بدورها الوطني لخدمة الوطن في معاركه المصيرية ضد الامبريالية وركيزتها اسرائيل ، ومن اجل اعلاء نضالنا الوطني الديمقراطي في وسط صفوف الطلاب ، وايمانا منا بان هذا الدور لا يتاتى الا من خلال رؤية واضحة لابعاد الصراع مع الامبريالية ، ومن خلال برنامج محدد يشمل القضايا الوطنية والديمقراطية والنقابية ليكون برنامج عمل نلتزم به :

١ – النضال ضد كافة اشكال التغلغل الامبريالي المرتبط بمصالح الفئات الرجعية في الداخل والذي يعمل على بقاء الاوضاع المتخلفة على ما هي عليه في الوطن العربي .

٢ – النضال ضد مسار السلطة المصرية للاعتراف باسرائيل عبر سياسة الخطوة خطوة .

٣ – الالتحام بقوى الثورة الفلسطينية واعتبارها من القوى الطليعية المناضلة ضد الامبريالية وصنيعتها اسرائيل والرجعيات المحلية ، مع تقديم كافة اشكال الدعم المادي والمعنوي مع النضال بتشكيل لجان لمناصرة الثورة الفلسطينية في الكليات وكافة التجمعات العمالية والفلاحية والسكنية .

٤ – النضال ضد بناء مرتكزات اقتصادية للاستعمار الجديد ولركائزها المالية والصناعية والتجارية ، واخضاع اقتصادنا للاحتكارات والمصالح الامبريالية وركائزها ، وتلك السياسة المسماة بالانفتاح الاقتصادي بمظاهره المختلفة (بنوك تجارية اجنبية – سوق موازية – عودة البورصة – المناطق الحرة – قوانين استثمار راس المال الاجنبي والعربي – نظام الوكالة الاجنبية ... الخ) .

٥ – النضال من اجل اسقاط السياسات والاجراءات التي تؤدي لاحكام قبضة الراسمالية الرجعية المحلية المتحالفة مع الراسمالية الاحتكارية العالمية والمتمثلة في (تصفية القطاع العام – تصفية الحراسات .. الخ)

٦ – حق الجماهير الشعبية في تنظيم نفسها والاستقلال بمنظماتها النقابية والثقافية والسياسية المعبرة عن مصالحها والتي تمثل الركائز القوية لحركة التحرر الوطني .

٧ – النضال ضد كافة ادوات النظام للتضليل والتشويه من قبل الاتحاد الاشتراكي ، واشكال السيطرة البوليسية على الجمعيات والنقابات والهيئات .

٨ – النضال من اجل انتزاع كافة حقوقنا السياسية والديمقراطية من حقوق النشر ومجلات الحائط ، والمؤتمرات ، والندوات ، وتشكيل اللجان ، والاعتصام ، والتظاهر السلمي والاضراب .

٩ – اسقاط القوانين المتعلقة بتعطيل الحريات وحقوق الجماهير الشعبية في التعبير .

١٠ – النضال ضد الاستحكامات البوليسية التي يجسد بها النظام الحاكم معاداته لمصالح الجماهير الشعبية .

١١ – النضال من اجل اتحاد وطني ديمقراطي مستقل .

١٢ – تشكيل لجان طلابية مرتبطة ببرنامج عمل يخاض النضال على اساسه في كافة المجالات السياسية والديمقراطية والنقابية .

١٣ – رفض كل اشكال الوصاية على الطلاب من مكاتب امن وحرس الجامعات ، والتدخل المقنع من خلال وحدات الاتحاد الاشتراكي ومجموعات رفعت المحجوب ، ورعاية الشباب .

١٤ – اشراك الطلاب في مجلس ادارة الكليات بالانتخاب ، مع النضال الحازم لانتزاع كافة حقوقنا النقابية ، لتثبيت اسس ديمقراطية حقيقية لممارسة العملية التعليمية ذاتها ..

١٥ – الالتقاء البرنامجي والوطني مع كافة الحركات الوطنية الطلابية في الوطن العربي ، وعلى الصعيد العالمي .

صدق او لا تصدق : السادات غير عقول الامير كيين !!

يبدو ان هنالك لعبة طريفة تجري الان بين السادات والاميركان ينطبق عليها المثل الشعبي المعروف : « واحد يرفع والاخر يكبس » ، فمنذ شهور والسادات يطالعنا بين حين واخر بمدائحه للساسة الاميركان وبالذات العزيز الى القلب « هنري » ، وفي المقابل ، يرد الاميركان بمدح السادات وجراته وصراحته الخ ... حتى ان الكثير مما يسمعه مواطننا العربي من هذه الاخبار، يحمل طابع « النكتة » ، منها ما نشرته مجلة « المصور » القاهرية ، في اوائل شهر ايلول الماضي ، في مقابلة مع السفير الاميركي هيرمان ايلتس ، الذي تحدث مطولا عن سياسة بلاده تجاه مصر ، واهمية الانفتاح الساداتي بالنسبة للسلام في عموم المنطقة ... والى هذا الحد يبدو كلام السفير الاميركي « موزونا » نوعا ما ، ولكنه على ما يبدو اراد مجاراة الاعلام المصري الفني عن التعريف ، اذ قال هذا السفير الذي يتقن العربية بطلاقة : لقد استطاع السادات بكفاءة القائد ، وسياسته الحكيمة ان يؤثر في الراي العام الاميركي ، واضاف ، انا اقول هذه كحقيقة ساعد على تاكيد صحتها خبرتي كدبلوماسي محترف ...

واضاف مشيرا الى امتنان بلاده للدور الذي يقوم به السادات في مصر والوطن العربي في قوله : وقد ساعدت هذه الخطوات على توفير معلومات افضل عن قضية الشرق الاوسط كان لها تاثيرها في العقلية الاميركية والشعور الاميركي.

واكمل ، لقد اعطى السادات للشعب الاميركي عن مصر وعن العالم العربي اكثر مما اعطاه اي رئيس عربي اخر !

فهل يحتاج مواطننا العربي لتعليق على ذلك ؟!

تونس: احتدام الأزمة المعيشية وتصاعد كفاحية الطبقة العاملة

في اول حزيران الماضي ، اعلنت السلطات التونسية عن اجراءات تخص الاجور والاسعار معا . فتشمل رفع الاجور ذوي الدخل القار وخاصة الموظفين الاداريين ورجال التعليم ؛ وهؤلاء جميعا لا يشكلون الا نسبة ضئيلة من السكان ، اما فئات الشعب الكادحة فلم تعرف اجورها الفعلية الا التقهقر . وفي مقابل ذلك تهاطلت قرارات رفع الاسعار وخصوصا فيما يتعلق بالمواد الغذائية التي تشكل ما هو ضروري للاستهلاك الشعبي ، فقد تراوحت نسب ارتفاع اسعارها بين ١٠ و٣٠٪ . وهكذا فان المتضرر الاول والاخير من اجراءات السلطة البورجوازية البيروقراطية هو الشعب ، اضافة لتضرره المستمر الناتج عن تأثر الاقتصاد التونسي بالازمة الراسمالية ، مما يخفض قيمة العملة التي يتقاضاها العمال وبالتالي بسبب انخفاض قدرتهم الشرائية .

بعد الاضراب العنيف الذي قام به عمال الحلفاء بالقصرين في بداية الصيف والذي انتهى باشتباكات بين العمال من جهة وقوات القمع (البوب والبوليس) من جهة ثانية ... حين تمكن العمال من الحصول على بعض طلباتهم المشروعة ، توالت الاضرابات في المناجم والمعامل وشركات النقل ، وفيما يلي نستعرض اهمها :

١ – اضراب معمل الصابون (امبرت) ابتداء من اول تموز ، ودام ١٨ يوما .

٢ – اضراب عمال مصنع القطع الميكانيكية (ربكتيف) ، استمر مدة شهر كامل .

٣ – اضراب عمال مصنع البلور (سوكوفو) ابتدا يوم ٢١ تموز ، وتضامن معهم عمال (البونوريا) وذلك للمرة الثانية خلال ثلاثة اشهر .

٤ – اضراب عمال اللحوم بتونس ابتداء من يوم ٢٦ تموز ، ودام ٣ ايام ... اذ كان من نتائجه ان انقطع اللحم عن كل الاسواق .

٥ – طالب سائقو شاحنات (موبيل وال) و (شال) و (توتال) بمنحة التنقل وقد هددوا بالاضراب .

٦ – بعد صيف « ساخن » بشركة البيرة على حد تعبير اجهزة الاعلام الرسمية ، كانت اثناءه الاسواق تشكو نقصان المشروبات ، يواصل عمال هذه الشركة نضالهم من اجل تحسين اوضاعهم ، خاصة بعد ان طردت ادارة الشركة احد القادة النقابيين بتهمة : « التشويش والتحريض » .

٧ – شن عمال شركة نقل البضائع (١٧٠٠ عامل) اضرابا عاما ابتداء من يوم ٢١ اب واستمر) ايام احتجاجا على سوء ظروف عملهم القاسية : ٦٠ ساعة عمل في الاسبوع ، وقلة اجورهم : ٢٧ دينار شهريا . وقد رضخت الشركة واصدرت قانونا اساسيا يضمن لهم وضعية احسن .

هذا وما زالت السلطة تتجاهل مطالب عمال المناجم (٢٠ الف عامل) ، يتوزعون على مناجم الفوسفات (بالمتلوي ، والمظيلة والرديف والقلعة الجرداء) ومناجم الحديد (بالجريصة والقواهرية وتمرة وبوكحيله) ومناجم الرصاص والزنك (بجبل الحلوف وخنقة كاف التوت) ، وذلك بعد عدة اضرابات قاموا بها وحققوا من خلالها جزءا من مطالبهم المشروعة .

مع تصاعد كفاحية الطبقة العاملة ومظاهر الصراع الطبقي ، تزداد الخلافات بين رموز النظام في حزب الدستور واجهزة الدولة من اجل وراثة السلطة وامتيازاتها خاصة وان بورقيبة الذي كان يضبط الامور داخل الجهاز الحاكم لم يعد بقادر على ذلك نتيجة اوضاعه الصحية المتدهورة . لقد فشلت السلطة حتى الان في تمييع السخط الاجتماعي الذي يزداد ، بالعكس ، يوما بعد يوم نتيجة الازمة التي يتخبط فيها الاقتصاد التونسي الذي لم تنقذه القروض المتتالية التي يركض النظام لاستجدائها من الغرب واخيرا من دول الخليج العربي .

الرفيق حامد عبد العزيز ..

نعى اتحاد الشباب الديمقراطي العالمي الرفيق حامد عبد العزيز ممثل اتحاد الشباب الديمقراطي السوداني فيه ونائب رئيسه . وقد استشهد الرفيق حامد وهو يؤدي مهماته النضالية في حادث تحطم الطائرة التشيكية بالقرب من مدينة دمشق .

لقد لعب الرفيق حامد دورا قياديا رئيسيا في الحركة الشبابية الديمقراطية العالمية وفي نضالاتها المتعددة ضد الامبريالية وعملائها . من خلال موقعه كنائب لرئيس اتحاد الشباب الديمقراطي العالمي طوال اكثر من خمسة سنوات .

وقد كان الرفيق حامد واحدا من كوادر الحزب الشيوعي السوداني ومن اللذين تحملوا مسئولية اساسية في تنظيم نضالات الحزب خارج الوطن بقيادة وتوجيه من قيادته في الداخل .

وفي الاشهر الاخيرة ، كان الرفيق حامد يستعد للعودة الى اخذ موضعه الطبيعي ، مناضلا في صفوف الحركة الوطنية والديمقراطية وطليعتها الحزب الشيوعي السوداني داخل السودان نفسه . مناضلا من اجل قضايا الجماهير في السودان وطموحاتها في الديمقراطية والتقدم الاجتماعي . مكرسا بذلك الالتزام الثوري بقضية الجماهير والالتصاق بنضالاتها ، وتسخير كل خبرة

الحرية للكتاب والفنانين السودانيين.

بتاريخ ٢٨ – ٧ – ١٩٧٥ ، اصدر مكتب الادباء والفنانين الشيوعيين في السودان بيانا حول المعتقلين من الكتاب والادباء والفنانين في سجون النميري وما يلاقونه من اضطهاد ، ورغم ورود البيان متاخرا الينا ، ونظرا لاهميته نورد ما جاء فيه :

« الان تنقلب سلطة الردة حتى على قوانينها المعادية للحريات . فهي تحول المادة ٩٢ ه اجراءات ، الى حكم بالسجن غير محدود . وهنا تسيء الردة فوق اساءة منطوق المادة ذاته الذي يجوز الاعتقال لما لا يزيد عن ٦ اشهر و ١٠ ايام ، وتسيء الردة ايضا الى الحس العام بالعدالة واعرافها . فالقوانين كافة لم تعرف مادة تقضي بالسجن الى امد غير محدود او موقوت ! »

اسماء بعض ضحايا الارهاب

ثم يورد البيان بعضا من اسماء المعتقلين مع المئات من المواطنين الاخرين بمقتضى هذه المادة ، وهم :

★ محمد المهدي بشري – ٢٧ عاما – قصصي وناقد – معلم – برأته المحكمة عام ٧٤ من حيازة مواد تحرض على كراهية السلطة – غير ان مجلس تاديب « محرش » قضى بفصله من وزارة الثقافة

...شهيد سيخلده شباب العالم

...مسفادة في اي مجال من المجالات لصالح ذلك الالتزام ..

و « الهدف » ، وقد علمت بنبأ الاستشهاد متاخرا بسبب الظروف التي يعيشها لبنان ، تعي حجم الخسارة ، وتدرك سعة الفراغ الذي خلفه الرفيق حامد ، تتقدم بالعزاء والمواساة الى عائلة الشهيد والى اتحاد الشباب الديمقراطي السوداني واتحاد الشباب الديمقراطي العالمي والى الحزب الشيوعي السوداني . وهي واثقة ان شباب العالم التي استشهد حامد وهو يساهم في قيادة نضالاته سوف تحتفظ له بمكانة عالية في نفوسها وسوف تخلده بالطريقة الوحيدة الصحيحة ، الاستمرار في النضال ضد الامبريالية وعملائها وحتى يرفرف التحرر والعدل والمساواة والسلام على شعوب الارض.

وهي واثقة ايضا ان حزبه العظيم سوف يخلده بنفس الطريقةالتي خلد فيها قافلة شهداء العظام ، عبد الخالق والشفيع وغيرهم : بالاستمرار في قيادة الجماهير السودانية وتعميق وتصعيد نضالاته من اجل قضاياها حتى يحقق لها الحرية والديمقراطية والاشتراكية ، والاستمرار في لعب دوره كعنصر فاعل في حركة التحرر الوطني العربية في نضالاتها ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية ، وفي جبهة القوى العالمية المناهضة للامبريالية وحلفاءها .

والاعلام .

★ النور احمد علي ـ ٢٨ عاما ـ فنان تشكيلي ـ موظف بمصلحة الثقافة ـ اول معرض لاعماله بالمركز الثقافي الفرنسي (١٩٧٥) .

★ الشفيع ابراهيم الضو ـ ٢٦ عاما ـ ممثل ـ طالب بمعهد الموسيقى والمسرح .

★ السر حسن يوسف ـ ٢٥ عاما ـ ممثل ـ طالب بمعهد الموسيقى والمسرح .

وفي الختام طالب البيان الاتصال بالمنظمات العربية المشابهة ، وخاصة اللجنة التي كونها اتحاد الادباء العرب في مؤتمره الاخير بالجزائر لتقصي حالات اضطهاد الادباء والفنانين في العالم العربي !

الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين
تهنئ الجماهير اليمنية
بالذكرى الثامنة للإستقلال

بمناسبة الذكرى الثامنة لاستقلال جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، بعثت القيادة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برقية تهنئة للرفاق في مجلس الرئاسة . ومن جهة اخرى فقد كان مكتب الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في عدن قد بعث ببرقية مماثلة . وفيما يلي نص برقية القيادة المركزية :

الرفيق سالم ربيع علي
رئيس مجلس الرئاسة
الرفاق اعضاء مجلس الرئاسة

باسمنا وباسم مقاتلي وكوادر وقيادات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين نتوجه لتقديم التهاني في ذكرى استقلال اليمن ، ذكرى الانتصار على الاستعمار البريطاني .

باسمهم ايضا نقدم تحيات نضالية وتمنيات بالتقدم وبمزيد من الانتصارات على طريق تنفيذ خطط التنمية ومواجهة التحديات .

ايها الرفاق ،

تكتسب الذكرى الثامنة لانتصار ثورة الرابع عشر من اكتوبر اهمية خاصة ، ذلك انها تاتي في تصاعد فترة الصراع واشتداد وتيرته بين حركة التحرر الوطني العربية وحلفائها من طرف ، والقوى الامبريالية والصهيونية وعملائها الرجعيين من طرف آخر .

فانتفاضة جماهيرنا في الاراضي المحتلة ، اتى طابع الشمول والعنف الذي اكتنفها دليلا يؤكد اصرارها على رفضها للمشاريع التصفوية الصهيونيه، والتحامها التام مع الثورة الفلسطينية المقاتلة من اجل التحرير والعودة وضد محاولات الاستسلام والتسوية .

والحركة الوطنية اللبنانية تخوض معارك ضارية يمتزج فيها النضال السياسي بالعمليات العسكرية التي لا تهدف الى وضع حد للمؤامرة ضد الشعب اللبناني ، وردع الزمر الكتائبية عن تنفيذها فقط ، وانما ايضا للحيلولة دون نجاح مخطط بث الخلافات في اوساطها ، واحداث شرخ في وحدتها ، وهذا ما تسعى لتحقيقه الرجعيات العربية .

وفي الجزيرة العربية تقف ثورة التاسع من يونيو بصمود وثبات في وجه الحملات العسكرية الانجلو ـ ايرانية ، وتواصل ببسالة مسيرتها الظافرة ضد محاولات التصفية التي تحيكها ضدها الدوائر الرجعية العربية .

والوضع في المغرب العربي يهدد بالانفجار اذ يحمل في احشائه احتمالات وقوع الاقتتال بين الاطراف العربية المتنازعة ، وتلك مسالة تستدعي اليقظة والحذر ، واتخاذ الموقف الثوري السليم من كافة فصائل حركة التحرر الوطني العربية .

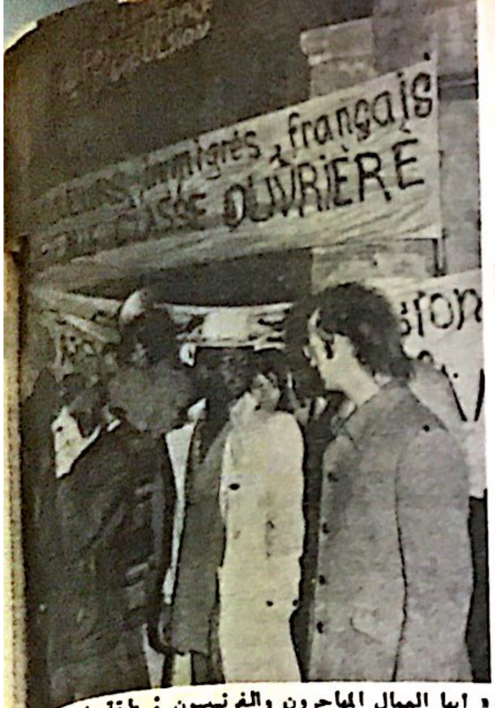
في خضم كل هذه الصراعات يواصل النظام التقدمي في اليمن الديمقراطية تقدمه من اجل تحقيق المزيد من المكاسب لصالح الجماهير اليمنية . ولا شك ان انهاء اعمال المؤتمر التوحيدي ، وانبثاق التنظيم السياسي الموحد ، كان خطوة رائدة على طريق تعزيز الجبهة الداخلية ووضع حد لكل القضايا التي كانت تعرقل مسيرة الثورة اليمنية ، وتحد من امكانية تجنيد طاقات الجماهير .

اننا نرى في هذه الخطوة تجسيدا حيا لشعار المؤتمر العام السادس الهادف الى تنفيذ الخطة الخمسية والدفاع عن الثورة اليمنية .

اننا نغتنم هذه المناسبة لنجدد تقديرنا لكل النجاحات التي حققتها ثورة ١٤ اكتوبر ، والتي تعبر بصدق عن اصالة هذه الثورة وعمق جذورها الجماهيرية ، وبعد رؤيتها النضالية . ونؤكد من جديد وقوفنا مع الجماهير اليمنية في وجه المخططات الامبريالية الصهيونية ، ومن اجل تحقيق المزيد من الانتصارات لصالح الجماهير العربية الكادحة .

عاشت ثورة ١٤ اكتوبر المجيدة
عاش نضال شعبنا الفلسطيني من اجل التحرير والعودة
عاش تلاحم الثورة العربية
والنصر دوما حليف الشعوب

القيادة المركزية
الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين



• ايها العمال المهاجرون والفرنسيون : طبقة عاملة واحدة

البروليتاريا العربيّة في المهجر الفرنسي :
هي أيضًا، مطلوب منها دفع ثمن أزمة الرأسمالية الفرنسية!

بقلم : علي بن عاشور

تزداد الازمة الاقتصادية الطاحنة ، التي تعصف بالعالم الراسمالي ، حدة يوما بعد يوم . وهي تبدو اكثر فاكثر استعصاء على الحل ، خاصة في المدى الزمني المنظور ... حيث تم اثناء اللقاءات المتعددة بين المجموعات الاقتصادية (الجغرافية وغير الجغرافية) وضع بعض التصورات الممكنة لحل يحفظ هيمنة الراسمالية ، لعدد من العقود من الزمن ، على العالم . لكن كل تلك التصورات كانت تحتاج لتطبيقها فترة زمنية لا يتحملها الوضع . فرياح التغيير الجذري والانهيار بدات تدق كل الابواب منذرة بايام عجاف على طبقة تسلطت ، وما زالت ، على جميع مظاهر الحياة منذ ثورتها الكبرى في عام ١٧٨٩ .

احدى التعبيرات العملية المحسوسة لهذه الازمة ، التي لا يمكن ان تخفى على احد ، هي البطالة ، فمنظمة العمل الدولية التابعة للامم المتحدة ـ وهي عادة تقدم ادنى الارقام التى تعطيها احصائيات الحكومة الرسمية ـ تقول في آخر تقرير لها : ان عدد العاطلين عن العمل في اوروبا والولايات المتحدة قد يزداد في عام ١٩٧٥ بمقدار ٦ ملايين عامل عن عام ١٩٧٤ .

الفئات المتضررة ، قبل غيرها ، من جراء أزمة البطالة هي :

• ـ الطبقة العاملة الشبابية : اظهر تحقيق هام اجرته مؤخرا مجلة « لونوفيل ابسرفاتور » أن ٢/٣ من الاباء والامهات الفرنسيين ، الذين استفتتهم المجلة ، املهم الوحيد هو ان يجد ابناؤهم عملا . وهذا ناتج عن عدم استحداث فرص عمل كافية لاستيعاب الاعداد الهائلة من الشبيبة التي تدخل سنويا سوق العمل .

• الطبقة العاملة النسوية : يستغني ارباب العمل عن النساء باعتبارهن لا يقدمن مردود عمل مثل الرجال وبالتالي فان فائض قيمة عملهن لا يسدنهم الراسمالية المتازمة .

• الطبقة العاملة الهجروية : يبلغ عدد العمال المهاجرين الاجانب في اوروبا ١٨ مليونا وفي امريكا ٨ ملايين . ولهذه الفئة وضع خاص اذ تعتبر ، دون غيرها ، بالنسبة للراسمالية اهم احتياطي يساعدها على التخفيف من حدة الازمة وذلك ب :

١ ـ احداث صراع في سوق العمل بين بروليتاريا البلد الاصلي والمهاجرين حيث يقبل هؤلاء بادنى الاجور ، مما يحدث تصدعا في الجبهة العمالية ، مما يساعد على تمييع الصراع الطبقي .

٢ ـ طرد المهاجرين مؤقتا عندما تشتد الازمة لتعيدهم عندما تخف او ، وهذا دائما الارجح ، عندما تشتد احتجاجات بلدان المهاجرين الاصلية ، بحيث تصور الحكومات الاوروبية لعمالها : ان بلدان المهاجرين ـ خاصة اذا كانت من الغنية بالمواد الاولية ـ هي سبب الازمة مما يبعد انظار العمال ولو قليلا عن الاسباب الحقيقية . وبهذا الصدد ، مثلا ، طرح في تشرين الثاني ١٩٧٤ ، في البرلمان الاتحادي السويسري مشروع طرد نصف العمال المهاجرين ، الا ان المشروع فشل بنسبة ٥٩٪ ، وفي المانيا وضعت قوائم مئات الالاف من المهاجرين ، كمرشحين للطرد في حالة الضرورة .

اشكال الاضطهاد

كانت هذه مقدمة ضرورية للدخول في الموضوع الذي يهمنا هنا وهو قطاع واسع من الهجرة العمالية في احد البلدان الاوروبية التي تعمل فيها اكبر هجرة في اوروبا . هذا القطاع هو البروليتاريا العربية في فرنسا ، التي تعد ـ رسميا ـ بمليون ونصف المليون عامل من اصل قرابة ٦ ملايين مهاجر يشكلون ٢٢٪ من القوة العاملة في فرنسا .

تعاني البروليتاريا العربية في فرنسا من مشاكل عدة يمكن ايجازها في :

١ ـ العمل في اقسى الاعمال واقلها اجرا واسوئها شروطا نتيجة عدم تاهيلهم الفني .

٢ ـ التمييز في العمل من ناحية التاهيل والعلاوات وبقية الفئات الذي تمنحه الراسمالية للعمال .

٣ ـ الشروط الاجتماعية السيئة : السكنية ـ الصحية .. الخ خاصة ان جلهم عليه ان يرصد نسبة من اجرة البائس لاطفاله الجائعين في البلد الاصلي .

٤ ـ العنصرية : اذ تشن ضدهم حملات عنصرية على فترات تقودها منظمات فاشية وتصب في مجرى تمييع الصراع الطبقي وتذكية النعارات القومية في صفوف الطبقة العاملة الفرنسية نفسها .

بعد الحملة العنصرية الكبرى ، في خريف ١٩٧٣ ، حيث بدا من شدة ضراوتها وبشاعتها خاصة في عالم « متمدن » وحساس للديمقراطية ان العالم يتجه نحو البربرية محققا الاختيار القديم الذي طرحه ماركس على البشرية : « اشتراكية ام بربرية » ، اوقفت الجزائر هجرتها الرسمية الى فرنسا بينما راحت كل بلدان المغرب العربي تبحث عن اسواق جديدة لصادراتها البشرية ، لكن دون جدوى فاوروبا متازمة واسواقها مشبعة ، لذلك لم يتمكن في السنتين الاخيرتين من التسلل اليها سوى عدد من الالاف بشكل غير رسمي ـ اي ليس عن طريق العقود الحكومية ـ

تفاقم الوضع وبداية التحرك

كانت البروليتاريا العربية في فرنسا قبل ثورة ١٩٦٨ تعد قطاعا غير مسيس ، لا يهمها الا البحث عن الرغيف حتى وان كانت شروط عملها مثل التي كانت سائدة في القرن الثامن عشر ، تاركة مهمة الدفاع عنها لحكوماتها . الا انها بعد الثورة ، وخاصة منذ الحملة العنصرية الكبرى ، بدات تحس ، بشكل لم يسبق له مثيل ، انها لم تتحمل قضاياها بنفسها فانها ستبقى دائما تعيش نفس الجحيم . فشرعت في تشكيل تنظيماتها الجماهيرية المستقلة عن تنظيمات

حكوماتها البوليسية التي لا يهمها غير انضباط العمال في العمل وخضوعهم للشروط التي يفرضها عليهم ارباب العمل اضافة لكونها عيونا تحصي حركات العمال حيث ما ان يعودوا لاوطانهم لزيارة عائلاتهم حتى يتلقفهم البوليس « ليدفعوا جزاء ما فعلوا » !
كانت التنظيمات الجماهيرية تلك اولى التعبيرات العملية عن برامج ضبابية لم تدرس بشكل كاف مجمل الظروف الموضوعية والذاتية للبروليتاريا العربية ، وبالتالي لم تكن راديكالية وشمولية راديكالية وشمولية الاغلال والالام التي تعيشها .

مع ذلك ، خاضت هذه التنظيمات في السنوات الاخيرة سلسلة من النضالات في شكل : اضرابات ، مظاهرات ، مهرجانات ، منشورات ... كانت في معظمها احتجاجا عن الاعمال العنصرية وتاييدا لبعض القضايا القومية في الوطن العربي . واذا استطاعت ان تجمع حولها جزءا كبيرا من العمال العرب وترفع شعارات مضادة للراسمالية الفرنسية ، فانها لم تتمكن من القفز بالوعي لديهم الى مستوى الوعي الطبقي ، بل راوح ذلك الوعي في مكانه ، اي انه لم يخرج عن إطار حنين الفلاحين في عودة لارض الوطن غير مراهن عليها ، فبلدانهم تكتظ بمتجولي الشوارع الذين يعودون مساء ليناموا مع عائلاتهم على الطوي وينهضون في الصباح جياعا . فكانت تلك التنظيمات بذلك ـ ولا ننكر الايجابيات ـ تخدم بغير وعي الاهداف العنصرية والفاشية لليمين المتطرف الفرنسي ، هذا اليمين الذي لم يكن يرى فيمن يصنعون « مجد الحضارة » سوى همجا لا يستحقون الحياة .

بجانب تنظيمات الهجرة المستقلة ، ظهرت تنظيمات اخرى فرنسية ـ هجروية مشتركة غالبا ما اتخذت شكل لجان في الاحياء والمدن . وكانت مهمتها ، مثل بقية المنظمات الفرنسية ذات الطابع الانساني البرجوازي البحت ، الدفاع عن قضايا العمال المهاجرين . وعوض ان تعمل على التحريض اليومي في اوساط العمال الفرنسيين والمهاجرين باتجاه وحدة نضالاتهم سواء منها الجزئية او الشاملة، حسب برامجها المعلنة هي نفسها ، راحت تعمل على ان يكون العمال العرب المنضويين تحت لوائها احتياطيا كميا لهذا الحزب او ذاك . ولم تكن برؤيتها الضحلة الا عزاء للعمال العرب والمهاجرين عن آلامهم ونهر دموعهم ، في حين كان النشيطون منهم يضيعون معها طاقاتهم في الركض الذي لا يقدم الثورة قيد انملة .

الشيء الوحيد الايجابي الذي قدمته تنظيمات العمال العرب والهجرة المستقلة بتنسيقها مع التنظيمات المشتركة للفرنسيين والمهاجرين كان فتح مراكز لمحو الامية المتفشية في اوساط العمال المهاجرين ، اضافة لبعض الحملات التي قامت بها لصالح العمال الذين يعيشون في فرنسا بصورة غير « قانونية » مثل تجمع شباط ٧٥ في جنوب فرنسا والاضراب عن الطعام الذي قام به بعض مناضليها في الكنائس عدة مرات ، وان كان مردود كل ذلك بقي في النهاية يسيرا .

نتيجة الضغط الذى قام به اليسار المتطرف من داخلها وخارجها ، لتحمل مشاكل العمال العرب والمهاجرين ، قامت النقابات باستحداث لجان فرعية لها متخصصة في دراسة مشاكل الهجرة لرفعها ضمن المطالب العامة للنقابات . ويشرف على هذه اللجان عادة المنتقبين من المهاجرين . وقد كانت قبل ذلك لا تعطي لمشاكل الهجرة اية اهمية ، فقد كان يمارس على المهاجرين التمييز في العمل او يطردون على مرأى ومسمع النقابات ولا تحرك ساكنا ، بل غالبا ما عارضت هذه النقابة او تلك تحركات للعمال العرب باعتبار ان المبادر لها لا يتفق معها سياسيا . ان النقابات وان طرحت العديد من البرامج لحل مشاكل العمال المهاجرين في مؤتمراتها سواء المركزية او الفرعية او المحلية ، فانها لم تدخل ذلك حيز التطبيق ، باستثناء مبادرات بعض الفروع او الاتحادات المحلية للكونفدرالية الديمقراطية للعمل .

ازمة الراسمالية ومصير المهاجرين

منذ نهاية الحرب العالمية الثانية كانت اشهر الصيف في فرنسا : فترة للهدنة الطبقية حيث تعطل الاغلبية وتغادر ضجيج الالات والعمل ومعها تعطل كل الاحزاب والنقابات ، الا انه لاول مرة يكون صيف ١٩٧٥ على غير العادة ، فان خفت النضالات الطبقية لكنها لم تتوقف : ففي التجمع الكبير الذي دعت له نقابات اليسار ، يوم ١٠ تموز ٧٥ ، لاماكن العمل المضربة ، كان هناك ٤٥٠ مصنعا مضربا منهم ٥٠ مصنعا في حالة « اضراب بري » ❋ لعدة اشهر .

❋ « الاضرابات البرية » ، اي التي لا تقودها النقابات رسميا ولا تسيطر عليها .


« مظاهرة مضادة للعنصرية امام مسجد باريس »

ولم تتوقف الاضرابات البرية على قطاع واحد بل شملت معظم القطاعات الانتاجية ، وما زال بعض المصانع مستمرا في ذلك منذ بداية عام ٧٥ حتى الان ... حيث يدير العمال الانتاج بانفسهم ويبيعون منتوجهم بانفسهم لتغطية المصاريف واقتسام الارباح، وذلك رغم انهزامية النقابات ، فقد قاطع مندوبي ١٥٠ مصنعا مضربا مقابلة القادة النقابيين في تجمع ١٠ تموز المذكور احتجاجا على مواقفهم التوفيقية .

مع بداية السنة الجديدة ، عادت الطبقة العاملة الفرنسية اكثر من اي وقت مضى الى المطالبة بتحسين شروط حياتها ، فانطلقت الاضرابات من جديد (عمال السكك الحديدية ، السيارات ، البريد ، الاذاعة والتلفزيون ...) خاصة وان العمال العائدين من العطل وجدوا العديد من المصانع مغلقة امامهم بسبب الافلاس او ان الالاف منهم مطرودين لينضافوا الى المليون ونصف المليون عاطل عن العمل (عندما انتخب جيسكار ديستان عام ٧٤ كان عدد العاطلين ٤٠٠ الف فقط) ، اضافة للغلاء المتصاعد بشكل لم يعد يجد العامل في اجره البائس ما يغطي تكاليف بقاءه قيد البقاء .

امام هذه الوضعية ، يجد العمال العرب انفسهم ، بجانب الهجرة ، اكثر المتضررين خاصة وان نسبة كبيرة منهم يعملون في قطاع البناء ، هذا القطاع الذي يعد اكثر القطاعات ركودا وبالتالي اكثرها تسريحا للعمال .

وهنا ، واعتبارا للظروف الخاصة للعمال العرب المهاجرين التي ذكرناها باقتضاب ، تحاول تنظيمات الهجرة وغيرها من التنظيمات والهيئات المناضلة لصالح الهجرة ان ترفع مطالب العمال العرب بشكل خاص ومستقل لانتزاعها من البورجوازية الفرنسية . ومع ان ذلك يسجل كما سجلت نضالات السنوات الاخيرة دخول البروليتاريا العربية في المهجر الفرنسي معمعة الصراع الاجتماعي الذي تخوضه وتقوده البروليتاريا الفرنسية ، فان النضال من اجل تحقيق مطالب العمال العرب سيبقى مبتورا ما لم توضع تلك المطالب ضمن مطالب الطبقة ككل بصورة شاملة شمولية الازمة التي تتخبط فيها البورجوازية الفرنسية .

اذ ان الشعار الذي رفعته في كل مرة النقابات وتجمعات الهجرة ولم تمارسه « ايها العمال الفرنسيين والمهاجرين ، رب عمل واحد : كفاح واحد » صحيح نظريا الى ان يتحول الى نضال يومي، فمحاولة اي تجزئة تخدم بالنهاية الراسمالية المحتضرة .

فمصير العمال الالمان المهاجرين ، الذين اختاروه بانفسهم ، وراء متاريس الكمونيين للدفاع عن كومونة باريس عام ١٨٧١ ، ما زال اليوم مطروحا على البروليتاريا العربية في المهجر الفرنسي للنضال بجانب الطبقة العاملة الفرنسية من اجل تحقيق المجتمع الشيوعي .
■■

الصحفيون العرب يجددون التزامهم الوطني والقومي

■ قرارات هامة يتخذها المؤتمر حول الاوضاع الراهنة

بدعوة من اللجنة التحضيرية لنقابة الصحفيين في الجمهورية العربية الليبية ، اجتمع المكتب الدائم لاتحاد الصحفيين العرب خلال الفترة ما بين ١١/٢٩ – ٧٥/١٢/١ . وحضر هذا الاجتماع ممثلوا النقابات الصحفية العربية لكل من : لبنان، فلسطين ، سوريا ، العراق ، المغرب ، الكويت ، الاردن ، الجزائر ، الصومال ، تونس ، ارتيريا ، وليبيا .

هذا وقد زارت الوفود بعض المناطق ، وشهدت انجازات ثورة الفاتح من سبتمبر ، على الاصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية ... ان هذا الاجتماع للمكتب الدائم ، يعد تظاهرة سياسية جيدة في ظل الظروف الحرجة التي تمر بها منطقتنا العربية ...

هذا وقد صدر بيان ختامي وقرارات هامة نستعرض اهمها فيما يلي :

حول الوضع العربي الراهن

تطرق الاجتماع الى التطور السياسي والاقتصادي للامة العربية ، والذي يشهد منعطفا خطيرا ، ابرز سماته ، تعزز مواقع الامبريالية الامريكية واشتداد الهجمة الرجعية ضد القوى الوطنية في هذا الوطن ، مما شرح ابعاد اتفاقية سيناء الخيانية ، سياسيا واقتصاديا ، وستراتيجيا ، ومن خلال ، هذه الدراسة المستفيضة ، صدرت القرارات التالية التي ننشر اهم ما ورد فيها :

※ ادانة اتفاقية سيناء ورفض سياسة تجزئة القضية وفك الحصار الاقتصادي عن العدو .

※ التأكيد على استمرارية المعركة ضد العدو في جميع المجالات ، من خلال الاستمرار في بناء الجيوش العربية بنفس الروح والاسلوب الذي ظهرت اثارها الفعالة في حرب اكتوبر ، انطلاقا من الاعتماد على القوة العربية الذاتية .

※ دعوة المنظمات الشعبية والمهنية العربية الى تحمل مسؤولياتها ، وعقد مؤتمر شعبي لتحديد موقف من هذه الاتفاقية وغيرها من المشاريع الاستسلامية ورسم سياسة ستراتيجية جديدة على ضوء التطورات التي حدثت في المنطقة من اجل مواجهة العدو واحباط هذه الاتفاقية واسقاط كل الحلول التصفوية .

※ دعوة قوى المواجهة الى تجاوز كل الخلافات من اجل التصدي للواقع الجديد وحشد كافة الطاقات لمواجهة العدو ومخططاته ، لتحقيق التلاحم النضالي فيما بينها .

※ التأكيد على ان اي تفريط لذرة من التراب العربي او بذرة من الحقوق القومية بصورة عامة ، والحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني بصورة خاصة ان يجب على الصحفيين العرب فضحه وتعريته.

※ ادانة سياسة التوجه نحو الولايات المتحدة ، والاعتماد عليها في البحث عن حل لمشكلة الاحتلال الصهيوني للارض العربية . والمطالبة بتشديد النضال ضد وجود الولايات المتحدة ومواقعها ومصالحها ونفوذها في بلادنا .

※ اعتبار المهمة الرئيسية امام الصحفيين العرب ، هي النضال بكل الاشكال لاسقاط الخط السياسي الاستسلامي الذي انتج اتفاقية سيناء ، واسقاط اتفاقية سيناء وغيرها من المشاريع التصفوية ، ومواصلة النضال لتحرير فلسطين وجميع الاراضي العربية.

※ مطالبة سوريا والعراق للعمل مباشرة على قيام الجبهة الشرقية .

حول القضية الفلسطينية

شرح البيان تطورات هذه القضية ، وترابطها وتفاعلها مع النضال العربي ، والمخاطر التي تواجهها حاليا من اعدائها ، وحول هذا الموضوع قرر المكتب :

« ※ تثمين الانتصارات التي حققها نضال الشعب الفلسطيني على الصعيدين العربي والدولي ، كونها ثمرة لكفاح الشعب الفلسطيني والكفاح المسلح خاصة . وان استمرار الكفاح ومواصلة القتال ضد العدو ، هو الذي يضمن المزيد من الانتصارات السياسية ، وان محاولات استغلال هذه الانتصارات التحقيق خطوات في مجال التسوية الا افتئاتا على كفاح الشعب الفلسطيني ، ومؤامرة لضرب هذا النضال .

※ يحيي المكتب الانتفاضة الجماهيرية العظيمة لجماهير الارض المحتلة ضد الاحتلال الصهيوني ، وضد مشاريع الادارة الذاتية والانتخابات البلدية التي تستهدف تزييف ارادته واجهاض تضميته ، ومحاولة خلق قيادة فلسطينية بديلة .

※ الدعوة لفتح جميع الجبهات امام الثورة الفلسطينية ، واعطاء الحرية الكاملة لتحرك القوى الفلسطينية المقاتلة . وان فتح الجبهة الاردنية امام الثورة الفلسطينية خطوة اساسية لتمكين الثورة من تصعيد نضالها .

※ الدعوة لتعزيز فصائل الثورة الفلسطينية ، لتعزيز وحدتها ، للاستمرار في الكفاح المسلح ، حتى تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني .

※ يؤكد الصحفيون العرب على استمرارية المعركة مع العدو باعتبارها (معركة وجود) يجب ان توظف لها كل الطاقات العربية ، ضمن ستراتيجية قومية للتحرير الشامل للارض السليبة في فلسطين .

※ دعم العمل الوحدوي في الوطن العربي بكافة الوسائل والسبل ، باعتبار الوحدة هي الاساس لحشد القوة الذاتية العربية واقحامها في معركتنا مع العدو الصهيوني .

※ استنكار اغلاق اذاعة الثورة الفلسطينية في القاهرة ، والدعوة الى اعادة فتحها ...

※ تكليف الامانة العامة للاتحاد ، وكذلك الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين ، بالاعداد لندوة عالمية تقام في بلد عربي ، لاعطاء قرار الجمعية العامة للامم المتحدة ، والذي عرف الصهيونية كحركة عنصرية ، ابعاده الاعلامية ، في مدة اقصاها اربعة اشهر .

※ يحيي المكتب جميع الدول والقوى في العالم التي وقفت مع الشعب العربي والامة العربية في نضالها لتحرير ارضها ومحاربة التوسع الصهيوني ، ويخص بالذكر الدول الافريقية التي قطعت علاقاتها بالعدو ، كما ويعرب المكتب عن اسفه الشديد لموقف رومانيا المتمثل بامتناعها عن التصويت في مشروع القرار في الامم المتحدة باعتبار الحركة الصهيونية ، حركة عنصرية .

حول الوضع في لبنان

ناقش الاجتماع الوضع في لبنان ، والحرب التي تشنها القوى الرجعية على الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية ، وربط بينها وبين الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على الجنوب ومخيمات الفلسطينيين . وقرر :

※ ادانة الجهات العميلة التي افتعلت الصدام منذ الثالث عشر من نيسان ، وحتى الان ، والدعوة

اجتماع المكتب الد
لاتحاد الصحفيين العرب
طرابلس
من ٢٩/١١ الى ١/١٢/١٩



من اليمين : كامل الزهيري ، والاخ محمد روي وزير الاعلام الليبي ، ناجي علوش ، صابر فلحوط



جانب من اللقاء

لحشد كل الجهود لمحاصرتها ومنعها من الاستمرار في تنفيذ مؤامرتها على فلسطين ولبنان والامة العربية .

※ توجيه التحية لنضال الجماهير الوطنية في لبنان ، الصامدة في وجه الهجمة الرجعية والامبريالية الشرسة دفاعا عن عروبة لبنان وكرامته الوطنية ودفاعا عن الثورة الفلسطينية .

※ توجيه التحية للمقاومة الفلسطينية التي حرصت على حصر الاشتباكات ووقفها ، رغم كل الاستفزازات ، وفي سبيل عودة الحياة الى مجاريها الطبيعية .

※ الاشادة بموقف صاحب الغبطة البطريك خريش لجهوده المستمرة والمخلصة من اجل وقف القتال واشاعة روح التآلف والاخوة وكل اللبنانيين .

※ التأكيد على وحدة شعب لبنان وارضه ، باعتباره جزءا من الوطن العربي ، وعلى حق الثورة الفلسطينية في الوجود على ارض لبنان ، وفي التحرك من اجل تحرير الارض المحتلة .

※ تحية شهداء الصحافة اللبنانية واستنكار الاعتداء على العاملين فيها ، وعلى مؤسساتها والاشادة بصمودها وصدورها في اقصى الظروف .

حول الوضع في الخليج العربي

درس المكتب الوضع في الخليج العربي وعمان ،

※ ان الخليج العربي يتعرض منذ زمن لغزو ايراني عسكري وبشري ، يتمثل في مساعي ايران لزيادة وجودها العسكري في المنطقة من خلال الاحتلال، كما حدث في الجزر الثلاث ، او من خلال الوجود السياسي والبشري والاقتصادي ، كما يتمثل بتدفق جاليات اجنبية غير عربية على بلدان الخليج تهدد وجهه العربي . لذلك على الصحفيين العرب المساهمة في التوعية بخطورة ما يجري ضد الامة العربية ، والحث على العمل من اجل المحافظة على عروبة الخليج وابعاد كل نفوذ اجنبي عنه .

※ ان دول الخليج مطالبة بفتح الابواب لهجرة المواطنين العرب الى الخليج وتسهيل اقاماتهم ضمن اطار حاجة بلدانه واغلاق الابواب امام الهجرة الاجنبية .

※ ان الدول العربية الاخرى مطالبة بالتدخل من اجل تامين ظروف مناسبة لحماية عروبة الخليج .

※ مطالبة دول الخليج بتخصيص جزء من فوائقها المالية لخدمة معركة تحرير فلسطين ومعارك العرب في مجالات التنمية .

※ مطالبة دول الخليج العربي بتحرير ثرواتها النفطية من السيطرة الاجنبية ، وسحب الارصدة المجمدة في البنوك الغربية ، واستثمارها في مشاريع التنمية العربية ، وفي الاقطار الصديقة .

آذار من كل سنة ، يوم الخليج العربي .

حول الوضع في البحرين

※ يدين المكتب الدائم السلطات البحرانية لتعطيلها الحياة الدستورية ، كما ويدين الاجراءات التعسفية لاعتقال الادباء والصحفيين الوطنيين عموما .

※ يطالب الرأي العام العربي بادانة اجراءات السلطات البحرانية ، والوقوف الى جانب جماهير الشعب البحراني وقواه الوطنية .

حول الدور الايراني في الخليج

※ يدين نشاط النظام الايراني في الخليج العربي للسيطرة عليه سياسيا واقتصاديا وعسكريا . ويدين المؤامرة التي تمثلها ايران لمحو عروبة الخليج .

※ يدين محاولات ايران عقد حلف عسكري مع القوى الرجعية المحلية في المنطقة .

※ يستنكر الاتحاد بشدة ، التدخل العسكري الايراني والبريطاني لضرب الثورة العمانية ويدعو لاسناد ثوار شعبنا في عمان من اجل التحرر والتقدم والوحدة .

※ تاييد القوى الوطنية الايرانية التي تناضل في ايران من اجل اقامة حكم وطني ديمقراطي يقيم علاقات صداقة مع شعوب المنطقة وشعوب العالم اجمع .

حول الثورة الاريترية

※ يدين المكتب العدوان الاثيوبي الفاشم المدعوم من قبل الامبريالية العالمية والصهيونية على الشعب الاريتري ، ويشجب بشدة المجازر الجماعية وحرب الابادة التي يشنها النظام الاستعماري الفاشي الحاكم في اثيوبيا ضد الشعب الاريتري وتشريده لاكثر من سبعمائة الف مواطن من ديارهم .

※ تاييد حق الشعب الاريتري في تقرير المصير والاستقلال ، ودعوة كافة القوى الديمقراطية والتقدمية الى مساندة ودعم نضال الشعب الاريتري، ويشيد المكتب بكل الخطوات المتخذة لتحقيق الوحدة الوطنية في اريتريا .

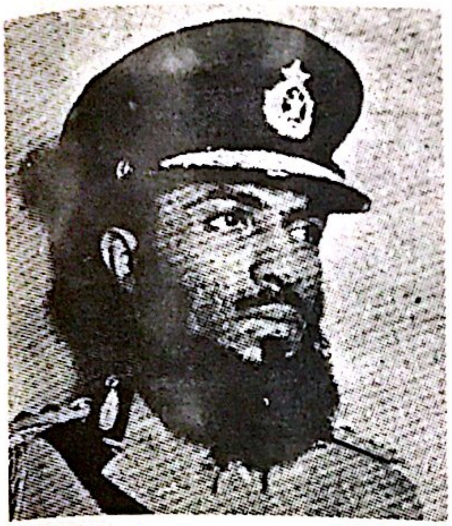
※ يدين تحركات الامبريالية الاميركية في البحر الاحمر ، والمؤامرات الرجعية والاستعمارية على جمهورية الصومال الديمقراطية واليمن الديمقراطية، ويطالب بانسحاب قوات الاستعمار الفرنسي من الساحل الصومالي (جيبوتي) واعطاءه حقه في



شاه ايران



كالاهان



قابوس

كالاهان

يلج حلبة الصراع على صهوة حصان سعودي

في اواخر الشهر الماضي قام جيمس كالاهان بجولة واسعة وسريعة في الجزيرة والخليج العربي . زار خلالها كل من : السعودية والكويت وقطر والبحرين وسلطنة عمان . واتحاد الامارات . الاوساط السياسية اولت هذه الزيارة اهتماما خاصا . واعتبرتها شبيهة بتلك التي قام بها المبعوث البريطاني وليام لوس، عندما زار هذه الدول في اواخر عام ١٩٧٠ ، حينما كانت « لندن » ما زالت تبحث عن الصيغة النهائية التي ستترك عليها الاوضاع السياسية في هذه الساحة قبل ان تغادرها . وطبيعي ان مثل هذه المقارنة تجعلنا نتوقع ان تشهد هذه المنطقة مجموعة من الاحداث والتطورات الهامة التي ستحركها وتدفع بها اصابع الوزير البريطاني :

اتى اعلان بريطانيا عن انسحابها من الخليج العربي استجابة للتدهور الذي اصاب اقتصادها والازمة الحادة التي كانت تعصف بالاسترليني ، واعترافا منها بزعامة الامبريالية الامريكية وبالتالي فرض سيادتها على هذه المنطقة الاستراتيجية التي حرصت بريطانيا على الاحتفاظ بالسيطرة عليها ، والاستفراد بنهب خيراتها ، والمحافظة على المصالح الامبريالية فيها .

ومنذ بداية هذا العقد شمرت الولايات المتحدة عن سواعدها لملأ ما اطلقت عليه بالفراغ الذي خلفته بريطانيا بعد انسحابها . فاستأجرت قاعدة الجفير ، وحولتها الى احدى قواعدها المعقدة وذات الكفاءة العالية في ميدان الاتصالات بعد ان وضعت فيها قيادة اسطولها العام في المحيط الهندي . وظلت تطارد بريطانيا من اجل انتزاع قاعدة مصيرة « العمانية » التي ما زالت بريطانيا متشبثة بها وترفض التزحزح نهائيا عنها . وهذا ما جعل صراعها ينتقل بشكل اساسي الى سلطنة عمان ويتصاعد فيها ويدفع بريطانيا لان تزيد من حجم حضورها العسكري في هذه الساحة . وتوسع دائرة مساهمة قواتها في الحرب العدوانية ضد الشعب العماني . اما امريكا ففضلت ان تعطى هذه المسؤولية لشاه ايران ، الذي قذف بقطاعات واسعة من قواته لتشن اشرس حرب عرفتها عمان في تاريخها الحديث . مدعيا انه انما يقوم بذلك دفاعا عن « امن المنطقة واستقرارها » .

الا ان تطور الاحداث في ساحة الجزيرة والخليج العربي . لم يسمح بحصر الصراع داخل حدود سلطنة عمان فاستدعى امتداده ليشمل ساحة الخليج برمتها . ولم يكن مشروع « الامن الخليجي » الذي بشرت به ودعت اليه طهران الا محاولات امريكا لخلق مؤسسة قمعية تأخذ على عاتقها مهمة الحفاظ على المصالح الامبريالية على امتداد هذه المنطقة . وتضمن سيادة الولايات المتحدة عليها. وهذا ما جعل بريطانيا تنظر اليه على انه في الوقت ذاته مسمار جديد يدق في نعش مطاردها في هذه الساحة ويدفعها الى استغلال التعثر الذي اعترى المد الامريكي بسبب هزيمة الولايات المتحدة في الهند ـ الصينية ، وتزعزع مكانها كزعيمة للمعسكر الامبريالي من جراء ذلك ، ومحاولة الدخول في صراع جديد معها لعله يعطي بعض المردودات بغض النظر عن ضالة حجمها . ومن الواضح أن مسارعة فرنسا الى استغلال الثغرات التي حدثت في جسم الزعامة الامريكية والتسلل منها، لعب دوره في ان تحث بريطانيا خطاها ، لكي تتجنب اي تخلف زمني تدفع ثمنه باهظا في المستقبل في الخليج ويؤثر من الان على اوضاعها ونشاطاتها في السوق الراسمالية .

كل هذا يجعلنا نستشف ان الجولة ـ الاطلالة التي يقوم بها كالاهان تهدف لتحقيق ما يلي :

تصعيد منافسة امريكا

تخوفت بريطانيا كثيرا عندما لمست النجاح الذي بدا يحققه مشروع « الامن الخليجي » وشعورها بخطورة العزلة التي ستفرض عليها اذا ما نجحت امريكا في اخراج هذا المشروع الى حيز الوجود . وزاد من تخوفها مشاهدتها حلاقة الجوكي الامريكي في الامساك بلجام جواده الايراني ومهارته الفائقة في حثه على الجري في رأى الطريق منبسطة وممهدة ، والخب به في المنعطفات الوعرة التي تستدعي التريث ، لكن عينها لم تلحظه يتوقف بل مستمر في انطلاقه نحو هدفه الذي حدده بوضوح .

ولم تجد بريطانيا حصانا تلج به حلبة الصراع من احد الصافنات العربية الذي يتدفق في شرايينه دم اكبر احتياطي نفطي وينظر بعين « الحسد » الى العناية التي يبديها السائس الامريكي لغريمه الايراني، مما يقلل من قيمته ويحط من قدره داخل اصطبل الجياد المراهن عليها .

هنا بالضبط تقاطعت خطوط السياسة السعودية ـ البريطانية ، والتقت مصالحها المشتركة وهو ما كانت تبحث عن هذه الاخيرة . ولن تتردد في استثماره لصالح صراعها مع امريكا وهذا ما جعل كالاهان يتجرأ ويعلن في البحرين عن « انسحاب الامريكيين من البحرين في المستقبل القريب وهذا عمل حكيم فلا

يوجد مبرر حقيقي للمحافظة على الوجود الامريكي في الخليج العربي ، لا سيما اذا كان الخليج يستطيع التعاون لحماية مناطقه » .

وهو يضرب بذلك عصفورين بحجر واحد . ان ذلك لا يعني ان المحور السعودي ـ البريطاني هو الذي يتصدى للمخططات الامريكية او مؤامرتها ضد نضالات شعوب الجزيرة والخليج ، وانما يكشف بعض جوانب الصراع بين الاقطاب الامبريالية من جهة وانعكاسات ذلك على عملائهم في هذه الساحة ، كما انه لا يعني انحياز السعودية النهائي الى المعسكر البريطاني . حيث ان تقاطع خطوط سياستها الراهنة لا يجب ان يطمس الخطوط الاخرى ، والتي هي ايضا متباينة ولا تحتوي على اي نقاط التقاء . ولا يبعد عن اذهاننا عمق العلاقة التي تربط نظام الرياض بواشنطن والتي تعبر عن نفسها في مواقع وساحات اخرى .

● استثمار الرصيد العربي لصالح صراعها القادي

في لقاء روما استمات ويلسون رئيس وزراء بريطانيا من اجل انتزاع مقعد خاص ومستقل في مؤتمر الطاقة والمواد الخام الذي سينعقد في العاصمة الفرنسية من هذا الشهر . وهو يدرك في قرارة نفسه ان الحديث عن انتاج بحر الشمال يصبح مثار الاستهزاء ، ونفطه يتحول الى عبء على شركات استخراجه في حالة منافسة النفط الخليجي له . من هنا كان لا بد من ترتيب مسالة الاسعار واستخدامها كعامل مساعد يعطي بريطانيا فرصة الظهور على مسرح مؤتمر باريس مع ممثلي الدول المنتجة . هذا ما تؤكده تصريحات كالاهان في الكويت حين يصر على موقف بلده من حصولها على مقعد منفصل في مؤتمر باريس ، ونيتها في عدم التزحزح عن هذا الطلب .

وحديث كالاهان عن حياده في الحوار الكويتي مع الشركات البريطانية هو حلقة من مخطط ارضاء حكام النفط وسعيه في الحصول على دعمهم .

● تعزيز مواقع النفوذ البريطاني في عمان

عمان هي اخر المواقع التي ما زالت بريطانيا تحتفظ فيها بقواعد عسكرية علنية وهي المستعمرة الوحيدة ، بعد ايرلندا ، التي يخوض فيها الجيش البريطاني حربا استعمارية شبيهة بتلك التي كان يقوم بها في القرن الماضي . وطبيعي ان مجرى سير الحرب والتطورات التي تشهدها هي محط اهتمام الحكومة البريطانية ، خاصة وانها لم تعد تثق في تصريحات قابوس حول قدرته على وضع نهاية لتلك

الحرب ، وتفضل ان تعاين المسالة على الطبيعة الى جانب ذلك تريد ان ترى طبيعة وحجم التواجد الايراني العسكري في عمان ، وما هي آفاقه ، خشية ان يتوسع وبشكل سري دون ان تكون محيطة بشكل دقيق وتفصيلي بكل جوانبه . لا نستثني وجود عملاء وخبراء بريطانيين بملاون السلطنة ، ويرسلون التقارير اليومية ، ولكن اطلالة شخص خبير وبعيد عن المشاكل اليومية تعطي رؤية اكثر صفاءا واشد وضوحا .

هذا ما جعل كالاهان يصر على زيارة صلالة ويجتمع هناك بكل من قابوس ، والجنرال كنيث بيركنز قائد الجيش القابوسي ، وبعد ثلاث ساعات من المحادثات يعلن كالاهان : « ان لعمان وبريطانيا مصلحة مشتركة في تحقيق الاستقرار السياسي في شبه الجزيرة العربية » ثم يضيف الى تفائله بوجود املا معقولا في نهاية مبكرة للحرب الدائرة في سلطنة عمان .

بهذا يريد الوزير القابوسي ان يؤكد سير الحرب لصالح المعسكر القابوسي وان يطمئن دولته التي تخشى ان تسقط عمان ثمرة يانعة في سلة العم سام بدلا من الاسد البريطاني .

التحرك الامريكي

واشنطن لم تقف ساكنة امام هذا التحرك البريطاني ولكن دروسها في الهند الصينية تجعلها تتريث قبل اتخاذ خطوة قد تندم عليها وتدفعها الى تفضيل المواجهة غير المباشرة التي غالبا ما يقوم بها العملاء المحليون . ولم تكد زيارة كالاهان تشرف على نهايتها حتى بدات امريكا تحركها المضاد الغير مباشر فتوجه هويدا رئيس وزراء ايران نحو البحرين في زيارة استغرقت ثلاثة ايام . واذا ما عرفنا ان هذه هي اول زيارة يقوم بها مسؤول ايراني بهذا المستوى الى هذه الجزيرة منذ ان اسقطت ايران ادعاءاتها الباطلة عنها بعد مسرحية ممثل الامين العام للامم المتحدة في عام ١٩٧٠ ، نستطيع ان نرى حجم المواجهة التي ارادت امريكا ان تعطيها لهذا الصراع . اذ ان زيارة هويدا هي رد مزدوج على المحور السعودي البريطاني . فبالنسبة للسعودية لا شك انها لا تنظر بعين الرضى للاتفاقية التي وقعت بين البحرين وايران والتي وصفت انها الاولى من نوعها التي توقعها هذه الاخيرة مع احدى امارات الخليج . وبالنسبة لبريطانيا سترى فيها الاصابع الامريكية التي تمتد لتمسح ما قام به كالاهان .

واتت زيارة زايد بن سلطان لتوجه ضربة جديدة لذلك المحور ، الذي اعتقد احد اقطابه ـ السعودية ـ ان زيارة فهد الاخيرة للامارات عززت مواقع الجناح السعودي داخل اتحاد الامارات ، وتصور كالاهان ان







مستقبل الجزيرة العربيّة رهن بنتائج الحرب في عُمان

الحوار العربي ـ الاوروبي الذي عقد في ابو ظبي كان احد مؤشرات ميل هذا النظام اكثر نحو اوروبا ، وعلى وجه الخصوص بريطانيا التي تعتمد على مجموعة من الضباط والمستشارين الاردنيين الى جانب الانجليز ـ في الاحتفاظ بالعلاقات وتعزيزها .

ويبدو ان امريكا ارادت توسيع دائرة الصراع ذاته فبعثت رئيس مخابراتها في زيارة خاطفة الى القاهرة لتجس نبضها وتتصرف على ضوء ما تلمسه عندها من ردود الفعل .

بعض الدوائر السياسية الخليجية ترى في زواج قابوس من ابنة طارق ابعد من مجرد ارضاء رغبة هذا السلطان في زيادة عدد « حريمه » اذ تعتقد انه نوع من المصالحة السياسية بين قابوس وعمه الذي احدثت هزيمة حملة اكتوبر ـ نوفمبر عام ١٩٧١ شرخا فيها لم يراب صدعه حتى هذه اللحظة ويتوقعون انها جزء من ترميم صرح الجهاز الحاكم في مسقط الذي ما زالت تعصف به مجموعة من الخلافات القبلية والاقطاعية .

الاحتمالات

تتداخل اطراف الصراع في ساحة الجزيرة والخليج وتعدد العوامل التي تتحكم في قطبي اي تناقض يشهده اي من اجزائها يحول دون الخروج برؤية قاطعة وواحدة لسير الاحداث فيها . للذلك من الضروري وضع احتمالات لما يمكن ان يتمخض عنه هذا الصراع المحتدم والمتصاعد في معظم كياناتها السياسية .

● يحتمل الا يكون حظ جولة كالاهان افضل من تلك التي قام بها السير وليام لوس ، التي كانت مبنية على قاعدة اوسع اذ شملت الى جانب التي زارها الان : القاهرة ، بغداد ، طهران ، واستغرقت زمنية اطول ، اضافة الى ضلاعة لوس باوضاع المنطقة ومعرفته الدقيقة باحوالها ، فهو كما يصفه البعض « ليس غريبا على اورشليم الجزيرة والخليج ... اذ كان حاكما لعدن بين ٥٤ ـ ٥٧ ، ومعتمدا سياسيا في الكويت بين (٥٩ ـ ٦١) ومقيما سياسيا للخليج في البحرين بين ٦١ ـ ٦٤ » ومع كل ذلك لم يستطع ان يقيم اتحاد الامارات التساعي الذي بذلت بريطانيا قصارى جهدها لتحقيقه . واضطرت الى الرضوخ للمشروع الامريكي ، وهو الذي آلت اليه خارطة الخليج السياسية في نهاية ١٩٧١ .

ان هذا يعني الا تتجاوز الاطماع البريطانية حدود المظلة الامريكية ، فتقبل بما يعطى لها ، مع الاستمرار في السعي لرفع نسبته وزيادة حجمه ، لكن لا تصل حدود المطالبة الى مستوى الدخول في مواجهة او صدام .

ينعكس هذا الوضع على سير الاحداث المحلية ، فيزداد حجم النفوذ والسيطرة والدور الايراني ، في الخليج والجزيرة . وتصبح القوة الاقليمية الاساسية في مشروع « الامن الخليجي » وهذا يستدعي ان تستمر القوات الايرانية تقاتل في ظفار ، واي حديث عن انسحابها يصبح محض هواء ، ولن تقدم عليه ايران حتى في حالة عودة « الامن والاستقرار » لسلطنة عمان ، وسيظل قابوس السلطان المنصب عليها ، لانه اكثر اجنحة النظام ميلا للتعاون مع ايران ، واشدهم اندفاعا لاعطائها المزيد من التسهيلات . مما يعطي طهران سيطرة مستمرة وفائقة على الملاحة في مضيق هرمز .

ويستتبع ذلك تقلص في النفوذ السعودي ، وتراجع في اجنحة داخل كل كيان على حدة . ولا نستبعد ان تصل حدود هذا الضمور الى ساحات اخرى عربية تحظى فيها السعودية حاليا بسطوة متزايدة .

● بالمقابل من المحتمل ان يشكو المحور السعودي ـ البريطاني قوة لا يستهان بها ، ولا يمكن لامريكا التغاضي عنها او القفز فوقها ، مما يضطرها الى اعطائه المزيد من التنازلات ، والبحث عن صيغ تنسيق بشروط افضل لصالح هذا المحور .

هذا يعني ان تظل بريطانيا الدولة الاستعمارية المتفردة بعمان ، ولا نستبعد ان يتم ترحيل القوات الايرانية ، لكن بعد الوصول الى من يحل مكانها ويؤدي الدور الذي تقوم به الا ، وهنا ستلجا السعودية الى الجامعة العربية ، وسوف تستثمر كل امكانياتها من أجل دفعها الى التدخل لصالح هذا المحور .

يستتبع ذلك انتعاش الاجنحة السعودية داخل كل كيان خليجي ، وينعكس هذا الازدهار على دور السعودية في مشروع « الامن الخليجي » اذ لا بد عندها ان يتوصل الى صيغة توازع الادوار بنسب متقاربة بينها وبين ايران ، ربما لا تفقد هذه الاخيرة دور المفارس الاول والمحركي الاساسي ، الا ان مستوى التفاوت وحجم المسؤوليات لن يكون بالنسبة التي هو عليها الان .

وعلى ضوء هذه النتائج ستتصاعد ارقام الاتفاقيات التي ستعقدها الشركات البريطانية ، وستتوسع دائرة هستريا التسلح ، لكن بالسلاح البريطاني ايضا ، وستتدفق رؤوس اموال البترول ـ دولار بوتيرة اعلى الى بيوت المال الانجليزية ، وسوف ينتعش الاسترليني مما سيدعم مركزه في السوق الاوروبية المشتركة ، وسيعزز مواقفه في حرب الاحتكارات .

ان هذه الحلقات لن تسير بشكل ميكانيكي ، وعلى خط مستقيم وصاعد ، لكن ستكون في حالة وقوع اي من الاحتمالين الخط العام الذي سيحكم اي منهما والاحداث اكثر امكانية للبروز .

بقيت مسالة لا بد من التاكيد عليها وهي ان حصول اي من الاحتمالين رهن بشكل اساسي بتطور الاوضاع في عمان ، ونتائج الحرب الطاحنة التي تدور رحاها هناك منذ اكثر من عشر سنوات . حيث ان استمرارها يستدعي بالضرورة تجميد مجموعة من التعارضات المربحة للرشح من جسم التكالب الامبريالي الرجعي الموجه الان نحو الثورة العمانية . وهذا ما يجعلنا نتوقع تصاعد هذه الحرب في المرحلة القادمة ، وتعرض المناطق المحررة لمجموعة من الحملات العسكرية .

هذه المسالة ربما تحاول تلك الدوائر طمسها عند تصريحات المسؤولين فيها لكنها لا تغفلها من حساباتها عند رسم مخططاتها . وهذا ما يجعلنا نرى حجم الدور التاريخي الذي تلعبه الثورة العمانية عندما تقف بكل صلابة واستبسال في وجه الهجمات الامبريالية ، وتصد الواحدة تلو الاخرى . ويعزز ثقتنا فيها النظر عن تصريحات قابوس او اسياده عن نجاحهم في وضع حد لها وتصفيتها . ■■

لاوس ، الجمهورية الشعبية الديمقراطية بقيادة الباثيت لاو

بعد إزالة آخر معالم نظام الحكم الرجعي المرتبط بالامبريالية الأميركية

« ان الثورة الوطنية الديمقراطية قد انجزت من حيث الاساس ، وان لاوس اصبحت دولة ديمقراطية مستقلة تسير في طريقها الى الاشتراكية » . هذا ما اعلنه وزير الاعلام في فيتنام في الاسبوع الماضي ، في اليوم التالي لقرار الغاء الملكية واعلان لاوس جمهورية شعبية ديمقراطية ، بعد ٧٠٠ سنة من الحكم الملكي ، وحل الحكومة الائتلافية الاخيرة ، التي مضى عليها ١٩ شهرا .

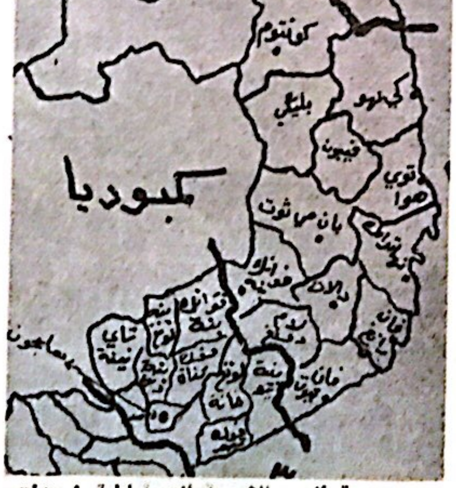
وكان مؤتمر لممثلي الشعب استمر يومين ، انتهى بهذه المقررات التاريخية وذلك من بعد تظاهرات جماهيرية نظمتها حركة الباثيت لاو الشيوعية ، في انحاء البلاد تطالب باستبدال الحكومة ومجلس الائتلاف الوطني ، بحكومة ديمقراطية شعبية ، من اجل محو كل اثر لنظام الحكم السابق . وقد تنازل الملك سافانغ فاتهانا على اثر المؤتمر الشعبي ـ وكان قد نصب ملكا في سنة ١٩٥٩ الا انه رفض ان يتوج رسميا ما دامت بلاده في حالة حرب اهلية ، كما رفض ان يتخلى عن دوره كملك دستوري .

وقد تلا هذا الاعلان حل الحكومة ومجلس الائتلاف الوطني ، وبالتالي تكرست سلطة التيو لاو هاكسات ، الجناح السياسي لحركة الباثيت لاوس ، الكاملة في لاوس ، الجمهورية الشعبية الديمقراطية ، وذلك من بعد مرور حوالي ستة اشهر على حملة الباثيت لاو الرئيسية للاستيلاء على السلطة ، وبعد ان شهدت الاشهر القليلة الماضية عجز رئيس الوزراء المعزول الامير سوفانا نوفا والمجلس الائتلافي ، عن منع استكمال التحول النهائي للسلطة الى الباثيت لاو .

ففي حملة لاو الرئيسية السابقة ، في ربيع الهند ـ الصينية الثوري ، لاذت رؤوس القوى اليمينية بالفرار ، واستقال مسؤولهم واقيلوا ، ليبقى الحكم مشاركة بين الباثيت لاو والقوى المسماة بالمحايدة ، وبقي سوفانا نوفا رئيسا للوزراء برغم انه كان يتبع سياسة موالية للولايات المتحدة اثناء حرب التحرير الشعبية التي شهدتها لاوس خلال اكثر من عشر سنوات .

وقد شن الباثيت لاو طوال الاشهر القليلة ، الماضية ، نضالا سياسيا دؤوبا من بعد هزيمة القوات اليمينية ، التي كانت ما تزال تتلقى الدعم الاميركي سرا ، لشن الثورة المضادة ، يراودها حلم العودة على انقاض الباثيت لاو ، رغم تجارب العقد الاخير . وكان هدف تلك الحملات السياسية تحقيق الالتفاف الجماهيري الاوسع حول الباثيت لاو ، من اجل تطهير البلاد من آخر مصالح نظام الحكم الاستعماري الجديد الذي كانت الولايات المتحدة قد خاضت الحرب في لاوس من اجل تركيبه كاملا وتدعيم اسسه ، ولكن دون جدوى .

فمن بعد الانتصارات الحاسمة التي حققها الباثيت لاو ضد قوات اليمين الرجعي المرتبط بالامبريالية الاميركية ، كان لا بد وان ينعكس ذلك على الميزان السياسي . وشهدت لاوس بعد اندحار القوات اليمينية المدعومة من الولايات المتحدة ، اندثار القيادات اليمينية في السلطة على الصعيدين العسكري والسياسي : استقالة الوزراء وكبار الضباط اليمينيين وهروب معظمهم من البلاد . وكان لا بد بعد هذه المرحلة ، من مواصلة النضال السياسي للاستيلاء الكامل على السلطة . وبذلك كان لابد من وضع حد لدور القوى المسماة بالمحايدة ، في حكم البلاد . ولكن قياديي القوى المحايدة كانوا مثل الثمرة الناضجة التي انتظرت القطف طويلا . وجاءت عملية حل الحكومة والمجلس الوطني الائتلافي ، بمثابة تحصيل حاصل ، ينهي مشاركة في السلطة بين الباثيت لاو وبين الحياديين لم تعد تمثل واقع ميزان القوى القائم في البلاد .



جمهورية لاوس الشعبيه الديمقراطية : بدات

وقد عين الامير سوفان مونغ زعيم حركة الباثيت لاو رئيسا لجمهورية لاوس الشعبية الديمقراطية ، وكيسون بروفيهارن رئيسا للوزراء . كما تعين الملك المخلوع سافانغ فاتهان مستشارا لرئيس الجمهورية . كما عين رئيس الوزراء السابق سوفانا نوما (وهو شقيق سوفانا فونغ) مستشارا لرئيس الوزراء . وبهذا التغيير زالت آخر معالم نظام الحكم السابق المدعوم من الامبريالية الامبركية في لاوس ، بل في انحاء الهند الصينية ، بانتصار ثورة شعوبها التحررية التقدمية ، والتي كانت الحدث التاريخي الابرز في دخول العالم الربع الاخير للقرن العشرين .

وتتالف الحكومة الجديدة من ٣٩ عضوا ، معظمهم من اللجنة المركزية لحركة الباثيت لاو . اما سائر الهيئات العليا للدولة فتتالف من المجلس الشعبي الاعلى ومن المجلس القومي ، يضم الاول ٤٢ عضوا برئاسة الرئيس سوفانا فونغ ، اما الثاني فيضم ٢٦٤ ممثلا كل الاقاليم والقوميات والفئات الاجتماعية .

وقد اعلنت الجمهورية الشعبية الديمقراطية اللفتية انها ستقيم علاقات جديدة مع دول عدم الانحياز والدول الاشتراكية ، وتتبع سياسة سلام واستقلال وعدم انحياز ، وبانها من جهة اخرى ، ستطالب الولايات المتحدة وتايلاند ، باحترام حقوق لاوس الوطنية الاساسية ، احتراما دقيقا ، وبوقف كافة عمليات انتهاك سيادة لاوس وسلامة اراضيها .


الهند الصينية : زالت آخر معالم الامبريالية الاميركية

البرتغال

■ رفعت حالة الحصار عن منطقة لشبونة وبقي "حصار الثورة"

■ هدف الدعوة اليمينية لإبعاد القوات المسلّحة عن السياسة

رفع رئيس الدولة الجنرال كوستا غوميش حالة الحصار الجزئية عن منطقة لشبونة التي دامت اسبوعا كاملا ، وكانت قد فرضت على اثر حركة تمرد العسكريين اليساريين . ولكن من جهة اخرى ، ازداد الحصار اليميني لحركة ٢٥ نيسان ، ١٩٧٤ ، الثورية ، التي لم تعد في حالة تجميد منسحب ، بل في حالة الخطر الشديد بعد ان قطعت عملية اجهاضها على ايدي اليمين المناوىء لها ، شوطا رئيسيا اثر نجاحهم في قمع حركة التمرد بعد رفض القيادة اليمينية في السلطتين العسكرية والسياسية ، الاستجابة لمطالب المتمردين الذين تحركوا من اجل حماية ليس فقط المكاسب التي حققتها الحركة ، بل حماية الحركة التغييرية ذاتها من الردة اليمينية .

لقد تمكنت الحكومة بقرار من الرئيس غوميش من فرض حالة الطوارىء لمدة اسبوع ، فسرى منع التجول ، ومنعت التجمعات والتظاهرات السياسية وفرضت الرقابة على البريد والصحف ، وغيرها من القيود المعروفة . ورغم رفع حالة الحصار تلك ، فقد احتفظت منها السلطة ببضعة سلطات استثنائية ، وعدت انها لن تدوم الى اكثر من يوم ٢٠ الشهر الجاري. ولهذه السلطات حق اجهزتها الامنية بمداهمة البيوت وتفتيشها ومداهمة المكاتب ايضا ، وتوقيف السيارات ، وذلك من اجل جمع الاسلحة في ايدي المدنيين ، والتي تقدر اوساط الحكومة عددها بحوالي ٢٠ الف قطعة سلاح . واذا لم يكن ما حدث بمثابة انقلاب ، فما هو الانقلاب ؟!

لقد كوفىء الكولونيل راميلو ايانيش مخطط الحملة العسكرية لقمع حركة التمرد ، بترقية الى رتبة جنرال ، وحلاله محل الجنرال فابياو اليساري المستقيل ، قائدا لاركان الجيش . وفي بادرة هي الاولى من نوعها هناك ، قام الرئيس غوميش وزملاؤه في المجلس العسكري الاعلى الحاكم ، بزيارة خاصة الى مركز قيادة القوات المسلحة للاعراب عن امتنانهم وتقديرهم ، للجنرال ايانيش بطل عملية القمع ، وللكولونيل نيفيش الذي قامت قواته بسحق المتمردين اليساريين ...



الجنرال ايانيش : الدعوة المشبوهة

ان امتنان القيادة السياسية الحاكمة للضباط الذين قاموا بعملية انقاذها (؟) لم يقتصر تعبيرها عنه بتلك الزيارة الخاصة ، التي لم تكن زيارة شكر بقدر ما كانت تأكيد الولاء للرجال الاقوياء الجدد الذين برزوا بعد هذه الازمة الاخيرة . فقد استحصل الضباط اليمينيون موافقة الرئيس غوميش والمجلس العسكري الاعلى ، على شرطين مقابل دور قمع تمرد العسكريين اليساريين في قواعد اربع لقوات المظليين في منطقة لشبونة . وكان الشرطان : اقالة الجنرال كارفايو ، واقالة الجنرال فابياو بتهمة تشجيعهما لحركة التمرد تلك .

● التمرد وفرصة اليمين :

في الواقع ، كان المجلس العسكري الاعلى الحاكم من بعد تطهيره من الاعضاء اليساريين ، اثر نجاح القوى الليبرالية اليمينية والرجعية البرتغالية ، في الاطاحة بحكومة الجنرال فاسكو غونزالفيش اليسارية، وعزل غونزالفيش نفسه ، كان هذا المجلس مترددا في اتخاذ اجراءات حاسمة ضد التحرك اليساري داخل القوات المسلحة ، الذي انطلقت اثر تلك الجولة ، وخاصة من بعد اتضاح الطبيعة اليمينية لحكومة الاميرال ازيفيدو فقد كان المجلس يخشى ان تحركا قمعيا رئيسيا من جانبه سيكون بمثابة اعلان مجابهة شاملة في توازن دقيق للقوى ، وبوجود الاحزاب اليسارية المسلحة والمتمرسة طويلا بالمقاومة السرية ، وبواقع الانقسام السياسي الحقيقي في القوات المسلحة .

ولكن القائمين على تخطيط الردة اليمينية الذين يتبعون اسلوب التدرج ، او الخطوة خطوة ، في تصفية مراكز القوى اليسارية في السلطة والادارات ، وتسلل اليمين الهادىء مكانهم ، قرروا ان تمرد المظليين اليساريين في القواعد العسكرية الاربع ، فرصة ملائمة لاتخاذ خطوة رئيسية بهذا الاتجاه التصفوي . اذ رغم ان حركة التمرد لم تكن محاولة انقلابية ، ورغم انها لم تكن اكثر مما كانت : حركة تمرد للعسكريين المظليين اليساريين ، احتجاجا على ارتداد الحكومة اليميني الواضح ، ومحاولة الضغط عليها لوضع حد لهذا الاتجاه ، ولم تكن جولة مجابهة رئيسية بين الحكومة وقوى اليسار الثوري المعارض ، وقد وقف الحزب الشيوعي والمجموعات اليسارية الاخرى ، موقف المراقبة الحذر من حركة التمرد تلك ، والسعي لدى انصارها والجماهير ، بضبط الاعصاب والهدوء والتيقظ ، رغم كل ذلك ، فقد قرر المتآمرون اليمينيون بدعم الحكومة اليمينية، التعامل مع حركة التمرد كمحاولة انقلابية شيوعية ، وقد روجوا لهذه النظرية ، لتبرير شن حملة اعتقالات وعزل واسعة رئيسية ، هي الاولى بحجمها، في صفوف القوات المسلحة . وقد فاق عدد المعتقلين السياسيين في هذه الحملة ، المائة شخص .

ان هذه الحملة تناولت عسكريين وغير عسكريين. وقد رافقتها حملة اعلامية مركزة ضد الشيوعيين خاصة وحلفائهم من الاحزاب اليسارية الثورية الاخرى ، تتناولهم كمسؤولين بل كمحرضين لحركة التمرد ، رغم نفي الشيوعيين الحازم ، بل رغم الخط الذي تحرك على اساسه خلال الازمة وتحذيره للحلفاء من مغبة الانجرار امام الاستفزاز اليميني الى معركة مجابهة رئيسية في مثل هذه الظروف الدقيقة لميزان القوى . ولكن اصرار الحكومة والقيادة العسكرية

اليمنية ، على تحميل الشيوعيين هذه المسؤولية ، ضروري في مخططها ، لانها تريد من عملية قمع التمرد العسكري اليساري ، عملية قمع واسعة النطاق تتخطى المتمردين .

• الدعوة المشبوهة

وقد اطلق الجنرال ايانيش رئيس الاركان الجديد ـ الرجل القوي ، بطل عملية القمع الاخيرة ـ دعوة مشبوهة ، لكن لا يصعب ادراك مراميها البعيدة المدى اذا ما سلمنا بحقيقة الردة اليمينية التدريجية الطابع ، لاجهاض حركة التغيير الثورية البرتغالية من مضمونها . فقد طالب الجنرال رئيس الاركان ـ وقد بات يحمل في جيبه صك شكر وامتنان الحكومة والمجلس العسكري الاعلى ، له ولمعاونيه في حملة القمع ـ باتخاذ اجراءات حازمة لاعادة النظام واجتثاث المعارضة في القوات المسلحة المنقسمة . على ان يكون ذلك تمهيدا لدفع المؤسسة العسكرية بعيدا عن السياسة بحجة « اشتراك القوات المسلحة في السياسة سيء للجيش ، كما هو سيء للسياسة » . (!)

ان هذه الخطة التي يطالب بها العسكريون اليمينيون المسيطرون تعني امرين اثنين ، غاية في الخطورة . الاول ، المطالبة باجتثاث المعارضين في القوات المسلحة ، يعني التأييد الكامل لحملة القمع والتطهير ضد اليسار الثوري فيها ، والمطالبة باستكمالها بحماية هذه القيادة اليمينية التي اصبحت في موقع السيطرة على السلطة العسكرية .

اما الامر الثاني ، المطالبة بابعاد العسكريين عن السياسة ، فانه مطلب بابعاد اداة التغيير الرئيسية ، التي اطاحت بنظام الحكم الديكتاتوري الفاشي ـ على اساس برنامج اجتماعي يحدد سير البرتغال نحو الاشتراكية ـ عن المشاركة في احداث هذا التغيير الذي لجمه اليمين ، ومنعها من انقاذ هذه الحركة التغييرية المعرضة لخطر الاجهاض التام . ومن ثم تحويل القوات المسلحة « المطهرة » من اليسار الثوري ـ الى مجرد مؤسسة قمعية تحمي النظام اليميني المتبلور في البلاد من تهديدات القوى الثورية المعباة والقادرة على ان تشكل مثل هذا التهديد للردة اليمينية المدعومة من الامبريالية الاميركية .

لقد قطعت المؤامرة اليمينية المتواطئة مع الولايات المتحدة واجهزتها المعنية الناشطة ، شوطا كبيرا في تنفيذ المؤامرة . ولكن دعوة الحزب الشيوعي بالامس ، الى اعادة تعزيز مواقع الحزب واعادة تنظيمه استعدادا لشن هجوم جديد يضمن تقدم الثورة البرتغالية نحو الاشتراكية ، هو اعلان واضح من المعارضة اليسارية بان المخطط اليميني سيقاوم ، وبان ما يجري الان مجرد مقدمات للمجابهات الرئيسية الحقيقية . ■■



الثورة الشيوعية تنبعث مجددًا في ماليزيا

ثورة اشتعلت ١٥ عامًا ودقت باب النصر مرّات عديدة قبل ان يسحقها البريطانيّون

• لم تكد تنقضي سنة من عمر الثورة المظفرة في الهند ـ الصينية واندحار القوات الاميركية هناك ، حتى بدات مخاوف الانظمة الرجعية المرتبطة بالامبريالية الاميركية ، التي افزعتها هزيمة الولايات المتحدة ، وادركت بان الرياح الثورية لا بد وان تهب قريبا عليها. والاجراءات التي اتخذتها كل من اندونيسيا ، ماليزيا ، سنغافورة وتايلاند خلال الشهر المنصرم ، لتعزيز امنها وايجاد طرق للتنسيق الامني فيما بينها ، كانت بمثابة اعتراف بان الحركات الثورية التحررية في بلدانها قد دخل نشاطها طورا اكثر تقدما بعد انتصار شعوب الهند ـ الصينية ودحضها لاسطورة استحالة التخلص والانعتاق من السيطرة الامبريالية الاميركية والانظمة المحلية الرجعية التابعة لها ، واستحالة الانتصار في مواجهة قوتها العسكرية الكبرى .

وفي ماليزيا فان عددا من العمليات الثورية التي جرت مؤخرا ، كانت بمثابة شهادة على تطور التحرك الثوري فيها تطورا جديا . فقد تكبدت قوى الامن والقوات المسلحة خسائر كبيرة في معارك كما شن في الادغال ضد الثوار . وفي العاصمة كوالا لامبور ، فان عمليات النسف والتفجير ضد مخافر الشرطة ، ورموز الحكم القائم ، اصبحت عمليات مالوفة اكثر من السابق . ومنذ شهر نيسان تحديدا بلغ عدد ضحايا قوى الامن ٥٠ قتيلا و ٢٥٠ جريحا ، وقد انخفضت المعنويات في اوساط الاجهزة القمعية انخفاضا كبيرا ، واصبح الثوار المنظمون تنظيما جيدا ، يهددون نظام حكم تون عبد الرزاق الذي عاد يلجأ الى اجراءات الطوارىء الامنية القديمة لمواجهتهم .

• انبعاث الثورة

لقد كان سحق الثورة الشيوعية في الملايو من قبل البريطانيين في الخمسينات ، احد الانتصارات القليلة التي يحققها الغرب الاستعماري في حرب العصابات المضادة . وقد اصبح مهندس تلك الثورة المضادة الناجحة ، السير روبرت طومبسون ، ابرز خبراء حرب العصابات المضادة في الغرب . وقد استدعاه نيكسون في فترة من الفترات ليكون مستشارا له في ادارة الحرب الاميركية في فيتنام ووضع التوصيات للخروج من المازق . وكان طومبسون هو الذي اوصى بالغزو الاميركي لكمبوديا كسبيل ، وكتسهيل للقوات الاميركية لاحتواء وسحق الثورة الفيتنامية ... !

ولكن رغم تلك الهزيمة ، فان الثورة لم تخمد كليا . كانت مثل النار تحت الرماد . وقد عاد التحرك الثوري الى البروز مع تصاعد الحرب في فيتنام . وجاء انتصار الفيتنام وكمبوديا في السنة الماضية ليعطي زخما اضافيا للتحرك الثوري في جنوب شرقي آسيا ، خاصة في ماليزيا . ولهذا قامت الحكومة باعلان خطط لتوسيع ولاعادة تسليح القوات المسلحة واجهزة الامن القمعية . ولجات على الصعيد الاعلامي، الى اشاعة ان ما يجري في الداخل هو ايضا نتيجة دعايات اعلامية خارجية تشجع « المخربين » (وتقصد بكين بذلك) . كما ان الحكومة حاولت الضغط على بانكوك من اجل تنسيق امني اكثر فاعلية على الحدود الماليزية ـ التايلاندية ، في الوقت الذي عززت فيه امن المؤسسات الحكومية ، السدود والخزانات ، مراكز الطاقة الكهربائية ، مخافر ومعسكرات الشرطة والجيش ، مع اوامر اطلاق النار بهدف القتل ، وعززت الدوريات وحواجز التفتيش على كافة الطرق الرئيسية في البلاد .

• اجراءات الطوارىء

ولكن لعل ما هو اهم واكثر دلالة هو اللجوء الى الاجراءات السابقة التي كانت متخذة خلال فترة مكافحة ثورة الخمسينات في البلاد . ومن ابرزها اجراءات السيطرة على التحرك السكاني ، ولجان الامن الاهلية . فقد اعيد فرض القانون الذي يرغم اهل البيت على ابلاغ السلطة عن تحركات اعضاء البيت وضيوفهم . واعيد انشاء منظمة « روكون تانتانغا » وهي تتالف من لجان اهلية تضم كافة الراشدين من الشبان للقيام بدوريات امنية متواصلة في الاحياء .

• صور من الماضي

ان الوضع اليوم في ماليزيا يختلف اختلافا كبيرا عما كان عليه في اوائل الستينات بعد ان نجح ◄

الثورة الشيوعيّة تنبعث مجدّدًا في ماليزيا

■ الحكومة الرجعية تتأهب للمواجهة بإعادة فرض قوانين الطوارئ الماضية

الاستعمار البريطاني في ضرب وسحق الحزب الشيوعي الماليزي في كل من الملايو وسنغافورة بعد قتال دام ١٥ عاما كاد خلاله الشيوعيون وفي احيانا عدة ، الوصول الى عتبة الانتصار .

ففي سنغافورة تم ضرب سيطرة الحزب على النقابات العمالية وعلى المدارس الصينية كما تمكنت قوى الثورة المضادة من تطهير « حزب العمل الشعبي» (برئاسة رئيس الوزراء الحالي لي كوان يو) من عناصر الحزب الشيوعي التي كانت قد قطعت شوطا كبيرا في عملية التسلل اليه . وقد اكتملت العملية في سنة ١٩٦٢ .

اما في الملايو فان الحملة المضادة ، السياسية والعسكرية قامت في كل قرية على حدة ، بقطع روابط النفوذ السياسي وخطوط التموين ، التي كانت تربط بين سكان الريف الصينيين بالكوادر السياسية للعصابات الثورية التي تقاتل في الادغال . وقد نجحت القوة الاستعمارية في سحق هذه الثورة في النهاية . لم يعد امام الثوار الا التراجع النهائي الى منطقة الحدود التايلاندية حيث تمكنت قيادة الحزب الشيوعي بزعامة تشين بينغ من الحفاظ على نواة للحزب مؤلفة من ٥٠٠ عنصر مقاتل – وهذا يعود جزئيا الى عجز القوات التايلاندية ، والى الدعم الكبير من سكان جنوب تايلاند الصينيون ، والعلاقات التي اقامها الحزب من الحركة الانفصالية الاسلامية التي تمثل فئة مسحوقة ومضطهدة ومهملة في تايلاند .

عوامل الانطلاقة الثانية

لكن التغيير الاهم الذي جعل الظروف مؤاتية لانبعاث هذه الثورة العنيدة التي قاومت الموت ، وكانت مثل النار تحت الرماد طوال هذه السنوات ، هو التغيير الاجتماعي في البلاد . فقد كان العامل الرئيسي هو تزايد حدة التناقضات الطبقية والعرقية بعد رحيل المستعمرين . فقد اهتز التوازن العرقي في ماليزيا من بعد ان لفظت سنغافورة من الاتحاد الماليزي . كما ان هذا التوازن انهار اكثر فاكثر على اثر اضطرابات سنة ١٩٦٩ ، عندما ثار السكان الماليزيون على مواطنيهم ، السكان الصينيين .

فقد سعت حكومة كوالا لامبور اثر تلك الاضطرابات على ارضاء الاكثرية الماليزية ، فوضعت برنامج التقدم الملاوي الذي سرعان ما اصبح اساس سياساتها الاجتماعية والاقتصادية ، التي كرست اغتراب الطائفة الصينية (والهندية) والى ازدياد بؤس الطبقة المسحوقة فيها . ولم يعد الصينيون الفقراء في الريف موضوع سياسة الترضية ، التي اتبعت خلال الحملة السياسية (والعسكرية) في الريف ضد الثورة في الخمسينات – وقد نعموا آنئاك ببعض مشاريع التنمية والاصلاح الزراعي لانجاح مخطط عزل السمك الثوري عن بحر الجماهير ...

من هنا بدت القرى ذات الاكثرية السكانية الصينية هدف عمل ثوري دؤوب من الحزب الشيوعي الماليزي ، كونهم يمثلون الفئة المضطهدة والطبقة المسحوقة في المجتمع . كما اصبحت الجماهير الشعبية الماليزية المسحوقة هدف عمل متواز في الوقت نفسه على ضوء اشتداد حدة التناقض الاجتماعي في المجتمع ككل . فبرنامج التقدم والتنمية الملاوي الذي شنه الحكم الرجعي لم يؤد بالطبع ، الى اكثر من اجتناب شريحة من المجتمع الى الطبقة البورجوازية الحاكمة ، واتساع الهوة الاجتماعية بينها وبين الطبقة الكادحة ، خاصة في الريف البائس . واسعار المطاط في السوق العالمي الخاضعة لتلاعب الاحتكارات الامبريالية العالمية ، انخفضت ، فكانت بالتالي ، عاملا آخر في ازدياد تدهور الاوضاع الاجتماعية .

وبذلك بدأت انطلاقة الشيوعيين في سنة ١٩٦٩ ، بالتحرك جنوبا عبر الحدود الى ولاية كيداه ، ومن ثم الى ولايتي بيراك وباهانغ مناطق قواعدهم السابقة .

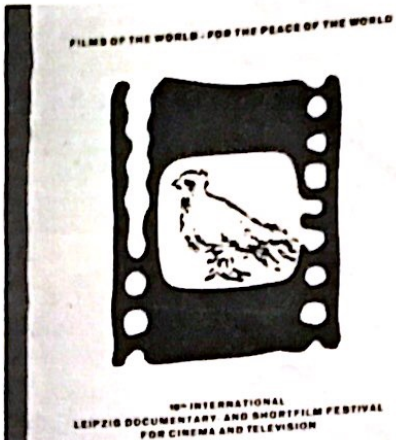
وقد اكتشفت السلطات في اوائل سنة ١٩٧١ قاعدة للشيوعيين على بعد ٩ اميال من ايبوة عاصمة ولاية بيراك – في قلب المنطقة التي كانت في الماضي ، آخر معقل للحزب الشيوعي الملاوي خلال الحملة المضادة . وجاءت الاكتشافات المتنظمة فيما بعد ، لمستودعات مواد غذائية لتشير للسلطة ، الى ان الثوار قد تمكنوا من اعادة نبا علاقاتهم السابقة بالسكان الصينيين . ومنذ اواسط سنة ١٩٧١ ، اعلن رئيس الوزراء بان هذا التوسع الثوري ، « قد اصبح يشكل تهديدا جديا وناميا » ، واتخذ اولى الاجراءات المضادة لمواجهته .

● التطورات الاخيرة :

وطوال هذا الوقت كان الوضع الاجتماعي في البلاد يزداد تدهورا ، بينما الثوار يحققون توسعهم . وقد وصل الامر الى ذروة جديدة في السنة الماضية عندما انتفض الفلاحون ، ونزل الملاويون الى الشوارع يتظاهرون ضد « حكومتهم الملاوية » ، وبرز الطلاب كقوة معارضة رئيسية ، وكان متوقعا ان يفسر الحكم تلك الظاهرة على انها « من عمل الشيوعيين » . كما كان متوقعا ان تشدد الحكم في سياستها القمعية : قوات الشرطة تقتحم حرم الجامعات ، والحكومة تعلن سلسلة من التدابير والقوانين القمعية ، منها الغاء الاستقلال شبه الذاتي للجامعات ، وتحريم العمل السياسي على الطلاب .

وبالنسبة للحزب الشيوعي الملاوي فانه اعتبر هذه التطورات عوامل يمكن ان تؤدي في النهاية ، الى خلق وضع ثوري يجب استغلاله بحذر . ولكن بالنسبة الى الحزب المنشق – الحزب الشيوعي الماركسي – اللينيني – (بالاضافة الى الحزب الشيوعي – المجموعة الثورية) فانه اعتبر ان هذه التطورات تمثل فرصة رئيسية من الضروري استغلالها . وقد برز هذا الحزب بالفعل ، في السنة الماضية عندما وزع المناشير في المدن وفي البلديات ، في الريف ، ينذر فيها ببدء الثورة المدينية .

ويتركز الحزب الشيوعي الماركسي – اللينيني ، في المدن ، حيث قام ببناء خلاياه في المناطق التي تشكل حزام الفقر فيها . وهو المسؤول عن عمليات النسف والتفجير للمخافر وللمباني الرسمية والهجمات الاخيرة ضد قواعد الشرطة وغيرها من رموز نظام الحكم القائم . ولكن بالنسبة للنظام فان هذا الانشقاق الذي قسم الحزب الشيوعي ، والخلاف الذي يحكم العلاقة بين الفريقين ، ليس مدعاة لاي اطمئنان من جانبه . فنشاط الماركسيين اللينينيين في المدن ، ونشاط الحزب الشيوعي في الريف يشتت قوات النظام القمعية ويضعف فعاليتها بشكل يختلف عما كان عليه الامر في ثورة الملايو في الخمسينات . كما ان الاجراءات الامنية التي فرضها الحكم ، وتصعيد سياسته القمعية قد بدأت تعطي غير الثمار التي يتوقعها النظام . فالمظالم الاجتماعية ، وعجز النظام عن الاستجابة لطرق رفعها ، وازالتها بسياسات تناقض ومصالحه ، قد جعلت من هذه الاجراءات القمعية ، التي تتضمنها قوانين الطوارئ ، عنصرا اضافيا في تعميق الهوة الفاصلة بين نظام الحكم والاكثرية الساحقة من الشعب ، وازدياد عداءها له . وربما لن يمضي وقت طويل قبل ان تدرك الحكومة الماليزية ان نفض الغبار عن قوانين واجراءات الطوارئ التي استخدمت في الخمسينات للقضاء على الثورة ، واثبتت فاعليتها آنذاك ، لا يعني بالضرورة انها انا ما استخدمت في الظروف المتغيرة اليوم ، ستكون بذات فاعلية الامس ...



3

شعار مهرجان لايبزيغ ، سلام ، صداقة ، تضامن

افلام العالم من أجل سلام العالم ..
والشعوب المضطهدة دائماً على صواب ...

منذ سبعة عشر عاما ينعقد في لايبزيغ، المانيا الديمقراطية ، مهرجان للافلام الوثائقية ، تسهم فيه مؤسسات السينما والتجمعات السينمائية في العالم تحت شعار (افلام العالم من اجل سلام العالم). وتعرض اغلب هذه الافلام نضال الشعوب ضد الامبريالية والاستغلال والتسلط .

وخلال هذه المهرجانات تتاكد كل عام اكثر القضايا التهابا . فمثلما كانت قضية فيتنام تثير اهتمام الناس ، وتاخذ افلامهم بعدها السياسي ، كانت قضية التشيلي بعد الانقلاب الفاشي ، ثم برزت قضية فلسطين وموزامبيق .. وهكذا ، فمهرجان لايبزيغ هو مهرجان سينمائي سياسي ، ومثلما يعنى بقضايا الشعوب عبر الاشرطة السينمائية ، يعنى ايضا بتقنية الافلام ويطالب منفذي الافلام بان يدركوا عاما بعد عام خبرة مشاهدي لايبزيغ ، ويقدروا بانفسهم مدى صلاحية افلامهم لمثل هذا المهرجان .

هناك ثلاثة نماذج من العروض السينمائية . (افلام المسابقة . افلام خارج المسابقة العروض الخاصة) . النوع الاول هو الذي يخضع لشروط المنافسة على جوائز المهرجان الرئيسية والثانية . والنوع الثاني هو الذي لا يخضع لهذه الشروط ويسمح بعرضه للجمهور العام . اما النوع الثالث فهو اللون الذي لا يسمح بعرضه عرضا عاما ، ويتيح المهرجان لصاحب الفيلم بان ينظم عروضا خاصة في كابينات صغيرة تتسع لحوالي عشرين شخصا من مشاركي المهرجان من مخرجين ونقاد وصحفيين . وتحضى هذه العروض الخاصة باهتمام غير عادي رغبة في معرفة اسباب منعها او عدم ملائمتها لشعار المهرجان .. ودائما لهذه العروض نكهة خاصة .

المهرجان الثامن عشر

انعقد هذا العام من ٢٢ ــ ٢٩ تشرين الثاني المهرجان الثامن عشر . فرضت فيه مجموعة كبيرة من الافلام الوثائقية . لوحظ بشكل عام انخفاض مستوى الفيلم الوثائقي على المستوى السياسي والنضالي قياسا بعروض المهرجانات السابقة في حين تلتهب الصراعات في اكثر من منطقة في العالم « التشيلي ، فلسطين ، البرتغال ، انغولا ، ارتيريا، ظفار » ، اضافة الى مشاكل البناء الاجتماعي والاقتصادي في العالم في شقيه الاشتراكي والرأسمالي او في العالم الثالث .. لكن هذه الموضوعات قد طرحت في اغلبها بشكل لا يحفز على المشاركة العقلية ولا الوجدانية .. جاءت باهتة وغير معبرة عن حدة الصراعات وتوغل الامبرياليين وسيطرة قوى اليمين والانتهاكات لحريات الشعوب .

وعلى المستوى العربي ، لم تقدم للمشاهدين افلام عن هذا الواقع الذي انتقلت الى منطقته حروب الامبرياليين الاقتصادية ونتائجها العسكرية البشعة.

واذا كان ثمة واقع سياسي تعيشه المنطقة العربية ويحكم السينمائيين ويشل نتائجهم ، فان السينمائيين انفسهم مطالبين بتصوير هذا الواقع وتنفيذ افلامهم معتمدين التحليل السياسي العلمي للواقع الاجتماعي المعاش . وتقديمها للعالم عبر كل الوسائل المستطاعة والممكنة ، وعدم انتظار منح الانتاج وفرص العروض في الحالات المشروطة . ففي الوقت الذي تعيش فيه الامة العربية اصعب مراحل النضال ضد الامبريالية والصهيونية وتعيش حالات ذبح جماعية امام مرأى ومسمع العالم، تدفع مؤسسات القطاع العام السينمائية بافلام ديماغوجية للواقع السياسي والاقتصادي المعاش . ولعل تاسيس اتحاد السينمائيين التسجيليين العرب يأتي في وقت مناسب ودقيق وهو مطالب بالاهتمام باهم اهدافه (الانتاج ، التوزيع ، واقامة المهرجانات السينمائية للفيلم العربي) . وسيكون مهرجان افلام وبرامج فلسطين الذي سينعقد في بغداد خلال شهر اذار ١٩٧٦ فرصة عظيمة لو امكن الاستفادة منها لتعويض الاخفاق العربي الواضح هذا العام في مهرجان لايبزيغ.

اذ يستطيع المشرفون على المهرجان من تنسيق المهرجان لعرض الافلام المنتجة عن القضية الفلسطينية وكذلك تقديم عروض للافلام النضالية على هامش المهرجان لتاكيد وحدة النضال العالمي ضد الامبريالية ، ودعوة اكبر عدد ممكن من سينمائيي العالم والصحفيين



(فيلم عن المهرجان العاشر للشبيبة والطلبة) (من افلام ديفا)

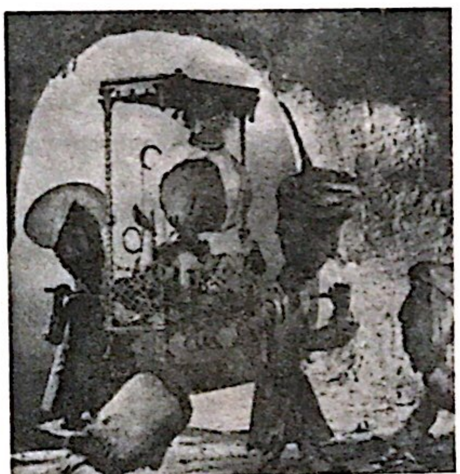
ملاحظات عن مهرجان لايبزيغ للأفلام الوثائقية وعروض التلفزيون في جمهورية المانيا الديمقراطية

والنقاد ، وتحويل المهرجان الى تظاهرة نضالية للفيلم السياسي .

الشعوب المضطهدة دائما على صواب

نذكر نموذجا لفيلم من الدانمارك عن القضية الفلسطينية يحمل عنوان (الشعوب المضطهدة دائما على صواب) للمخرج الشاب (نيلس) ، لم يحصل على فرصة العرض في لايبزيغ وقدم في عرضين خاصين ، وحظي باهتمام غير عادي من قبل مشاهديه . يطرح الفيلم موضوعة القضية الفلسطينية ، ويوضح من خلال تصوير الواقع الفلسطيني بمقاتليه ومخيماته ليعكس وجهات نظرهم في اصرارهم على حمل البندقية وتحرير كامل التراب وعدم تجزئة الوطن والقضية من خلال المفاوضات التي تدعو اليها القيادات والانظمة البورجوازية والمرتبطة .

قال المخرج للمشاهدين قبل العرض « اننا سنقوم بعروض عامة في الدانيمارك ، وسنجري مناقشات عن الفيلم وعن القضية . اننا لا نكتفي



من افلام الاطفال (حكايات عربية)

بانتاج الافلام ، وعرضها ، انما تحويلها الى موضوع سياسي » . هذا الفيلم سيكون من افلام مهرجان فلسطين الذي سينعقد تحت شعار (تحرير فلسطين ركيزة للسلام العالمي) .

هذا الفيلم وغير عن « مالي » الذي يعكس النضال ضد العنصرية والاضطهاد ، وفيلم عن تشيلي واخر عن بنغلادش ، ومجموعة من الافلام النضالية ستكون ضمن المهرجان الثاني لافلام وبرامج فلسطين.

لقد جاء تقييم مهرجان لايبزيغ من قبل الوفود المشاركة غير ايجابية قياسا بمستوى المهرجان للاعوام السابقة الذي كان يعكس عاما بعد عام قضايا الشعوب ، ويعرض تقنية متفوقة . ومن الضروري ان يتصاعد مستوى المهرجان في العام القادم ، وان يهتم اتحاد السينمائيين التسجيليين العرب بشكل خاص بموضوع الفيلم العربي ويطالب المشاركة باسمه للافلام العربية الواضحة والمعبرة عن الواقع العربي سياسيا واقتصاديا واجتماعيا .

عروض تلفزيونية

دعا تلفزيون جمهورية المانيا الديمقراطية وفودا عربية عن مؤسسات التلفزيون لمشاهدة نتاجات التلفزيون . وضح ، ان طبيعة النتاجات التي عرضت كانت مدروسة تماما . نفمة الاسبوع قبل

مهرجان لابزيغ للفترة مـــن (١٥ – ٢١) تشريـن الثاني . ولعل ابرز ما قدم في العروض التلفزيونية هو افلام الاطفال التي يبدع تلفزيون جمهورية المانيا الديمقراطية بانتاجها حيث يخصص امكانيات كبيرة لهذا اللون من الافلام . ليس هذه الافلام فقط ، انما الافلام السينمائية الطويلة الروائية قد نفذت بشكل مدروس يهم العائلة التي يتوجه اليهـا التلفزيون . نذكر من هذه الافلام (احب ان اكون ولدا طيبا) . امتاز بالسهولة والبساطة ونفـــذ باسلوب تربـوي وحقق فكرة تربوية تعليمية معتمد منها (النظـــام نصف الحياة) .. يقدم هذا مـــن خلال طالب صغير مهم بالمشاكسة ، يسعى لاثبات طيبته وجديته فـــي المدرسة وفي العلاقة الطلابية ، وكذلك دور العائلة في التربية المدرسية .

هذا الفيلم باسلوبيته وبضمونه نموذج لفيلـم التلفزيون الذي تحتاجه الشاشة الصغيرة فـي العالم العربي . وكذلك فيلـم (الممرضة النس) الـــذي عرض جهود ممرضة في قرية وكيفية نضالها الاجتماعي ودورها الانساني في كافة العلاقات .

وانا اخذنا نماذج الافلام البوليسية الامريكيـة والانكليزية التي تعرضها التلفزيونات العربية ، والتي تعتمد على الاثارة واستلاب العواطف ، غير التلفزيون الالماني ينجز حلقات للافلام البوليسية تعتمد المعالجة المنطقية لواقع الجريمة .. طرح انساني نافذ بشكل عقلاني ومشوق دونما استلاب للمشاهـدة . هـــذه الحلقات التلفزيونية هي نموذج غايــــة في الاهميـة لعرضها على مشاهدينا . عرض نموذج مـــن هـــذه الحلقات (تلفون البوليـس ١١٠) .

كما وعرض التلفزيون في برنامجه نماذج مـــن افلام جمالية ابداعية واخرى عـــن الحرب العالمية الثانية وويلاتها . من امثال فيلم (الابداع في الزجاج) وفيلم (كالعاصفة لا تقهر) .

هذه الافلام ، والبرامج المسجلة بالفيديو عـن الموسيقى والاغاني المصورة ، مطلـوب مـــن شاشات التلفزيون العربية الاهتمام بها وبشكل خاص افـلام الاطفال .

كانت العروض هذه مفيدة ، ولكن حتـــى الان تسودها مشاكل اللغة سيما فيمـــا يتعلق ببرامـج الاطفال الناطقة بالالمانية اذ يطلب ان تكـــون ناطقة بالعربية ، وان الترجمة عـــلى الشريط مسالـــة غير عملية للطفل .

ان اسبوع العروض التلفزيونية قبل المهرجـان سيكون تقليدا مفيدا ، خاصة بعد ان طلب التلفزيون مناقشة مع الوفود المشاركة .

نامل ان يتطور هـــذا البرنامـج ، وان يدرس مهرجان لابزيـــغ ملاحظات الوفود التـــي اجمعت (تقريبا) على عدم نجاحه قياسا بتاريخه السياسي والفني .

■

مناقشـــات

رد على "الشكل والمضمون في السينما السياسية"

نشرت مجلة الهدف) العدد ٣٢٧ – ٢٢ تشريـن الثاني ١٩٧٥ (مقالا ثقافيا حـول الشكل والمضمون في السينما السياسية . وقد انطلق المقال في تعريفه للشكل ، منطلقا خاطئا ، وايضا حتى لا يتكرس مثل هذا الخطا ان نرد عليه .

لنأت اولا بمثال واضـح نستعيده عـن كتاب هونود ادونئل (حرية الفن الشكل والمحتوى ـ وحدة الاضداد) : ففي مسرحية هاملت مثلا فان العقـدة تدور حول امير دنماركي يحاول ان يثار لمقتل ابيه . والاسلوب هو شعر مرسل يتخلله نثر . والشكل هو تراجيديا ذات خمسة فصول . والموضوع الاساسـي (....) هو ماساة الفـرد الـذي يجـد الظروف فيحاول بمجهود فردي ان يعيد الامور الى نصابها ؟

وما يهمنا من هذا المثال هو التشديد عـلى ان « الشكل هو تراجيديا ذات خمسة فصول » . واذا ما عدنا الى المقال لوجدنـا ان تعريف الشكل جـاء كالاتي : « هو الاسلوب السينمائي او اللغة المصورة المتحركة ، التي يخاطب بها المخرج جمهوره من خلال قصة او موقف ما » . مثل هذا التعريف هو من قبيل الخطا الفاضح . وان هـذا الاستطراد التوضيحـي « وبعبارة اوضح » يجعل الخطا اكثـر فضيحـة : « يبقى الشكـل السينمائي هو مـا يحتويه الفيلـم المحمض من صور تعبيرية مادية متناسقة بفعل عمليـة المونتاج ، والتي هي في النهاية صيغة اظهـار شـكل العمل الفني » . يلاحظ ان هنالك خلط بين الاسلوب والصورة . ولكي نبين خطا هذا التعريف يجـب ان نواجه القضية بصورة دقيقة .

اذا استعرنا تعريف مارسيل مارتـن للصـورة السينمائية (اللغة السينمائية) نجد التعريف كالاتي: « تكون الصورة المادية الاساسية للغة السينمائية ، فهي المادة الخام الفيلمية ، وان كانت حقيقة معقدة للغاية ، ذلك ان تكوينها يتميز بتراكيب عميقة قادرة على نقل الواقع الذي يعرض نقلا دقيقا » .

الملاحظ ان مارسيل مارتن يعتبر الصورة مادة القيام الاساسية ، كما انه لم يقل عنها انها الشكـل او الاسلوب . اذن الصورة هي الوعـاء المادي للغـة السينمائية ، وبالتالي فهي واسطة التعبير السينمائي، ولا بد ان تكون بمثابة الاطار الخارجي الذي يحتوي الشكل والمضمون معا . فكما ان الكاتب يتعامل مـع الكلمات ، اداته القلم ، فان المخرج يتعامل مع الصور، اداته الكاميرا . ومن هنا يستحيل علينا ان نزعم ان الصورة المادية التعبيرية ، المتميزة بتراكيب عميقـة لنقل الواقع هي الشكل في السينما .

ان السينما تتضمن اشكالا متنوعة في التعبير عن مضامينها ، وغالبا ما تتداخل هـذه الاشكال فيمـا بينها كان يكون القسم الاول من الفيلم وثائقيا والقسم الثاني مثلا روائيا . والاشكال السينمائية المدرجة في التعبير السينمائي هي : الشكل الروائي ، الشكـل الوثائقي ، الشكل التسجيلي ، والشكل التخيلي . وتندرج تحت هذه الاشكال مدراس سينمائية بارزة كالواقعية الجديدة الايطاليـة ، والموجـة الجديـدة الفرنسية ، وسينما الحقيقـة والسينما المباشـرة ، اضافة الى ذلك السينما الكلاسيكية . والواقـع ان المقال قد خلط بين المدارس والاشكال حينما زعم ان « للسينما في ذاتها اساليب ومدارس مختلفةفمنهـا الروائية ، الثقافيـة ، التسجيليـة ، الواقعيـة ، والواقعية الجديدة السينما الجديـدة ... الـخ » والزعم ان هذه « المدارس تنقسم في عطائها الفكري (كان بالاحرى ان يضيق العطاء الفني ايضا) الـــى قسمين ، اولهما السينما التجارية ، وثانيهما السينما الملتزمة سياسيا » دونمـا تعريف بـين السينمـا او المدرسة التي تعتمد التجـارة ، نقـول ان السينما التجارية لا تصيب مدرسة الواقعيـة الجديـدة او الموجـة الجديدة او السينمـا المباشرة ، انما هـي تقتصر فقط على سينما النمط الاستهلاكي ، سـينما هوليود بالدرجة الاولى ، مع العلم انه ثمـة سـينما سياسية (سينما كوستا غافراس) تلتـزم بالمبـدا التجاري حيث تحقق افلاما سياسية عـلى الموضـة حسب ما يريده الجمهور . وينبغي التذكير ان افلام كوستاغا فراس هي افلام طفيلية على هامش مسيرة السينما السياسية الحقيقية .

كما ان الاسلوب ليس هـو الشكل ، انمـا هو طريقة تناول الموضوع بالمعالجة . غير ان الاسـلوب كالتكنيك يؤثر عـلى الشكل والمحتوى ايضـا تاثيرا بارزا . ولكي نكون واضحين لا بد من الامثلة .

ان جوزيف لوزي او بيرغمان وهما يطيلان فـي « ضرب من السينما المسرحية » حسب تعبير الناقـد لوي ماركوريل ، يعتمـدان الشكـل الروائـي فـي اعمالهما ، في حين ان الشكل عند » تروفو « هـــو من قبيل الافلام ـ الاعترافات ، حسب تعبير ماركوريل ايضا . ان الاسلوب لدى لوزي ينطلق من مذهـب مالي حين يعتمد المقابلة والرمز . في « الملك والوطن» ثمة مقابلة م نمشهد الجنود يحاكمون فارا عض احد الجنود ، وبين مشهد الجنرالات يحاكمون جنديا فارا من الحرب . وفي « اغتيال تروتسكي يظهر الرمز فـي مشهد مصارعة الثيران حيث الجمهور يصفق للمصارع الذي صرع الثور ، ويتخيل القاتل ان العالم سوف يصفق له عندما يقتل تروتسكي » والشـيء نفسـه ينطبق على بونويل « شبح الحرية » من حيث الشكل الروائي المعتمد ، والاسلوب السوريالـي ، وحيـث

الشخصيات يلغي بطريق الصدفة الموضوعية ، وكل شخصية تغادر لمكان الاحداث مسلمة اياها الى شخصية اخرى ، مختلفة .

لقد استخدم فرناندو سولاناس في « ساعة الجمر » الشكل الوثائقي ، والشكل التخيلي حيث اعاد بناء بعض الوقائع على ارض الوقائع نفسها نظرا لغياب الكاميرا في ذلك الوقت عن مجرى الحدث .

واذا كان الشكل هو التجربة المقبولة اجتماعيا كما تقول هونور ادوندل ، فانه ينبغي ان تقبل هذه التجربة فنا ونفسيا ايضا . ويبدو ان الطبقة البورجوازية قد اجهضت الكثير من الافلام السياسية التي اعتمدت الشكل الروائي ، لماذا ؟ لان هذا الشكل كان مقبولا لديها ، وبالتالي استطاعت ان تحتويه شكلا ومضمونا . ويلخص سولاناس ضده القضية بالمثال التالي (مجلة فيلم السورية ـ العدد ١٥ ـ ١٩٧٢) ، « فقد يقول احدهم : « لدى السيد (فلان) افكار تختلف عن افكاري . وعنده طريقة رائعة في التعبير عما يريد يلغني انا . ونحن متفاهمين. لان السيد (فلان) عندما غير من افكاره لم يغير من تعبيره ، ولا من ذاتيته ولا من عقلانيته . انه يستمر في التعبير ضمن عالم وشكل استهلاكي بورجوازي . ولذا يمكن احتواؤه » .

ويبدو ان الشكل الثوري لا يأتي الا عن طريق الفيلم الوثائقي . اذ يجب ان يعتمد الفيلم السياسي الوثيقة ويجعلها مادته الاساسية ، لان في الوثيقة من الدليل ما تعجز البورجوازية عن مجابهته . وبالتالي فهي سوف تحاول محاربة الوثيقة فيقع الصدام اخيرا بين الطبقة البورجوازية ذات الشكل والمضمون المتعفن وبين الجماهير الفقيرة . هنا يكسب الفيلم السياسي اهميته وقوته شكلا ومضمونا ، من حيث كونه عملا ثوريا مدويا . وهنا ايضا يسقط الاعجاب الابطالي » .

نصل الى قضية ان « الشكل يتسرب من خلال الديكور ، المكياج ، طريقة عمل المونتاج » وهذه القضية التي تتعارض مع التعريف الخاطىء للشكل باعتباره « صورة تعبيرية مادية متناسقة » تجعل الامر مضحكا للغاية . ان الشكل لا يتسرب من خلال قطعة الديكور هذه ، او هذا المشهد ، او حركة الممثل المعينة ، انما هو يتأثر بالتقنية . اذ قد تمنح التقنية اشكالا جمالا او تسيء اليه . قد تزيد اللقطات السريعة اللاهبة من قوة الشكل ، او ان اللقطات الطويلة تضعفه ، وبالعكس . والتقنية بدورها تتعلق بالاسلوب السينمائي المتبع ، وبالبقاء الدرامي للفيلم .

واخيرا ، في السينما السياسية لا تتوقف القضية على مدى اظهار البؤس والظلم الذي ترزخ تحته الطبقة المسحوقة فحسب ، بل بمدى ادانة الفيلم لهذا الظلم والاسحاق ، مدى الرؤية المستقبلية ، ان السينما السياسية بانطلاقها من الماضي والحاضر لستشق آفاق المستقبل ، ينبغي أن تتجاوز الواقع المزري وتحمل الطبقة الفقيرة على التمرد والثورة .

ابراهيم موعد

الأدب العالمي

(الحلقة الرابعة)

رينيه شار

كتب البير كامي مرة ، ان « رينيه شار » هو اكبر عبقرية شعرية معاصرة ظهرت في فرنسا .

قد يكون هذا الكلام مبالغا فيه ، لكن « رينيه شار » شاعر كبير ، انخرط لفترة طويلة عضوا في الحركة السوريالية التي بدأها « اندريه بريتون » .

ومجمل شعر « رينيه شار » ، ذو طابع سوريالي مشوب بالرمزية ، اذ يعتمد الحضور الواعي ، واللاوعي للعالم ، وحضور الحلم ولا معقولية التركيب، مع تتابعات تجريدية في الجمل احيانا ، بغية خلق تراكمات ايقاعية .

اما نصوصه المتأخرة ، فتقرب في نهجها الى شعراء « الواقعية الاسطورية » ، امثال فاليري ، وبيرس ، وانجاراتي .

ومن المعروف ان « رينيه شار » كان احد ابطال المقاومة الفرنسية ابان الاحتلال النازي لفرنسا ، وعلى قائمة الادباء الذين اضطهدوا في تلك الفترة ، من امثال اراغون ، وايلوار ...

ولد « شار » في « السير لا سورج » (مقاطعة افينيون) بفرنسا ، عام ١٩٠٧ ، وما يزال حيا .

من اهم مجموعاته الشعرية : « مطرقة بلا سيد » ١٩٣٤ ، و « غضب وسر » ١٩٤٨ .

★★★

اولئك المألوفون بقدر ما هم مجهولون ،
ينبغي شدهم الى الارض على شكل عاصفة ،
لارضاء الجمال .
لكن .. ماذا ينتظر بعضهم من بعض ؟
ستطاردهم سحابة .

يكفي انهم عاشوا
في نفس اللحظة كما عاش النورس .

★

أيتها الشطئان ، تغوصين وأنت في زينتك
لكي تملئي المرآة كلها .
أيها الحصى ، يتلعثم فيك القارب الذي
يحصره التيار ويرفعه عاليا .
يا عود العشب ، يا عود العشب ،
ابدا أنت ممدود .. يا عود العشب ،
يا عود العشب ، ابدا انت مضطرب ممدود .
يا عود العشب ، ماذا سيكون مصيرك
في الانوار الشفافة التي يرميك اليها القلب ؟

★

احب وانشج . أنا أحيا
ونجمة الصباح هذه هي قلبك ،
نجمة الدوام المنتصر التي توردت
قبل ان تنتهي معركة الكواكب .

★

اعيدوا لهم ما لم يعد حاضرا فيهم ،
سيرون حبات الحصاد وهي تنكمش في السنبلة،
وتترنح فوق الاعواد .
سيحبون فراغ قلوبهم حتى الرغبة المقبلة ،
لانه ما من شيء يعاني الغرق او يفرح بالرماد .
والذي يعرف كيف يرى الارض وهي تعقد الثمار
لن ينتهي في سقوط واحد ،
ولو فقد كل شيء .

★

تكمن جوهرة في الفجر ،
في أقصى وهج في السماء ، وأول عنفوان للنهار.
تكمن زهرة في الفجر ، حرة التحليق ،
سيدة انفاسها ، تشدوا للارض المضطربة
برنين كرنين الناقوس .
تكمن جوهرة في الفجر ،
فاتنة ، يقتلها الناس بين الثناء والدهشة .

★

هذا الدخان الذي حملنا ،
كان شقيقا للعصا التي
تزحزح الحجر ،
شقيقا للسحابة التي تفتح السماء .

■■



دفاعاً عن البسمة الخليجيّة



نحيلون ... فقراء ... جياع .. ينامون على الطوى ويتهضمون شبه جائعين ومع ذلك اشداء قامتهم تناطح قامة جبالهم ... عقيدتهم الثورة : من ؟ ولماذا نحارب ؟ كيف ؟ ومتى نموت لتحقيق الاهداف العظيمة لشعب صغير ، رغم محدودية امكانياته ، يبغي اقتحام السماء ؟ ... وزادهم البندقية ... فهي عشيقتهم الوحيدة ... يداعبونها عند التأهب ... يعانقونها عند الدفاع ويضمونها خليلة وفية قبل ان ينطلقوا عندما يقررون الهجوم ... انهم البسمة الخليجية ، كبسمة طفول وهي تندفع نحو الشهادة في وعر جبال ظفار الجرداء ووديانها العطشى ... يقاتلون – ولا يهمهم ان كانوا حفاة – عبر جميع الفخاخ والصعاب عن فرحة ترتقبها الانسانية المتألمة في العالم العربي بأسره ، ويرتقبها رفاق لهم في كافة أرجاء المعمورة الحبلى بأيام عجاف على طبقة سادت ، منذ أمد ، وما زالت بقوة الحراب .

في كل مساء ، عندما ينتصب شبح الحبيب... وحبيبتهم الثورة ... يناجونه حتى ما ان يحل ظلام الليل ، يتوثبون لازالة ليل الظلم ، وبشراسة الاسود.. يقتحمون معاقل الاعداء الذين تجمعوا مرتزقة ، من كل فج عميق ، تحت امرة بهلول هرم ، قال انه قام بثورة على ابيه ليسمح لعباده بلبس النعل وسماع الترانزستور وتلك حدود الله لا نسمح بتعديها .

انهم أحباء الفقراء في كل مكان ... أمل الانسان الغريب والمغترب في وطن – يحمل زورا اسمه – ولا يملكه ... يطمح في استرجاعه واسترجاع ذاته ذاتها .

صمدوا ... وهم صامدون من سنوات ... عمانيون يحملون كل آلام المعذبين ... وأنهر دموع الشقاء الانساني ... أنهم ... هم .. منذ ان امتشقوا السلاح ... مهددي آبار النفط بالخراب... والخراب حريق هائل قد يزيل ليل ظلم طويل ومرير ، ويعلن بداية عيد : له بداية وليست له نهاية ...

لكن ، حذار ، حذار ، يا من تعلنون صباح مساء بتباه ... انكم رفاقهم ، وحلفاءهم ، ان تستيقظوا ذات يوم على صوت مذياع يحمل لكم نبأ موت الانسان في شخص فوطة ... لتكتفوا فيما بعد بملء دنيا البارات والمقاهي بكاء وعويلا ...

انهم ينتظرون ، مع ذلك ، نجدتكم ... لنجدتكم ... ففي الضحى ... عندما تشتد حشود ذباب الارض من حولهم ... ويأخذون استراحة ليضعوا مخطط شق الطريق عبر الجحافل الغازية ... يسرقون التفاتة للوراء ... لعلكم قادمون ...

لكنكم حتى الآن ، بكل أسف ، لستم بقادمون!.. وهم ما زالوا بالانتظار ... فمتى تفعلون ؟
اتنتظرون فوات الاوان ؟!

بقلم الحذيفه القرمطي